جامعة القديس يوسف
كلية الآداب والعلوم الانسانية
فرع الآداب العربية
بيروت

# تاريخ مدينة الرملة

## حتى نهاية العصر الأيوبي

رسالة ماجستير في التاريخ

أعدتها رقية عبد اللطيف شحادة

أشرفت عليها الدكتورة نشأت الخطيب

١٩٨٥

النسخة الاخيرة

# محتويات الدراسة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

## المقدمة

بدأت تراودني فكرة الكتابة عن مدينتي " اللد والرملة " وانا في المرحلة الدراسية الجامعية الاولى ، حيث ان انتمائي الى احدى قرى اللد وحبي لوطني الغالي وارض قريتي الكنعانية الخالدة والتي طالما تمنيت ان اعيش فيها ولو لبضع ساعات ، تمنيت من كل قلبي ان اجلس على ترابها الطاهر او استظل تحت شجرة زيتون مباركة فيها ، كل هذا دفعني لان اعود بذكرياتي الى والدي ووالدتي عندما حدثاني عن ارض وطني فتمسكت به اكثر ، واكثر تمسكي به عندما ذهبت مع اخي ابو خالد لزيارة منطقتي الرملة واللد فشعرت اثناءها وكأنني عشت فيها كل سنين عمري ، ساعات قلائل عشتها بين احضان الطبيعة في وطني على ارض الطهور ، وتجولت فيها ، وتعرفت على معالمها ، كل هذا وذاك ذكرني بالحياة الجميلة الهانئة التي عاشها والدي واجدادي على التراب الخالد في اجمل واقدس بقعة في العالم .

وانطلاقا من قدسية وطني واهمية التاريخية والجغرافية منذ العهد الكنعاني عهد اجدادي الاوائل وحتى العصر الايوبي وبعده الى يومنا هذا ، رأيت من واجبي تجاه وطني خاصة وامتي العربية عامة ان ابحث واكتب ما يكن في خاطري لذلك فقد درست وضعية (وضع) المدينتين ورأيت ان اكشف في هذه الدراسة عن مكانة " مدينة الرملة " منذ العصر الاسلامي وحتى نهاية العصر الايوبي وهكذا قد جاءت الدراسة .

في مقدمة وتمهيد عن تاريخ مدينة اللد وثلاثة ابواب وخاتمة . تناولت في الباب الاول تاريخ مدينة الرملة وقسمته الى اربعة فصول تكلمت في الفصل الاول عن الرملة في التاريخ حتى مجيء الاسلام ونهاية عهد الخلفاء الراشدين ، وفي الفصل الثاني تكلمت عن الرملة في العصر الايوبي والفصل الثالث عن المدينة في العصر العباسي بما فيه من ثورات متعددة ثم دور الفاطميين في الرملة ودورها اثناء حكم القرامطة والاخشيديين . وفي الفصل الرابع تكلمت عن الرملة في العصر الايوبي منذ دخول صلاح الدين اليها وحتى صلح الرملة ثم وفاته .

اما الباب الثاني فقد قسمته الى اربعة فصول تكلمت في الفصل الاول عن الانبياء والعلماء في الرملة ، والفصل الثاني عن التقاليد والاعراف في الحياة الاجتماعية في الرملة وتكلمت في الفصل الثالث عن الحياة الاقتصادية في المدينة وفي الفصل الرابع عن طرق المواصلات فيها .

في الباب الثالث حيث قسمته الى فصلين تحدثت في الفصل الاول فيه عن الاماكن الاثرية والدينية في المدينة وفي الفصل الثاني عن بعض قرى الرملة حتى العصر الايوبي .

اما بالنسبة لخطتي في البحث فقد اعتمدت على المصادر والمراجع العربية والاجنبية قديمها وحديثها واطلعت عليها وخاصة التي لها صلة بالمدينتين اللد والرملة التي لها اهمية في مجال تدعيم المعلومات وتحديثها .

ولا يسعني الا ان اتقدم بخالص شكري للمسؤولين في جامعة القديس يوسف واخص بالذكر الاستاذ أهيف سنو والاب فيبه والدكتورة المشرفة نشأت الخطيب والدكتور نقولا زيادة لما بذلوا من جهد في تحقيق الغاية المرجوة من الرسالة وتكملتها بالصورة التي هي عليه الان .

وفي الختام استميح لقارئي العذر ان وجد في هذه الرسالة ما يدل على ادنى قصور لان ايماني بان الكمال لله وحده . والله من وراء القصد .

رقية عبد اللطيف شحادة .

اريحا في :

اذار ١٩٨٥ م

الموافق جمادى الثاني ١٤٠٥ هـ .

تمهيد

## تاريخ مدينة اللد

اصل التسمية

١ـ اللد في التاريخ حتى الفتح الاسلامي .

٢ـ تاريخ اللد في العصر الاسلامي .

أ ـ علماء اللد .

ب ـ الحياة الاقتصادية في اللد .

جـ ـ الاعياد .

د ـ طرق المواصلات .

# تمهيـد

## تاريخ مدينـة اللـد

### اصل التسمية :

اللد مدينة قديمة الاصل واول مدينة ذكرت على قائمة المدن الكنعانية (١) وذكرت في الكتاب المقدس مرات عدة ٢) وذكرت في سلالة الانساب " لبنيامين " باللغة العبرانية " لد " بضم اللام ، غير ان اليونان غيروا اسمها الى ليدا ( Lydda ) اى " ديو بوليس " ومعناها مدينة الالة ٣) الهم العظيم " زفس " ٤) غير ان اسمها القديم عاد اليها وما زالت تعرف به الى يومنا هذا .

ويذكر ياقوت في معجمه " لد " بالضم والتشديد ، وهو جمع " الد " ، والالد الشديد الخصومة وهي قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ٥) ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال ٦) فيقتله . ويقول بان لد اسم رملة . كما ذكر ذلك جميل في شعره :

تذكر انسا من بثينة ذا القلب وبثينة ذكراها لذى شجن يصبو
وحنت قلوصي فاستمعت بسحرها برملة لد وهي مثنية تحبو ٧).

وقد ذكر ابو الفداء " لد " قال في اللباب ، بضم اللام وتشديد الدال المهملة موضع بالشام .(٨).

وقد ذكرها الدباغ باسم " اللد " بـ " الليديين " او " اللوديين " وهم امة كانت في العصور القديمة تشمل جزءا كبيرا من سواحل آسيا الصغرى الغربية الواقعة على بحر ايجة وكانوا على جانب عظيم من الحضارة والتقدم .

---

١ - طوطح ، خليل " جغرافية فلسطين " صيدا - مؤسسة ابن راشد للنشر ١٩٢٣ ) ١٧٧

2 - Encyclopeadia, Britann, Micropaedia, Ready Refrence in dex VIII, peranhs Scurfy 1768. p 294

٣ - طوطح ، المرجع نفسه / ١٧٧

٤ - زفس او زيوس ، وهو اله اليونان العظيم ويعرف عند الرومان باسم جوبيتر. وانظر Encyclopadia of Islam vol III 1937 p 34

٥ - ياقوت ، الشيخ شهاب الدين الحموى . كتاب معجم البلدان م٢ ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٢ / ٨١٦ .   ٦- الدجال ، ماء الذهب ، ودجالون ودجاجلة . الكذاب تشبيها بماء الذهب لانه نظهر خلاف ما يبطن ومنه " المسيح الدجال " اى الكذاب الذى سيظهر آخر الزمن .   ٧- ياقوت ، المرجع نفسه / ٨١٦ .

٨ - ابو الفداء ، عماد الدين ، تقويم البلدان ( باريس ، دار الطباعة السلطانية ٢٣٨/١٨٤

وقال المعلى بن طريف مولى المهدى من اللد اثناء زيارته لها في عيد مار جرجس .

يا صاح اني قد حججت

وزرت بيت المقدس

وأتيت لدا عامدا

في عيد مار جرجس

فرأيت فيه نسوة

مثل الظباء الكنس ١).

**اللد في التاريخ حتى الفتح الاسلامي :**

ظهرت اللد لاول مرة في العهد الكنعاني سنة ١٤٦٥ ق . م . فقد ذكرت ضمن قائمة مدن تحتمس الثالث في بلاد كنعان ٢) . وكانت اللد مركزا مشهورا للفارسين اليهود والتجار منذ القرن الخامس ق.م . ٣) ووفقا لمصادر تلمودية ، فقد كانت اللد على السهل الساحلى مسافة يوم رحلة من القدس , وانتعشت اللد بين الحربين اليهوديتين الاولى والثانية ، وطبقا لما ذكر في التلمود فقد حصنت المدينة ايام يوشع بن نون ابن عم موسى عليه السلام من بني اسرائيل ، ولكن التوراة تذكر بان شيحد بن بنيامين " هو الذى بنى اللد واعاد اليها اليهود من المنفى ٤) البابلي . ويبدو ان هذه المدينة كانت مهنا للخراب والدمار خلال نهاية عصرى الحديد والبرونز اسوأ عصور العالم والمتميزين بالكدح والتفسخ والانانية حيث بدأ قبل عام الف (١٠٠٠) ق.م. في اسيا الغربية ومصر ٥).

وفي العهد الهلنستي كانت البلدة خارج حدود يهوذا ، فقد فصلت عن السامرة عندما اعطاها ديمتريوس الثاني لجوناثان عام ١٤٥ ق.م. حيث الحقت بمنطقة يهوذا .

وكانت اللد ايام المكابيين بلدة يهودية خالصة حيث اعاد يوليوس قيصر مكانة اليهود في اللد ٦)

١ ـ الدباغ ، مصطفى ، بلادنا فلسطين ،ط٤ ق٢ ( بيروت : دار الطليعة ١٩٧٢) ٤٦٥ـ٤٦٧

2- Micael Avi - yona. Encyclopedia of Archaeolog - Ical Excawations in The Holy Land. v. III p 753 .

3- Encyclopeadia, Britann, Micropaedia, Ready Refrence Index VIII, piranha Scurfy 1768 p. 407.

4- Encyclopeadia, yudaаca. 11.p Rec. Macmillan, R 296 , 1207, E 56, p 619-620.

5- Encyclopedia of Archaeological. Op. p. 753. 6- Encyclopeadia, judaica. p.619-620.

وفي سنة ٣٤ق.م. بيع سكانها اليهود عبيدا على ايدى كاسيوس حاكم سوريا . واما كوادراتوس حاكم سوريا ايام كلاوديوس فقد اعدم عدة يهود هناك ١).

وفي العهد الروماني ، اعتبرت قرية مع ان تعدادها شبيها بتعداد سكان المدن وقد قام ستيوس فالوس الحاكم الروماني الاداري لسوريا باحراق اللد وهو في طريقه الى القدس سنة ٦٦م . وفي سنة ٦٨ ميلادية احتل سبازيان المدينة ٢) وسماها " ديو سبوليس" Diospolis بمعنى مدينة " زفس " غير ان اسمها القديم عاد اليها ٣). وزيوس هو اله اليونان العظيم ويعرف عند الرومان باسم "جوبيتير" وكانت " ديوسبوليس" في عهد سبازيان مركزا لمقاطعة بحيرة من توابعها ، بيت ريما Bet-Rima من اعمال رام الله اليوم . وخربة سريسيا BethSaresia من اعمال نابلس ، وبيت نوبا Bet-Hanoba ، وسرفند SereFind والسافرية Saphereea ، والمدية Madia ، وعنابة Beth Anneba ، وكفر داجو Kefar Dago في ظاهرة بيت دجن وغيرها ٤).

واتخذ ديوسبوليس الروماني بين اللد مقرا له بعد سنة ٢٠٠ ميلادية وفي هذه السنة اسس الامبراطور " سبتموس سيفروس " مدينة رومانية في اللد اسمها " كولونيا لوسيا سبتميا سيفرا ديوسبوليس ؟ وبقيت المدينة يهودية جزئيا وقد شاركت في الثورة ضد الامبراطور فالوس فقمعت الثورة وعوقبت المدينة واحرقها الرومان عدة مرات ٥).

وقد كانت اللد تشكل مكانا مرموقا في القرون الاولى من التاريخ الميلادى المسيحي بل كانت تتربع على غيرها من المدن في العهد المسيحي حيث كان فيها مدرسة تابعة للابرشية كما وكانت تشكل كرسي ابرشية في التاريخ القديم .

واشتهرت اللد بشكل خاص بالقبر الاسطورى للقديس جورج ، القبر الذى اقيمت عليه كنيسة ٦) حيث كانت بلد المسيح ، وبها بيت مريم ٧) وللنصارى فيها اوقاف كثيرة ٨).

---

1- Ency... Arch... p 753

2,3- Encyclopeadia, Britann O.P Cit p 407

٤- الدباغ ، مصطفى مراد . بلادنا فلسطين ( بيروت ،دار الطليعة ) ص ٤٦٥ - ٤٦٦

5- Encyclopeadia Britann O.P. Cit.p 407. 6- Encyclopeadia of Islam. 1937. p 34

٧- الهروى ، ابو الحسن على بن ابي محمد " كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات (دمشق جانين - سورديك × طوبين ١٩٥٣م) ص/ ٢٢.

٨ - مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ط١( النجف ، منشورات المطبعة الحيدرية ١٩٦٨ ) ٧١

ولها شهرة ذائعة في الشرق والغرب كبلدة للقديس جاورجيوس وهي مدينة الخضر ( القديس مار جورج) ١) وللخضر مقامات عديدة في فلسطين وهو مقدس عند المسلمين والمسيحيين ٢).

ولد القديس الخضر في اللد وقضى في ربوعها اجمل سني طفولته وكان ابواه مسيحيان من كبار اللديين غنى وشرفا ولهم فيها منزلة اجتماعية مرموقة ، امتهن الجندية ، واخذ يترقى حتى اصبح على رأس فرقة من الجند ولتمسكه في مسيحيته ٣) حيث كان امينا لدينه في اثناء الاضطهادات الهائلة التي انشأها الرومان لاطفاء جذوة الدين المسيحي اعدم في نيقوميديا على عهد ماكسيمان ٤) في آسيا الصغرى عام ٣٠٣م بعد ان عاش ٢٣ سنة . وكان قبل استشهاده قد اوصى بنقل جسده الى مسقط رأسه اللد . فلبى اصدقاؤه رغبته ونقلت رفاته الى اللد وعليها اقيمت كنيسة فيما بعد . ولهذا القديس اسطورة تعرف باسم التنين تناقلتها الالسن كثيرا وحاولت مدن كثيرة ان تنسبها اليها او الى منطقتها وتباهت بيروت على غيرها بهذا الادعاء ملخصها ان تنينا كان يخرج من البحر ويفترس كل ما يصادفه من حيوان او انسان حتى انه اتى على جميع نعاجها فاستبدلت بشاب او فتاة يختار احدهما بالقرعة حتى وقعت القرعة على وحيدة الملك والبستها اغلى الملابس والجواهر واللؤلؤ وبينما هي على شاطئ البحر ٥) وفي تلك الاثناء ظهر جارجيوس فوثب على التنين وطعنه فشكره اهل المدينة ٦).

وفي التقاليد المسيحية ان الحواري ( بطرس ) زار اللد وشفى فيها ( اينياس ) احد سكانها وكان مفلوجا منذ ثماني سنين ٧).

---

١ – خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ( بيروت م.ت ١٩٦٩) ١٠٤ – ١٠٥

٢ – طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين ص ١٣٧.

٣ – الدباغ ، بلادنا فلسطين ط٤ ق٢ ط١ / ٤٦٨ – ٤٦٩ .

٤ – طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين ص ١٣٧ .

٥ – الدباغ ، بلادنا فلسطين ٤٧١ – ٤٧٢ انظر لي ، سترابج ، فلسطين في العهد الاسلامي ترجمة محمود عمايرة ط١ ١٩٧٠ ( عمان ، ناشرة الثقافة والفنون ) ص ٤٦٤

٦ – الدباغ ، بلادنا فلسطين ج٢/ ٤٧١ – ٤٧٢(رسمي بعيد النهر في بيروت نسبة الى المعبد الذي كان يحمل اسم جارجيوس بالقرب من محلة نهر بيروت .

7 - Encyclopaedia of Islam. London 1937 p. 33

ولما تنصر قسطنطين الكبير سنة ٣٠٦ - ٣٧٧ بنى على قبر القديس ( جارجيوس ) كنيسة تذكارا له ، وفي رواية اخرى ان باني هذه الكنيسة هو (يوستنيانوس) (٥٢٧ - ٥٦٥م) فلعله جددها ٢) ، وقد خربت واعيد بناؤها اكثر من مرة .

وفي العهد البيزنطي اصبح العنصر السامي اكثر سلطة على الرغم من ان المدينة كانت عندها جزءا من فلسطين المعتبرة مسيحية ولها اسقف ، وقد حرف اسم الكنسة الى جارجيوس في اواخر العهد البيزنطي .

اللد في العصر الاسلامي :

وكانت اللد عاصمة فلسطين القديمة ٢). وفي العصر الاسلامي كانت اول بشائرها الاسلامية عندما اسرى بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس ، وخاصة عندما بدأت موجة الفتوحات الاسلامية حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اعد حملة بقيادة اسامة بن زيد بن حارثة لكن المنية عاجلته ، فتولى الخلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقام بارسال حملة اسامة ، ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخليفة عمر بن الخطاب *بيت المقدس والذى اوكل امر الفتوح في بلاد الشام الى عمرو بن العاص ، ثم نرى كيف تسلم الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس من صفرونيوس سلما . وقد تم للمسلمين فتح غزة ، وسبسطية ، ونابلس على يد القائد عمرو بن العاص وقد اتخذ عمرو اللد عاصمة لجند فلسطين سنة ٦٣٦م. وبقيت منذ ذلك التاريخ الى ان انشئت جارتها الرملة سنة ٧١٥هـ م مركز الرئاسة لمنطقة فلسطين .

ومن حوادث اللد ايام الفتنة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه بانه دعا والي مصر ( محمد بن ابي حذيفة ) الى خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه وحرض عليه بكل شيء يقدر عليه ، ثم ارسل جيشا بقيادة [ ](عبد الرحمن بن عديس) لخلع عثمان وكان من قادة الجيش المذكور ( كنانة بن بشر التجيبي) وقد شارك في مقتل الخليفة في ذي الحجة من سنة ٣٥ هـ ثم عاد الجيش وقواده بعد ذلك الى مصر .

ولما اراد معاوية بن ابي سفيان المسير الى " صفين " رأى ان لا يترك مصر ٥) مع ابي حذيفة ، فسار بجيش كبير ، فخرج اليه الوالي محمد ، وتصالحا في العريش ، وجعل محمد ابن ابي حذيفة دفعه رهنا عندهم ثلاثون نفسا ليأمن جانبهم اذا خرج الى صفين ، فلما بلغوا اللد سجنهم معاوية بها وسار الى دمشق فهربوا من السجن فتبعهم

---

1 - Encyclopaedia of Judaica p. 619 - 620

٢ - لي ، سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة ( عمان ، ناشرة الثقافة والفنون ) ٤٦٣ .

٣ - الدباغ ، بلادنا فلسطين حـ٢ / ٤٦٨ عن البلاذري ، فتوح البلدان / ص ٣٨

صاحب فلسطين لقتلهم ، وكان على رأس المقتولين ، محمد بن ابي حذيفة وعبد الرحمن
ابن عديس وكنانة بن بشر التجيبي وكان لقتلهم ومن معهم في السجن بعد سنة من مقتل عثمان
اى في ذى الحجة من سنة ٣٦ هـ . والساحة الشرقية في اللد ، ومغارة الاربعين الواقعة
على مرتفع منها في الغرب هي الامكنة التي كانت مسرحا لهروب ومقتل ابن ابي حذيفة وجماعته
حيث يقدس اهل اللد المكانين ١).

وفي سنة ( ٧٠٥ - ٧١٥ ) اصبحت اللد العاصمة المؤقتة لسليمان بن عبد الملك الخليفة
الاموى الذى عينه اخوه الخليفة الاموى واليا على فلسطين حتى اعاد بناء الرملة حيث
هبطت قيمة اللد .

ووفقا لما قاله المقدسي بان الخليفة هشام بن عبد الملك هدد سكان اللد بانه سيهدم
كنيستهم اذا لم يسلموه الاعمدة الرخامية التي كانوا ينوون وضعها في بناية فخمة [حيث
اخفوها] ٢).

وفي الكتب التاريخية والجغرافية العربية ذكرت بانه على باب اللد سيقتل الدجال .
ذكر المقدسي ( ت ٩٨٥ م ) قال : لد وهي على ميل من الرملة وبها جامع يجتمع بها خلق
كثير من اهل القصبة وما حوله من القرى وبها كنيسة عجيبة وعلى بابها يقتل عيسى الدجال ٣).

وعن الدجال قال النواس بن سمعان الكلابي ، ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فسألنا رسول الله (ص)
ما شأنكم ، فقال لنا : يا رسول الله ذكرت الدجال فقال : غير الدجال اخوفني عليكم
ان يخرج وانا فيكم وان يخرج ولست فيكم ، انه شاب قط عينه طافئة كأن اشبهه بعبد
العزى بن قطن ، فمن رآه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة اصحاب الكهف . ثم قال : " انه
يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث عينا وعاث شمالا يا عباد الله ، اثبتوا ، قال
كلنا يا رسول الله وما لبثه ؟ ان الدجال ٤) يلبث في الارض اربعين يوما فيوم كسنة ،
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه وايامكم قال فقلنا يا رسول الله أرأيت اليوم كالسنة
تكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال " لا" ولكن اقدروا له قدرة اقتونا مأجورين ٥).

---

١ - الدباغ ، بلادنا فلسطين ٤٦٩ .

٢- ابن رستة ، ابي علي احمد بن عمر كتاب الاعلاق النفيسة م٧ ( ليدن ، طبع بديل ١٨٦١ )
وانظر ياقوت ، معجم البلدان م١ وانظر Encyclopadia of Islam 1937 p 34

٣ - المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم / ١٧٦ ومعجم البلدان جـ٥ / ١٥

٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٦٨

٥ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٦٨ ، ٤٦٩ .

واما اليعقوبي الذى سبق المقدسي بمئة سنة فيروى روايته حيث يقول عن الدجال "انه سيظهر اما في شمال العراق او في خراسان وسيظهر للناس راكبا حمارا وسيتبعه ٧٠،٠٠٠ الف من يهود اصفهان وسيحكم العالم مدة اربعين عاما ، ولكن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام سيقتله في النهاية اى بعد هذه المدة الطويلة عند احد ابواب اللد اى انه لم يخصص بابا معينا من ابواب مدينة لد ١)٠

وفي الصحيح وفي اللباب وفي الحديث الشريف ذكروا ان المسيح عيسى بن مريم يقتل الدجال اليهودى بباب لد ٢)٠ واضافت بعض المراجع بان الدجال من بني بنيامين ٣) وان اليهود ابناء قومه سيكونون من اعوانه ومساعديه وقالت هذه المراجع كما يقتلها يقتله عيسى بن مريم هو ومن معه من المسلمين ورواية اخرى ومن معه من العرب بباب لد ٤)٠

اما رأيي في هذه الروايات عن الرحالة السابقين فهي متشابهة في ظهور الدجال بباب اللد وبمقتله على يد عيسى وجماعة من المسلمين والله اعلم بذلك ٠

هذا عن الدجال وما يقال عنه في العصر الاسلامي والاموى والعباسيين اما حديثنا عن تكملة ما ذكر سابقا عن كنيسة جارجيوس فعندما استولى الفاطميون على الشام ومصر قام الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله سنة ٩٩٦ - ١٠٢٠ ) بتدمير كنيسة جارجيوس المسماة بكنيسة الخفر عند المسلمين ٠ حيث احرقها المسلمون حال سماعهم بمجيء الفرنج ، ولكن الصليبيون كما سنذكر عند الحديث عنهم شيدوها واعادوا بناءها لانهم اعتبروها ذريعة لهم واتخذوا من جارجيوس ملاذا لهم اثناء قيامهم بمدينة اللد ٥)٠

وعند دخول الصليبيين ( الافرنج ) اللد وهم في طريقهم الى القدس ، اخلى السكان بلدتهم مع اهل الرملة نحو الجنوب الغربي الى عسقلان وكان دخولهم في ٣ حزيران من عام ١٠٩٩ م ودعيت اللد في عهدهم بـ ( القديس جورج Saint George ) ٦) ٠

---

١) سترانج ، لي ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة ط١ ( عمان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام - المطابع التعاونية ١٩٧٠ ) / ٤٦٤٠

٢- ابن عساكر ، ثقة الدين ابى القاسم ، التاريخ الكبير م١ ( روضة الشام ١٩٢٩)

٣- مرمرجي أ٠س ، بلدانية فلسطين العربية / ٢١٥ عن المقدسي احسن التقاسيم / ١٧٦٠

4- Encyclopaedia of Archaeological VIII p. 723 وانظر الدباغ المرجع السابق /٤٦٩

٥ - الدمشقي ، شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى طالب الانصارى الصوفي ٠ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر / ٢٦ وانظر

Encyclopadia of Islam. London VIII 1937 p. 34

6 - Encyclopedia Judaica p 619 - 620

ولما علم اهل اللد باقتراب الصليبيين احرقوا الكنيسة لكن الصليبيين رمموها واتخذ الصليبيون القديس جارجيوس حاميا لهم وبنى ريكارديوس كنيسة على قبره ، وهو قديس انكلترا الان وحاميها وربما كان ريكارديوس هو الذي اكسبه هذا المقام السامي وحماية الخضر لانجلترا هي احدى خدمات اللد خاصة ، والشرق عامة ولانكلترا وللغرب ١)٠ ؟؟

وهكذا اقاموا اسقفا كاثوليكيا على اقليم اللد والرملة ، واتخذ كرسيه في كنيسة القديس جرجس ٢)٠ ونصارى اللد يشيرون باحترام الى انقاض كنيسة مار بطرس ويدعون الزوار الى الجلوس على عمود يزعمون ان القديس كان يجلس عليه ويشيرون ايضا الى مكانين زاعمين انه كان يصلي في الواحد منهما ويعظ الناس ٠ وفي الكنيسة التي جدد بناءها الصليبيون مدافن وارض مرصوفة بالفسيفساء ٣)٠

وعند مجيء الايوبيين بقيادة صلاح الدين وعلى اثر معركة حطين عادت اللد الى اصحابها ٤) الا ان صلاح الدين رأى هدمها وتدمير حصونها حتى لا يستفيد منها ريكارديوس٥) على أثر انتصاراته في عكا وارسوف وذكر بعض المؤرخين ان مفاوضات الصلح بين ريكارديوس والعادل سنة ١١٩١ وفيها دعا ريكارديوس الى وليمة فاخرة اقامها تكريما له العادل في ٨ تشرين الثاني من عام ١١٩١ م ٠ وكان الاحتفال بالضيف شائقا ، وفي اللد اقترح على ريكارديوس ان يكون للعادل اخت الملك كل ما في حوزة اخيه صلاح الدين في فلسطين على ان يتزوج العادل اخت الملك التي سوف يخصها ريكارديوس بكل ما فتحه من البلاد الساحلية ، وينبغي للعروسين ان يقيما في بيت المقدس ٦)٠

---

١ - طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٧ ٠

٢ - عاشور،سعيد عبد الفتاح ، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ( بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٢م ) ص ١٩١

3 - Encyclopedia of Archacological p 753 .

٤- الايوبيون ، اهم السلاطين الذين تولوا الملك في مصر وسوريا ودمشق ( ١١٨٦ - ١٢٦٠ ) وحلب ( ١١٨٣ - ١٢٦٠ هـ) واليمن ( ١١٧٣ - ١٢٢٩ ) كانوا من سلالة ايوب بن شادي ابي صلاح الدين ، عن معلوف ،لويس ، المنجد في اللغة ، ( المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٦ ) ٦٩ ٠

5 - Encyclopedia Judaic p. 619 - 620 .

٦ - رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ج٣ ( بيروت ، دار الثقافة ) ١٢٣ فما فوق٠

والمعلوم ان هذه المفاوضات والمقترحات لم تصل الى اتفاق بين المتفاوضين ثم عاد الفرنجة واستولوا على اللد واحتفظوا بها طيلة احتفاظهم بيافا ١) . واقام الطليبيون فيها كنيسة القديس جورج التي ما زال جزء منها قائما ٢).

وفي ١١٧٠ وجد بنيامين بن تودبلا عائلة يهودية واحدة فقط في اللد . وبعد استعادة صلاح الدين للبلدة في سنة ١١٩١ وجد مزيدا من اليهود قد سكنوا فيها ٣).

ولم تسترد اللد قواها الكاملة بعد ان دمرها المغول عام ١٢٧١م هذا وقد اقيم مسجد في موقع الكنيسة القديمة بعد ان سلمت آثار كنيسة الطليبيين الى اليونانيين الذين رمموها في العصور اللاحقة ٤) .

وفي عهد الملك ادوارد الثالث سنة ١٣١٢-١٣٧٧م اتخذ الانجليز القديس جارجيوس شفيعا لهم ٥). حيث ان الملك ادوارد حكم انجلترا من ١٣٢٧ - ١٣٧٧ م )

واثناء القرن الرابع عشر وجد " استوري - ها - مرحي اقلية يهودية في اللد .

وفي عهد المماليك كانت اللد مركز مقاطعة اداريا ٦) . واستعملت حجارة كنيستها المهدمة في اقامة جسر ( جندا س ) الذى بناه بيبرس في شمال اللد ٧).

وفي عهد العثمانيين تعرضت اللد للبؤس والشقاء ولم يقطن اليهود اللد في اوائل العهد العثماني وقد بقي في اللد مقبرة يهودية فقط ٨).

هذه الفترات التاريخية التي مرت بها مدينة اللد فكان لها دور في التاريخ قبل الاسلامي ودور هام عند مجيء الاسلام اثر عصر الرسول (ص) والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين ) اضف الى ذلك الدور الذى لعبه الطليبيون والايوبيون حتى جاء المغول والمماليك وقضوا على ما تبقى من آثار دينية وتاريخية في المدينة . منها مسجد واسع اعتاد سكان الرملة والقرى المحيطة بالاجتماع فيه بجانب كنيسة الخضر ٩).

صياغة

---

١ - عاشور ، سعيد ، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٧٢) ١٩١ فما فوق .

2 - Encyclopeadia Judaica p. 619 - 620 .

3 - Encyclopedia Judaica p. 619 - 620.

4 - Encyclopedia of Islam 1937 p. 34

٥ - خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ( بيروت م ت ١٩٦٩) ١٠٤ - ١٠٥ .

6 - Encyclopedia Judaica p 619 - 620 .

٧ - الدباغ ، بلادنا فلسطين ج٢ ص ٤٦٦ .

8 - Encyclopedia Judaica p 619 - 620

٩ - لي سترانج ، فلسطين في العهد الاسلامي ط١ ترجمة محمود عمايرة ( عمان : دائرة الثقافة والفنون ) ٤٦٤ .

علما ء وقادة اللد : ظهر على مر العصور عدد من العلماء والاعلام والقادة العظام

بظاهر لد من جهة الشرق منها مشهد يقال ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة ٣٢ هـ ١)٠ وبعض المراجع العربية تذكر انه توفي بالمدينة الشريفة وان قبره بالبقيع ٠ ولكن المشهور عند اهل تلك النواحي انه بمدينة اللد في المشهد المعروف والله اعلم ٠ ويذكر انه قبر عبد الرحمن بن عديس ٢)٠

وعبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوى : شجاع صحابي ، ممن بايع تحت الشجرة ٠ شهد فتح مصر ، ثم كان قائد الجيش الذى بعثه ابن ابي حذيفة ( والي مصر ) الى المدينة لخلع عثمان ٠ ولما قتل عثمان عاد الى مصر فطلبه معاوية بن ابي سفيان وقبض عليه وسجنه في اللد بفلسطين ٠ ففرّ فأدركه صاحب فلسطين فقتله (٣٦ هـ / ٦٥٧م) ٠

ابن كنانة : محمد بن عيس واسمه كنانة بن بشر التجيبي ( ٣٦ هـ / ٦٥٧م ) كان ثائر من رؤساء الجيش الذى زحف من مصر لخلع عثمان ايام الفتنة في المدينة المنورة واشترك في مقتله ، وطلبه معاوية بن ابي سفيان ، قدم عثمان فقبض عليه بمصر مع ابن حذيفة وابن عديس وسجنهم في اللد في فلسطين فهربوا ، فأدركهم والي فلسطين فقتلهم ٣) ٠

ابو يعقوب بن سيار اللدى من علماء القرن الرابع الهجرى ٠

يوسف بن عبد الله بن سعيد عياد ابو عمر اللدي ، الحافظ من القراء وعلماء الحديث ٠ له تصانيف ٠ توفي سنة ٥٧٥ هـ٠

القاضي شهاب الدين احمد بن علي اللدى الشافعي ، توفي في القدس عام ٨٨ هـ محدث وله شهامة ومروءة ٠

غرس الدين خليل اللدي ، ذكره صاحب ( مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ) بقوله : وفي يوم الجمعة الخامس عشر اي شعبان من عام ٨٨٥ هـ توفي الشيخ الصالح العالم العلامة المقرئ غرس الدين خليل اللدى الشافعي الاشعرى والاعتقاد انه بعد ان توضأ لصلاة الصبح واراد ان يصلي متوفي قبل الصلاة بعد ان انقطع اربعة ايام ٠ وكانت جنازته مشهورة ودفن بمقبرة باب الصغير ٤) بدمشق رحمه الله رحمة واسعة ٠

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين الغزى : اصله من اللد ، لعله اغنى اغنياء غزة ، مات عام ٨٨٩ هـ ٠

---

١ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص ٧١ ، ٤٢٠

٢ ـ الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ج١ / ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ٠

٣ ـ الاب لويس معلوف ، المنجد في اللغة والادب والعلوم ( بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٦ ) ٤٩٩ ، ٨١٧ ٠

٤ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين ط / ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ٠

محمد بن ناظر الجيش الشهير بابن بليبل اللدي الشافعي ، قاضي جلجوليا وغيرها ، قتله مقدم بلاد نابلس المعروف المدعو ( توبة ) بقصر فرعون بمدينته نابلس سنة ٩٢٦ هـ .

عبد القادر بن محمد العلمي من العلماء توفي في اللد سنة ١٠٧٩ هـ .

حسين العلمي ولي من اولياء الله ، نزيل اللد ، وآل العلمي من السادة الاشراف في المغرب ، فنزلت القدس واستقرت فيها ، ومنهم جماعة استوطنت اللد وغزة .

يس اللدي من فقهاء اللد في القرن الثاني عشر الهجرى .

الشيخ سليم بن حسن اليعقوبي ابو الامثال ( ١٢٩٧ - ١٣٥٩ هـ ) اى ( ١٨٨٠ - ١٩٤١ ) ولد في اللد وتعلم بها ، ثم بالازهر ، حيث اقام ١٢ عاما وعين مدرسا في جامع يافا ، ومفتيا لها سنة ١٣٢٢ هـ ، وتوفي بمكة بعد تأدية مناسك الحج . له مؤلفات بعضها مطبوع وبعضها مخطوط ، ومن المطبوع حكمة الاسلام وديوان حسنات ، اليراع ، والنظرات السبع .

الحاج خليل دهمش اقام مسجدا في بلده من ماله الخاص وأنشأ حوله حوانيت اوقفها للانفاق عليه .

الشيخ محمد بن مصطفى الجسر ابو الاحوال ( ١٢٠٧ - ١٢٦١ هـ ١٧٩٢ - ١٨٤٥ م ) متصوف من اعيان طرابلس ، ولد في طرابلس الشام وجاور بالازهر نحو ١٢ سنة له نظم وتعليقات على بعض كتب اللغة والادب لم تجمع . وآل الجسر بيت علم في طرابلس اصلهم من مصر يرجح ان سلفهم من آل ماقي . نزح من دمياط حوالي سنة ١١٧٠ هـ ١) .

---

١ - الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ط ٤٧٣ - ٤٧٥ .

انظر نصر ، يوسف محرر حكايات واخبار - مدينة اللد . جريدة الفجر ع ٣٥٩٧ ( القدس طانت جورج ١٩٨٥ ) ص ٧

## الحياة الاقتصادية في اللد

ولاهمية موقع اللد على السهل الساحلي علاقة كبيرة بزراعتها حيث تقع في موقع متوسط بين الشمال والجنوب ١) وهي تبعد عن الرملة مسافة ميل واحد ٢) وعشرة اميال (١٦ كم) جنوب شرقي تل ابيب ويافا ٣)٠ لذا جمعت بين مناخ البحر ومناخ الجبل ، فالبحر الابيض المتوسط يقع على بعد ٨ كم الى الغرب منها ، واقرب مدينة بحرية اليها هي يافا ولا تبعد عنها الجبال اكثر من اربعة كيلو مترات الى الشرق منها واقرب جبلين لها هما الضهيرية والحدثية ٠

الزراعة :

وتعتبر اللد من اكثر مدن فلسطين الزراعية ، وتمتاز بأن اراضيها لامن اخصب بقاع السهل الساحلي ، وتجمع في طبيعة اهلها واخلاقهم ، شدة ابناء القرى الى فطنة ابناء المدن وخبرتهم ٠ ولقد امتازت بوفرة محاصيلها الزراعية ومنها الزيتون ، والسمسم والخضروات والفواكه ٠

وساعد في الزراعة كثرة المياه الجوفية حتى انها تدهش المتجول في اراضيها وبساتينها ( البيارات ) كثرة الآبار الجوفية التي يخرج ماؤها الى سطح الارض عيونا ، ولا تكاد البئر الواحدة تبعد عن الاخرى بضعة امتار ٠ ولهذا كله تمتاز بمائها الزلال ، ومنها آبار كبيرة اقيم عليها مسجد واسع وكانت هذه الابار تستخدم قديما لجمع مياه الشتاء ، منها بئر الطلاق واستخدمه الصليبيون سجنا لاسرى المسلمين بالاضافة الى نهر العوجاء الذي يمد السكان بماء الشرب ٠

ولهذا كله تعتمد مدن فلسطين الرئيسية الثلاث ( القدس ويافا وحيفا ) على معظم فواكهها وخضارها وعلى ما تنتجه اللد طوال ايام السنة من الحبوب حتى جعل عيد اللد في اواسط تشرين الثاني ابتداء موسم الفلاحة ٤)٠

---

١ ـ النحال ، محمد سلامة ، جغرافية فلسطين ( بيروت : دار العلم للملايين ١٩٦٦ )١٢٠ـ١٢٢

٢ ـ سترانج ، لي ، فلسطين في العهد الاسلامي ترجمة محمود عمايرة ط١ (عمان ، عمال المطابع التعاونية ١٩٧٠) ص ٤٦٤ ٠

3 - Encyclopedia Judaica / 629 - 620

٤ ـ النحال ، جغرافية فلسطين / ١٢٠ ـ ١٢٢ ٠ انظر طوطح خليل ، جغرافية فلسطين ١٣٦ وانظر خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ( بيروت : م ٠ت٠ف ١٩٦٩ ) ص ٧٦ ، ٨٥ ٠

الاعياد وطرق المواصلات

ومن الاعياد عيد الخضر او جاورجيوس عند المسلمين والمسيحيين ويسمى بيوم عيد لد ويصادف هذا اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني نوفمبر من كل عام ١) ٠

ومن الاعياد احتفالات (موسم النبي روبين ) تقام الاحتفالات على ضفاف نهر روبين الرملية في شهر ايلول (سبتمبر) من كل عام ٠ ويؤمه القوم من اهالي يافا واللد والرملة والقدس وما جاورها لزيارة مقام النبي روبين ويقضون المدة في خيام ينصبونها على شواطئه ٠

ومن طرق المواصلات ، ولاهمية موقع اللد الاستراتيجي انشأت محطة لخطوط السكك الحديدية ٠ ومحطة اللد اوسع محطة في فلسطين من حيث معداتها وترتيبا رصفتها ومعامل الصيانة فيها فهي ملتقى الخطوط الحديدية بين يافا وحيفا والقدس ومصر ، واعظم محطتين كانت تلتقي فيها الخطوط هما اللد والرملة وتقع على بعد ١٠ كم من يافا و٦٨ كم من القدس ٢)

١- خط يمتد من يافا الى القدس - اللد - الرملة - وادي الصرار - (٣)ارتوف - دير الشيخ ، بتير - القدس ، ويبلغ طوله ٨٧ كم

٢- خط نابلس - طولكرم مارا بالسعودية طوله ١٨ كم ويكمل هذا الخط سيرة متجها شمالا بغرب ٠ مارا بقاقون حتى يتصل بالخط الحديد في شمالي فلسطين الى اقصى جنوبها عند بلدة الخضرة في الشمال الشرقي كما ويكمل سيره جنوبا مارا بقلقيلية حتى يصل الى اللد ٤)٠ وهي اقرب الى الرملة منها الى اللد ولكنها اقيمت على اراضي لمدينة اللد ٥)٠

٣- خط يمتد من يافا - اللد - بيت دجن ٠ ٤- خط يمتد من اللد الى القدس مارا بالرملة والنحاني ٦)

والطرق المعبدة ، طريق يافا - اللد - القدس ، يبلغ طوله ٦٦ كم ٧)

---

١ - النحال ، جغرافية فلسطين / ١٢٠ - ١٢٢ ٠

٢ - معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة والاداب والعلوم ( بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٦) ٤٦ ٠

٣ - خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة / ٣٣

٤ - خمار ، قسطنطين ، المرجع نفسه / ص ٨١ - ٨٢

٥ - عابدين ، عبد اللطيف ، رسالة المعلم ، مجلة تربوية مصورة ج٣ ص١٠ ( عمان ، المطبعة الوطنية ١٩٥٦) ص ٢٥٤٠

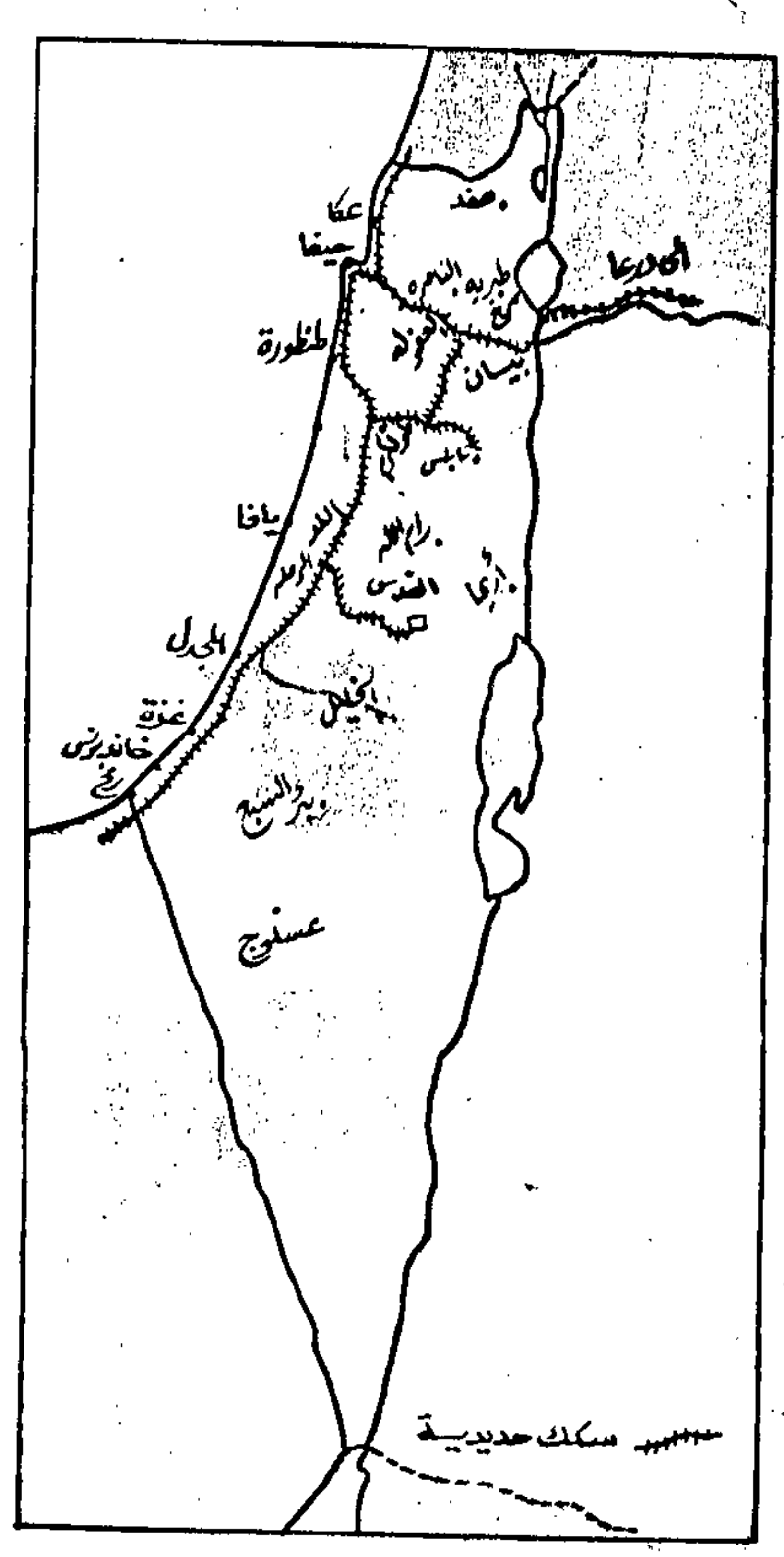
٦ - النحال ، جغرافية فلسطين / ١٠٨ - ١١٢ ٠

٧ - خمار ، قسطنطين ، المرجع نفسه / ٨١ - ٨٢ -

والطرق الجوية : لم يكن في فلسطين الا مطارات اربع في حيفا واللد وغزة وقلنديا ، تهبط فيها الطائرات في رحلاتها بين القارات والاقطار المختلفة بسبب موقع فلسطين في ملتقى قارات ثلاث ١) • ومطار اللد اكبر مطار في الشرق الاوسط بما فيه من ابراج وبنايات واجهزة ومعدات •

---

١ ـ النحال ، جغرافية فلسطين ، ١٠٨ ـ ١١٢ •




خريطة رقم (١٦) تبين السكك الحديدية في فلسطين

خمار قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة

# الفصل الاول

## الرملة في التاريخ

موقع الرملة

المناخ في الرملة

الحدود والمسافات

السكان والمساحة

تسمياتها ودلالتها

الرملة في العصر النيوليثي

الرملة قبل الاسلام

الرملة منذ مجيء الاسلام

الرملة في عهد الخلفاء الراشدين

## موقع الرملة

تقع الرملة على خط العرض ٥٨ ، ٣١ شمالا وخط الطول ٥٣ ، ٣٤ شرقا ١) وموقعها على مرتفع يواجه الشرق ٢) وسط منطقة سهلية قريب من البحر والجبال على الطريق الرئيسي ٣) الذى يصل القدس بيافا على بعد ١٨ كم من يافا و ٣ كم عن اللد من الجهة الجنوبية وتبعد عن القدس ٤) الى ناحية الشمال ٢٤٠ كم ٥) ٠

وتقع الرملة على ملتقى طريقين مهمين ، الطريق الاول بين مصر والشام والعراق وهو الطريق الرئيسي والذى زاد من اهمية موقعها الجغرافي الممتاز وساعد في تطور المدينة بسرعة هائلة ٦) حيث نزلها التجار والعلماء والصالحين والمرابطين ٠ والطريق الثاني وهو اقل اهمية من الطريق الرئيسي حيث يصل يافا بالقدس واريحا وشرق الاردن ٧)٠

ولهذا الموقع التجاري المهم وقرب الرملة من الجبل والبحر والسهل لهذا كانت واسعة الفواكه لذيذة وجمعت التين الدمشقي وهو غاية في الجودة ، وكثرة الزروع على البعل وحوت الخيرات من حبوب وبقول وخضار وانتشرت على ارضها بيارات البرتقال وكروم الزيتون ٨) لذلك شبهت بمدينة غزة من حيث الموقع لخصبها من ناحية ولكونها تقع على طريق خطير الشأن بدأت خطورته منذ فجر التاريخ في الشرق الادنى وزادت اهميته فيما بعد ٩) ٠

---

1- Michad Avi-yanah. Encyclopedi of Archaeological Exavatione in the Holy Land IV p 1010-1-11.

٢ـ البستاني ، بطرس ، دائرة المعارف م٨ (بيروت ،مطبعة المعارف ١٨٨٤) ص ٦٧٧ ٠

٣ـ سترانج ، لي ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة عمايرة راجعها بشناق ط١ (عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية ١٩٧٠) ص ١٥٢

4 - Encyclopedia of Archaeological p 1010-1011.

٥ ـ عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي م١ (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية/٢٧٤

6 - Michael Avi-yonah. A History of the Holy Land p 200

٧ـ طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٧٠

٨ـ المقدسي ، ابو عبد الله محمد البشاري ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة ليدن ١٩٠٦) ١٦٤ وانظر الطباوى / الكلية م٧ / ١٢٤ ٠

٩ ـ طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٧

ومما زال اهمية الموقع كبرها وسورها الحصين المبني من الحجر والجص مرتفع متين عليه ابواب من الحديد ومن ابوابها التي ذكرها المقدسي باب عنابة تقع في الجهة الغربية لان عنابة قرية تقع غربها ١) وعلى بعد اربعة اميال من الرملة وسميت ( بيشو عنابة ) ٢) . وباب درب بلعا او بيلعة وعوابها بلعين وهي درب بيت المقدس الى الشرق، ودرب لد في الشمال زه ودرب يافا في الغرب ودرب مصر في الجنوب ، ودرب داجون غرب الرملة يتصل بهذا الدرب مدينة تسمى داجون فيها جامع .

<u>المناخ في الرملة</u> ، يشبه مناخها مناخ المناطق السهلية الساحلية فشتاؤها جزيرة من الوحل وصيفها ذريدة من الرمل حار لا تظهر فيه رطوبة المدن الساحلية ٣) لا ينزل عليها الثلج بينما ينزل ماء المطر في جباب مقفلة ، آبارها عميقة لذلك فجوها افضل من جو المدن الساحلية صيفا وبافا وفزة لانعدام الرطوبة فيها فامطارها تتراوح بين (٢٠ - ٣٠) بوصة في السنة ٤). وفي الرملة استفاد السكان من المياه في الحمامات فمن يدخل حماماتها يدفع الاجر مقدما اي قبل ان يدير الخدم دواليب الماء ٥).

وذكر ناصر فرو بان اهل الرملة شربوا من مياه الامطار يجمعونها في الابار العميقة في موسم الشتاء ليستفيدوا فيها للشرب في فصول الجفاف وفي وسط الجامع الكبير صهاريج واسعة اذا ملئت يستطيع الانسان ان يستقي منها حسب حاجته ومساحة الجامع (٣٠٠ × ٢٠٠) و٦) وقد وصف الدمشقي ماؤها بانه من المطر ٧) ، اما النابلسي فقال عنها " الرملة سقيت وابل الغمام "٨)

ولهذا المناخ والموقع اثره في تكوين تربة الرملة وطبيعتها فقد ذكر (لارته Lartet) وهول Hull ) بان تقلصات القشرة الارضية في شواطىء بلاد الشام ومنها فلسطين من

---

١ - سترانج ، لي ، <u>فلسطين في العهد الاسلامي</u> . ترجمة عايرة ط١ راجعها بشناق /٢٥٥

2 - Encyclopedia of Archaeological Exavations / 1010-1011

٣ - المقدسي ، <u>احسن التقاسيم</u> / ١٦٤ فما فوق والحنبلي ، <u>الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل</u> ط / ٤١٦

٤ - المقدسي ، <u>احسن التقاسيم</u> ، طبعة ليدن ١٩٠٦ / ١٦٤

٥ - سترانج لي ، <u>فلسطين في العهد الاسلامي</u> ط١ / ٢٥٣ .

٦ - <u>مجلة المجمع العلمي العربي</u> م٦ / ٧٣ من رحلة ناصر فرو في كتاب رحلته سفر نامة وانظر مروجي أ س بلدانية <u>فلسطين العربية</u> ٩٢ ، ٩٣.

٧ - الدمشقي ، <u>أخبار الدول وآثار الاول</u> / ٤٦٨

٨ - الطيباوى ، <u>الكلية</u> / ٣٠٧ .

وراء يافا على امتداد البحر الى الرملة واللد ، اخذت تعلو تيئا فشيئا على طريقة ثابتة في هذه العصور الطويلة وذلك لان تركيب هذه السهول من الرمل الاحمر المختلط بالحصباء ، واذا اقتربت من الرملة وجدت هذه الارض المجاورة لها تتكون من الحصى المستديرة الشكل وهو متلبد ذو احجام مختلفة ١).

الحدود والمسافات

تكلم الرحالة والجغرافيين العرب عن الحدود والمسافات في الرملة ، فمن حيث المسافات منهم من ذكرها بالاميال ومنهم من ذكرها بالايام ومنهم من ذكرها حسب المراحل وغيرهم ذكرها بالكيلومترات .

فاول من ذكرها بالاميال ابن جرداذبة (ت ٢٥٠) فالطريق من طبريا الى الرملة ومن طبريا الى اللجون عشرون ميلا ثم الى قلنسوة عشرون ميلا ثم الى الرملة مدينة فلسطين ٢٤ ميلا . اما الطريق من الرملة الى يافا ثمانية اميال ٢) .

والاصطخري ( ت ٣٤٠هـ ) فقد عد الرملة اكبر مدن فلسطين تليها القدس عظمة وحجما حيث كانت عاصمة المنطقة الجنوبية ٣). واما ناصر خسرو (ت ٤٣٨ هـ) فقد اكمل ذكر المسافة بالاميال بين الرملة والمدن الاخرى في فلسطين فذكر المسافة من قيسارية الى الرملة اربعة وعشرون ميلا ٤).

اما من المسافات بالايام والمراحل فقال الفرنوى بين الرملة والقدس مسيرة يوم وبينها وبين نابلس يوم وبينها وبين قيسارية مرحلة كبيرة ومن طبرية الى الرملة ثلاث مراحل ٥). وقال مجبير بين الرملة والقدس ست فراسخ ٦) .

ومن المسافات الكيلومترات فقالوا المسافة بين القدس والرملة ٤٤كم وبين يافا والرملة ١٨ كم ، وبين غزة والرملة ٦٩ كم وبين المجول والرملة ٤٨ كم ٧).

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين جـ١٠ / ٢٧

٢ ـ ابن خرداذبة ، عبد الله ، المسالك والممالك (ليدن المحروسة ،مطبع بديل ١٣٠٩)/ ٧٨

٣ ـ الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم ، المسالك والممالك ( مصر : وزارة الثقافة والارشاد القومي ١٩٦١) ١١٥ انظر تقويم البلدان لابن ايوب المؤيد عماد الدين / ٢٣٧

٤ ـ سترانج لي ، فلسطين في العهد الاسلامي / ٢٥٥.

٥ ـ مرمرجي أ.س بلدانية فلسطين العربية / ٦٥ وانظر

Zeitschrift-Deutschen Palestina-vereins vondem geschafts fahrenden Ausschuss VII Leipzing 1884 p 4=5

٦ ـ مجبير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٤١٦.

٧ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين جـ١٠ / ١٠٣ .

ومن الحدود في الرملة يقول مجير الدين الحنبلي اول حدود فلسطين عن طريق مصر العريش رفح ثم يليها غزة ثم رملة فلسطين ١)٠

وعن وضع الرملة في المناطق الاقاليم او الاقسام او الكور في فلسطين فقد اختلفوا في هذا التقسيم فقال الاصطخري كانت الرملة عاصمة المنطقة الجنوبية ودمشق عاصمة المنطقة الشمالية ٢) بينما ابن لايته والمقدسي والادريس والقلقشندى فيقولون بانها تقع في الاقليم الثالث ٣) واما ياقوت فيقول بانها تقع في الاقليم الرابع على عرض اربع وثلاثين درجة وثماني اضلع وخمسين من الظل ٤) ٠ وطولها خمس وخمسون درجة وثلثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان وهو الاصح ٥)٠

ومن حيث الاقسام فقال مجير الدين قسمت الاوائل الشام خمسة اقام الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة والشام الثانية حوران ومدينتها العظمى طبريا والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق والشام الرابعة حمص والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ٦)٠

وعن تقسيم فلسطين الى ست كور وفلسطين الكور الخامس وقصبتها الرملة وبها بيت المقدس وعسقلان ويافا وارسوف وقيسارية وأريحا وعمان ٧)٠

السكان والمساحة : كانت الرملة دار ملك داود وسليمان ورحبعام بن سليمان لانها ملتقى الطرق بين مصر والشام والبادية ٨) ٠ وذكر البلاذرى بان الوليد بن عبد الملك ولى اخاه سليمان زمن العرب المسلمين عليها فنقل سكان العاصمة القديمة اللد اليها ٩)٠

---

١ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٤١٦ ٠

٢ ـ الاصطخرى ، المسالك والممالك / ١١٥ ٠

٣ ـ الادريسي ، كتاب نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقكار والجذر والمدائن والافاق ، مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق طبع رميه ١٩٥٢/ ٦٢ وانظر القلقشيدى صبح الاعشى حـ٤/ ٩٩٠

٤ ـ ياقوت ، معجم البلدان طبع ليبسك حـ٢ ص ٨٧ وطبع مصر حـ ٤ ص ٢٨٦

٥ ـ ياقوت ، نفس المرجع حـ٢ / ٨١٧ وطبع مصر حـ٤ / ٢٨٦

٦ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٤١٦

٧ ـ سترانج لي ، فلسطين في العهد الاسلامي / ٤٥

٨ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك (طبع ليدن ١٨٨٨م) ٧٨ وياقوت الحموى معجم البلدان / ٨١٨ ٠

٩ ـ البلاذرى ، كتاب فتوح البلدان ، طبع مصر / ١٥٠

وقال اليعقوبي بان اصل اهلها اخلاط من العرب والعجم ١) فنساؤها حسب ما وصفهن المقدسي " لا احسن واطيب من حواريها ويكررها اعجابا بقوله " خميازر الرملة وحواريها لا نظير لها ٢)٠

وعلى هذا فالمنطقة الممتدة من الرملة وما حولها الى نابلس كانت مساكن ٣) لخم ٤) وكنانة ٥) وكذلك ما بين الرملة ومصر في الجفار ٦) كانت مساكنهم ٧)٠

ويتصف سكان الرملة بدماثة اخلاقهم ولطف معشرهم فان الذى يقيم في الرملة مدة من الزمن يشعر بميل الى تمديد تلك المدة ٨)٠ ومن لباسهم فكانوا يرتدون الملابس اليونانية وهي شبيه بالملابس التي يرتديها سكان الاسكندرية وروما واثينا ويتكون من الرداء والعباءة وعلى الرأس كانوا يضعون القبعة او الكاب ٠ وفي الاقدام كانوا يحتذون الصنادل او الاحذية المكشوفة ، وطراز الاثاث يوناني والمتجول في مدن فلسطين ايام المسيح كان يشعر وكانه يتجول في روما او في اثينا ٩) ٠

اما مركزها الاداري وعدد سكانها : فالرملة مركز قضاء فيه نائب حاكم وعدد سكانها ٧،٣١٢ نفسا يقسمون ٥،٨٣٧ مسلمون و١،٤٠٠ مسيحيون و٣٥ يهوديا ١٠) ٠

---

١ ـ اليعقوبي ،البلدان ط ١ ،٢ / ١١٧ ، ٣٣٠

٢ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم طبعة ليدن ١٩٠٦ / ١٦٤ ، ١٨١

٣ ـ المقريزى ، كتاب البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب طبع مصر / ٦١

٤ ـ لخم ، لخم مالك بن عدى بن الحرث بن مرة بن اود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وفي لخم بطون كثيرة منها بالسبر الشرقي من ارض مصر ٠

٥ ـ كنانة ،كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم بنو الليث وبنو ضمرة ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة ، ولم تمكنهم من التعدية الى بلادها عند قدومهم من بادية الحجاز الا بمراسلة بني ابراهيم بن محمد وكان مع كنانة جماعة من اخلاط العرب دخلت في كنفها وبنو الليث فهم سكان ساقية قلته وباقيهم فيما يليها ٠

٦ ـ الجفار رمال من فلسطين ومصر طولها من رفح من ناحية الشام ومن مواضعها قطية وهي على الجادة السابلة الى مصر ٠

٧ ـ الهمداني ، صفة جزيرة العرب / ١٢٦ ٠

8- Michael Avi-ylnah, A History.of the Holy land p 208 .

٩ ـ الدباغ ،بلادنا فلسطين ج١٠ / ٣٧٧

١٠ ـ طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٢ ٠

وعدد سكان قضاء الرملة ١٢٧،٢٧ نسمة منهم ٩٢،٣٤٠ مسلمون ، و ٥٥٠٠ مسيحيون ، ومن اليهود والاجانب ١٧،٨٥٠ نسمة .

اما مساحة اراضي قضاء الرملة بلغ ٨٧٠،٢ كم٢ يملك اليهود منها ١٢٢،١١ كم٢ ١) وكان حولها اربعة الاف ضيعة ٢).

تسمياتها ودلالتها : وقد تكلم بعض الرحالة والجغرافيين العرب عن سبب تسميتها بهذا الاسم والاسماء التي سميت بها فقال ياقوت في معجمه عنها " الرّمل" والرملة واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطا للمسلمين وقد ذكرها في كتابه " في اخبار الشعراء مع اختها حكم المنية في البرية جرى بقوله :

| | |
|---|---|
| ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت | قد هوى ليل ليس يفيض لي فجر |
| وما ذاك الا ان فيه وديعة | اباد بها ان تستره الى الحشد |
| بنفسي هلال كنت ارجو تمامه | فعالجه المقدار في غرة الشهر . |

وهناك مدن كثيرة سميت بهذا الاسم كرملة بني عامر بالبحرين ، ورملة يني وبر في ارض نجد ٣)

وذكرها القلقشندي في (الروض المعطاء) سميت بهذا الاسم الرملة لغلبة الرمل عليها في الصيف ونسبة لطبيعة الارض المقامة عليها وذكرها في مسالك الامصار بانها سميت بهذا الاسم نسبة الى امرأة اسمها " رملة" وجدها سليمان بن عبد الملك وعندما نزل الى بيتها اكرمته واحسنت ضيافته فسألها عن اسمها فقالت (رملة) فبنى البلد الرملة وسماها باسمها ٤) .

وذكرها مجير الدين باسم ( الربوة ) قال اخذا عن سعيد بن جبير في تفسير قوله تعلى " وآوبناها الى ربوة ذات قرار ومعين " قيل ان الربوة الرملة وقال عن ابو زغلة شيخ من علك بانها سميت الربوة لانها تسيل مغربة ومشرقة . وفي الحديث النبوي الشريف " اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله فيها وآتيناهما الى ربوة ذات قرار معين " ٥).

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين ظ / ٢٨٣ ـ ٢٨٥

٢ ـ الخالدى ، احمد سامح ، رحلة الشيخ مصطفى اسعد القيمي ( فلسطين ، يافا ، المكتبة العصرية ١٩٤٦) / ٩٧ .

٣ ـ ياقوت ، معجم البلدان م٢ ٣ / ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١٧ .

4 - Encyclopedia Britan p 284

٥ ـ مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ح٢ / ٤١٥ م١ وانظر ابن القلقشيدى في صبح الاعشى في صناعة الانشا ح٤ / ٩٩ (عساكر مروضة الشام ١٩٢٩) ص / ٤٥ )

ويذكر ان الذين حاربوا اليهود الفلسطينون حيث نزحوا من جزيرة كريت الى الساحل الفلسطيني الواقع بين الكرمل وجنوبي غزلا وبنوا المدن منها (اللد وصقلاغ) ١) واستوطنوا غزة وعسقلان واسدود وعقرون Ekron وجت Gath واحتفظت باسماشها السامية وكانت جت ابعد مدنهم في الداخل اي الرملة ٠

اما السياسة التي اتبعوها ان يبقوا في الساحل للسيطرة اولا على طرقه ، ثم استخدام التلال ثانية التي تغطيها الكروم ٠ وكان الكرمل الحد الفاصل بينهم وبين الفينقيين في الشمال ٢)٠

٣ ـ الرملة عند مجيء العرب المسلمين :

يقول ابن خرداذبة (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) ولاهمية وقوع الرملة في صدر الاسلام على طريق القوافل التجارية وجماعات المسافرين بين مصر والشام ٠ واصبحت المركز التجاري الهام وهي من اعمال جند فلسطين ٠ وقد ذكرها ابن عبد ربه ٣٢٠ هـ/ ٩١٣ م بان رملة المدينة العظمى لفلسطين ٣) وقال عنها الاصطخري عام ٣٤٦ هـ بانها ازكى بلاد الشام يليها بيت المقدس في الكبر ٤) وذكرها المقدسي ٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م بانها قصبة فلسطين بهية حسنة البناء جامعة الاضداد بين رساتيق جليلة ولو كان للرملة ماء جار لما استثنينا انها اطيب بلد في الاسلام في ظريفة خفيفة ، هواءها معتدل وقراها نفيسة فيها مكاييل كالقفير والويبه والمكوك والكيلجة نحو صاع ونصف والمكوك ثلاث كيالج والويبه مكوكان والقفير اربع ديبات ٠ ليس في الاسلام ابهى من جامعها وابرك من كورتها وافضل من فنادقها وحماماتها ومساجدها ومنازلها وشوارعها الواسعة وخيراتها ٦) وقد ذكرها الهروى في رحلة الصعيد ان شاء الله تعالى ٧) وقبل الهروى مر بها ناصر خسر ٤٣٨ هـ في رمضان ١٠٤٧ ووصفها بانها مدينة كبيرة وصفها من جميع نواحيها وذكر الزلزال ٨) وكانت مدينة عظيمة البناء متمعة في هذا الزلزال العظيم

---

١ ـ الدباغ ، مصطفى مراد ، الموجز في تاريخ فلسطين ط ١ / ص ٢٠

٢ ـ حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ط / ١٩٧

٣ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ص ٧٨ / ٣٢٧

٤ ـ ابن عبد ربه ، ابي عمر احمد ، العقد الفريد حـ ٦ ط٢ / ٢٥١

٥ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣٧٨ ، رساتيق ،كل موضع فيه مزارع وقرى ٠

٦ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٦٣ ـ ١٦٥ انظر سترانج لي ،فلسطين في العهد الاسلامي / ٢٥٣

٧ ـ الهروى ابى الحسن على بن ابي بكر ،الاشارات الى معرفة الزيارات (دمشق ،جانين سورديك طومين ١٩٥٢ ) / ١١

٨) الاب مرمرجي أ من بلدانية فلسطين العربية / ٩٣ ٠

الذى دمر عماراتها الكثيرة ووصف عظمة البناء فيها واعمدة الرخام الملون ١)
وفي هذه الفترة بدأت تعاني الرملة سلسلة من الكوارث منها الغارة البدوية التي
الحقت النكبات والهزتان الارضيتان اللتان قضت على ٢٥،٠٠٠ نسخة ٢) .

٤ - الرملة في عهد الخلفاء الراشدين :

ارسل ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته ٦٣٣ م عدة جيوش نحو الشمال بقيادة عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وابي عبيدة بن الجراح واصطدم يزيد بالروم جنوبي البحر الميت في وادى عربة حتى لحقهم الى غزة سنة ٦٣٤ واتم تحرير جنوب فلسطين .

لكن هرقل ارسل جيشا ضخما بقيادة اخيه ثيودوس لكن ابا بكر امر خالد بن الوليد ان يشخص من الطرق لنجدة جيوش العرب في الجبهة الشامية وانتصرت هذه الجيوش في اجنادين بقيادة عمرو بن العاص سنة ٦٣٤ م واتموا الفتوحات الاسلامية في فحل وبيسان وغزة ونابلس واللد ويافا وكتب للعرب النصر في اليرموك وقتل ثيودوس حيث بعدها اتم فريق من الجيوش فتح فلسطين وفريق آخر زحف لاحتلال سوريا . وفي عهد عمر بن الخطاب عين ابا عبيدة قائدا عاما لاتمام الفتوحات وفي اثناء ذلك وبعد النصر للمسلمين اخذ عمر بن الخطاب يتفقد القوات الاسلامية في الجابية اذ جاءه رسل ايليا وعرضوا الصلح عليه واعطى الامان لاهل القدس بشهادة خالد ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف اعطى لسكان القدس الامان على انفسهم ودينهم وكنائسهم وصلبانهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود على ان يدفعوا الجزية .

وبعد فتح وفد الرملة شروطا كشروط القدس ٣) امانا لكنائسهم واموالهم على ان يدفعوا الجزية وكان قد وضع بالرملة جندا عظيما وبايلياء جندا آخر . وبعث ابا ايوب المالكي الى الرملة . ثم انزل فيها فيما بعد علقمة بن حكيم في الجنود التي كانت مع عمرو بن العاص . وضم عمرا وشرحبيل اليه بالجانبية ٤) .

وبعد منح وفد الرملة الشروط توجه عمر الى القدس سنة ٦٣٨ واستقبله بطريركها صفرونيوس وزار كنيسة القيامة .

ومن اعمال عمر بن الخطاب انه قسم بلاد الشام الى اربعة اجناد ٥) فكانت اللد

---

١ - الاب مرمرجي أ . س بلدانية فلسطين العربية / ٩٣ .

٢ - 2 - Encyclopadia Judaica p 1539 - 1540

٣ - زعتر ، أكرم ، القضية الفلسطينية ( مصر : دار المعارف ١٩٥٥) / ٢٥

٤ - الطبرى ، ابو جعفر محمد ، تاريخ الرسل والملوك ج ٢ / ص ٦٠٥ - ٦٠٩ .

٥ - ابن رسته ، على احمد بن عمر الاعلاق النفيسة م٧ ( ١٠٧ - ٣٢٨ )

ثم الرملة عاصمة جند فلسطين ووسط بلادها . هذا بالاضافة الى المعاملة الطيبة التي كان يواجه بها عمر بن الخطاب الوفود من اليمن وغيرهم من العرب ١) وقصة عمر بن الخطاب مع اليهودي عندما دخل دمشق لاكبر دليل على ذلك فقد وجه اليهودي بعض الاسئلة الى عمر عن ايليا والسلاح والخيول وانهم على نفوسهم فاعطوه واكتتبوا منه على ايليا وغيرها والرملة وغيرها فصارت فلسطين نصفين نصف مع اهل ايليا ونصف مع اهل الرملة وشهد اليهودي الصلح ٢) .

وقد تقدمت الرملة في الحضارة وكان يتبعها القدس والخليل ويافا وغزة ونابلس واريحا وعمان والسلط والكرك والشوبك . وقد اعاد العرب بناء مدن كثيرة بعد الفتح حددوها ووسعوها وحصنوها على اثر فتحهم عسقلان وقيسارية ولد واعطاء اهل الامان لكنائسهم ، ويافا وبئر السبع وعكا التي كانت مقرا لاساطيلهم ٣) . هذا بالاضافة الى انهم وضعوا على رأس كل منطقة احتلوها والي يحكم كل جند على حدة .

---

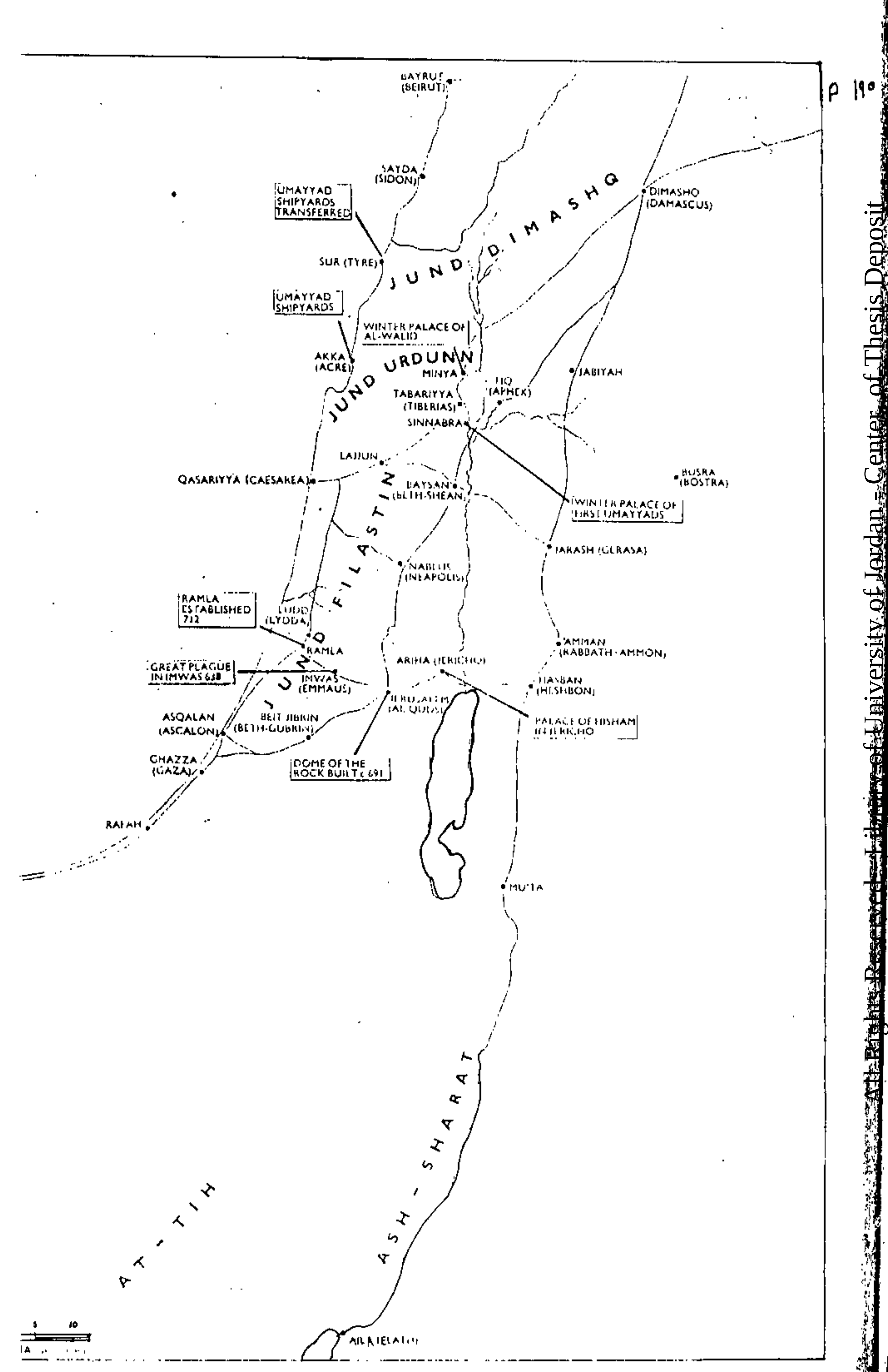
١ - ابن رسته ، علي احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة م ٧ / ١٠٧ - ٣٣٨

٢ - الطبري ، ابو جعفر محمد ، تاريخ الرسل والملوك ج٣ / ٦٠٨ - ٦١٠

٣ - الدباغ ، الموجز في تاريخ فلسطين ط ١ ( بيروت ، دار الغد للطباعة والنشر ) ١٩٥٧ م .

A History of the HOLY LAND - Edited by Michael Avi-Yonah.

p 190



الرملة في العصر الاموي :

الامويون ينتسبون الى امية بن عبد شمس بن عبد مناف . وعبد مناف هذا احد الهاشميين والامويين ، وعدد خلفاء الدولة الاموية في الشام ١٤ خليفة ٤١ - ١٣٢ هـ ٦٦١ - ٧٥٠ م . مؤسس الدولة الاموية معاوية بن ابي سفيان ثم يزيد بن معاوية ثم عبد الملك بن مروان ويعتبر المؤسس الثاني للدولة الاموية بعد معاوية وكانت لعبد الملك دارا بالرملة ١). اما الوليد بن عبد الملك فقد اتخذ اللد مقرا له ٢) . وينسب تعمر الرملة الى الوليد بن عبد الملك حيث كان واليا على فلسطين وجعلها عاصمة للاقليم ٣). وكان عبد الملك يحب ولده سليمان ويصفه بشغاف قلبه في ابياته التي ذكر فيها اولاده

قد علقت حبهم جلهما . على ان الخلافة للوليد

سليمان الشفاف شغاف قلبي احب الي من ذوب الشهود

ورأيي في هشام ان فيه حياة للجنود وللموقود ٤).

وبعد وفاة الوليد بن عبد الملك في شهر شباط من سنة ٧١٥ كانت الخلافة الاموية قد وصلت الى القمة في المجد وبما انها ازدهرت وظهرت بسرعة كان سقوطها ايضا بسرعة من الذين ساعدوا الوليد بن عبد الملك اثناء حكمه سليمان بن عبد الملك ويزيد الثاني الذى توفي في شهر كانون الثاني من عام ٧٢٤ واخيه هشام بن عبد الملك الذى تولى السلطة لمدة ١٩ سنة هذا مما قوى عزائمه وادى الى نجاحه واستمر الحكم حوالي ٣٥ سنة ٥).

وكان الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان ابو ايوب سابع خلفاء بني امية ( ٤ صفر سنة ٩٩ هـ / ٧١٧ م ) . ولي الخلافة بعد وفاة اخيه عام ٩٦ هـ/ ١٥٧ م وكان يقيم في الرملة وهي البلدة الوحيدة التي انشأها العرب في سوريا ٦)واستبقى سليمان الرملة مقرا لخلافته فكان اولاده يقيمون معه فيها مما جعلهم محبوبين من اهل فلسطين ، وكان ابو ايوب صاحب اكل كثير يلبس الرقاق وثياب الوشي ولبس الناس جميعا الوشي جبانا واردية وسراويل وعمائم وقلانس .

وكان الناس يقولون " لسليمان مفتاح الخير" ذهب عنهم الحجاج وولي سليمان فأطلق الاسرى واخل السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد الغريد . وكان ابو ايوب يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يشير عليه به ٩).

---

١ - ابو الفداء ، المؤيد عماد الدين"، تقويم البلدان / ٣٤٠ و ٣٤١.

٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك حا / ٥٠٥ . ٣ - عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي ح٧ / ٢٦٨ . ٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣٧٢ .

5 - Greswell - Carly Moslem Architecture, A short Account lib Duliban p. 108 - 109 .

Houtsm, M. T. H. W. Ensinick, A,J, Encyclopaedia of

وفي عهد سليمان بن عبد الملك خطب في الناس فقال : ايها الناس ، اتخذوا كتاب الله تعالى اماما وارضوا به حكما ، واجعلوا لكم قائدا ، فانه ناسخ لما قبله ولن ينسخه كتاب بعده" ١)٠

وعندما تولى الخلافة قام سليمان في الرملة باعمال كثيرة منها انه عزل بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة في ٦٦٠ هـ ٢) ومن اعماله انه اسس جيشا كبيرا وسيره في السفن بقيادة اخيه مسلمة بن عبد الملك لحصار القسطنطينية وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان ٣) وكان مركز هذا الجيش في مرج دابق شمال سوريا ٤) ومع هذا كله لم يستطع سليمان ان يحقق نصرا حاسما ضد البيزنطيين ٠ ومن اجل مقاومة البيزنطيين انشأ في كل نقطة مراقبة على الساحل داخل الابراج على مسافات متساوية وزود كل منها بمفرزة من الجند وفي حالة وصول المراكب البيزنطية ومشاهدة الجنود تضاء منارة اقرب برج للمراقبين ٥)٠

ومن اعماله بناء مدينة الرملة ، ولما كانت اللد مدينة رومية في سكانها وعاداتها وميولها فلم يكن من المنتظر ان يتخذها الفاتحون قاعدة لهم في فلسطين لهذا كله رأوا ( الفاتحون) اهمية مدينة الرملة وموقعها الحربي الخطير حيث كانت ميدانا للمعارك التي حدثت بين الدول العربية التي ظهرت في الشام ومصر ٦)٠ هذا بالاضافة الى ان سليمان كباقي الامويين كانوا يؤثرون العيش في بلاد غير دمشق ٠ وحرصوا على ان سليمان كباقي بناء العواصم الصحراوية والتمتع بالحياة الدنيوية فاهتموا ببناء المدن والقصور ٧) وبنى في المدينة الجامع الابيض واحضر له خشب السرو والارز ٨) واعمدة الرخام من كنيسة اللد المهدومة حيث احضرها من السكان بعد ان دفنوها تحت التراب ٩)٠

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٢٧٣ ٠

٢ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك حـ١ / ٥٠٥

٣ ـ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم حـ١ (مصر المطبعة العربية ١٩٢٠) ٨١٧

٤ ـ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ط / ١٧٩ ٠

٥ ـ الشنتناوى ، احمد ، دائرة المعارف الاسلامية م ١٠ / ١٩٣٠

٦ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين حـ ١٠ / ٢٧٧ ، ٢٧٨٠

٧ ـ الترك ، عفيف ، محاضرات في تاريخ الشام في العصر الاسلامي / ٨٢ ٠

٨ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٦٥ ٠

9 -Greswell, Garly Moslem p. 228

## الرحلة في العصر

مرت الدولة العباسية باربعة ادوار ، فالمئة سنة الاولى من هذا العصر اعتبرت الفترة الذهبية . فمؤسسها ابو العباس السفاح وبالتالي سميت الدولة باسمه . استغل ابو العباس فرصة ضعف " مروان بن محمد " آخر خلفاء بني امية فأرسل لمقاتلته عمه عبد الله بن علي بجيش عدده ثلثمائة الف جمع من اطراف بلاد الفرس . والتقى مع جيش مروان وعدده عشرين ومائة الف من قبائل قضاعة وبني سليم والسكاسك والسكون ، فالتقى الطرفان عند الزاب الاعلى قرب الموصل في جمادى الاخرة سنة ١٣٢ هـ / يناير ٧٥٠ م . انتهت بهزيمة مروان وفرق ابراهيم بن الوليد فسر ابو العباس بالخبر وصلى ركعتين ، وامر خمسمائة دينار لمن شهد المعركة .

لكن مروان بن محمد هرب الى (بو يصير) من اعمال الفيوم في مصر ، فلحقته الجيوش الخراسانية وقاتلته اليمانية من انصار العباسيين وكانوا ينادون ويكبرون يا لثارات ابراهيم ( يعنون ابراهيم الامام الذي سحق الامويين في جران ٢) . وقتل مروان وهو نائم وقطعت رأسه وارسل الى ابي العباس في الكوفة فخر ساجدا . وكان هذا البطش والمطاردة بالامويين دافعا قويا لعبد الرحمن الداخل حفيد هشام بن عبد الملك لان يؤسس دولته في الاندلس والتي دامت ثلثمائة عام .

وهكذا استقر العباسيون في العراق واصبحت الشام تابعة لهم واتخذ السفاح الهاشمية مقرا له سنة ١٣٢ هـ . واستمرت الى ٦٥٦ هـ حيث سقط عبد الله المعتصم على يدي هولاكو خان المغولي حيث استمرت خلافتهم ٥٢٤ سنة حكم فيها سبعة وثلاثون خليفة متوسط حكم الخليفة اربعة عشر سنة واقلها سنة واكبرها ستة واربعون سنة ٣) بقيت للخلافة العباسية السيادة والكلمة العليا مئة سنة على العالم الاسلامي باستثناء الاندلس لا ينافسهم الا بنو عمهم من آل ابي طالب وبعض الخوارج .

ومرت الدولة العباسية في اربعة ادوار كما يلي :

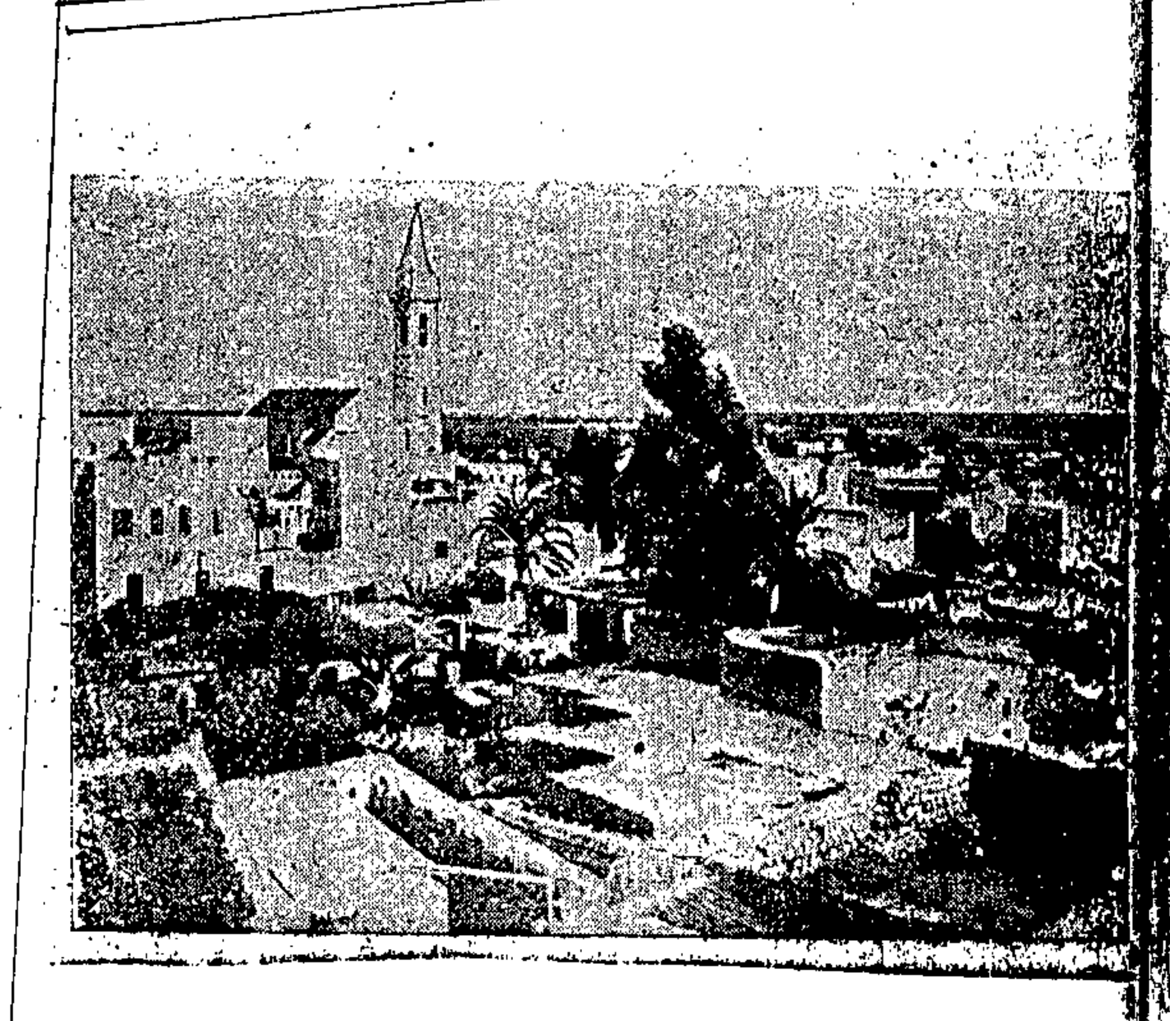
الدور العباسي الاول : حكم في هذه الفترة من الخلفاء ثمانية هم السفاح والمنصور

---

١ ـ ماجد ، عبد المنعم . التاريخ السياسي للدولة العربية ، عصر الخلفاء الامويين حـ٢ ط٣ ( بيروت ـ شارع البستاني ، مكتبة الجامعة العربية ١٩٦٦ م ) ٢٣٥ انظر الاخبار الطوال ٣٤٧ والكامل حـ٤ / ٣٣ والنزاع والتخاصم / ٥٢، ومعجم البلدان حـ٦ / ٣٨٦.

٢ ـ حسن ، ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط٧ حـ٢ ( القاهرة : ٣ مطبعة السنة المحمدية ـ ١٧ شارع شريف باشا الكبير ـ عابدين ١٩٦٤) / ١٩.

٣ ـ شوقي ، ضيف ، تاريخ الادب العربي



مدينة الرملة . المدينة التي بناها الامويون في فلسطين
الدباغ ، الموجز في تاريخ فلسطين ط٢ ، ١٩٥٧ ص ٥٠

# الفصل الثالث

## الرملة في العصر العباسي

١ ـ ادوار العصر العباسي الاربعة

٢ ـ الثورات في الرملة في العصر العباسي .

٣ ـ الحملة الفاطمية على الشام " دور الرملة في الحملة "

٤ ـ الرملة بين الفاطميين والقرامطة .

٥ ـ الرملة تحت حكم الدولة الاخشيدية .

ومن اعماله انه جعل الرملة عاصمة مصبة فلسطين او جند فلسطين وكانت الاجناد اربعة واضافها يزيد بن معاوية جندا خامسا ١) وبقيت خمسة عندما جاء سليمان ولعظمها وصفها بعض الرحالة فقال لها سور وفيها قلعة واثنا عشر بابا واسواقها متصلة من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مجد جامعها ٢) فمن باب يافا يدخل في سوق القماحين وهو يتصل بسوق البصالين ، حتى يتصل بمسجد جامعها ، واسواقها حسنة باعت انواع السلع ، ويتصل بباب القدس سوق القطانين الى ٣) سوق المشاطين للكتاب الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل بسوق الجبانين من باب يازور ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع ٤)٠

فهذا التصميم للمدينة والمسجد تأثر باهتمام الامويين السابق لبناء مدينة دمشق والمسجد الاقصى وقبة الصخرة في القدس والجامع الاموي في دمشق فكنت كل قبيلة حيا من الاحياء وجلب لها الماء من نبع مجاور اضافة على ان المساجد الاموية كانت مدارس دينية يتعلم فيها الناس قواعد الاسلام وفيه يستقبل وفود القبائل اضافة على دار الامارة التي بناها سليمان لنفسه والدور والحوانيت والاسواق ٥)٠

ومن القصص الطريقة التي تدلنا على عظمة مأمنة وحب الناس اليه قصة يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الذي فرّ من سجن الحجاج بن يوسف الثقفي ولجأ الى الرملة فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي ، وكان كريما على سليمان وانزل بعض ثقله واهله على سفيان بن سليمان الازدي ، وجاء وهيب بن عبد الرحمن حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد بن المهلب واخوته في منزلي وقد اتوك هرابا من الحجاج متعوذين بك ، قال فائتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي ، فأدخلهم عليه فكانوا من مكان آمن ٦)٠

وهكذا اكتسب الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك حب الناس واهتم بالعمران والحروب وحماية دولته من اعدائها حتى غدت الرملة من مدن الشام الكبرى وقصبة فلسطين٧)٠

١ ـ البلاذري ، فتوح البلدان ، طبع مصر ١٥٠ وابن رسته على احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة م٧/ ٢٢٨ وانظر المقدسي ، احسن التقاسيم / طبع ليدن ١٣٢٥ هـ / ١٦٤٠

٢ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل / ج٢ ٧٨٠

٣ ـ مرمرجي أ٠ س بلدانية فلسطين العربية / ٩٦

٤ ـ مرمرجي ، المرجع السابق / ٩٦ ٠

٥ ـ البلاذري ، فتوح البلدان /١٥ وانظر الدباغ ، بلادنا فلسطين ط ٣٣١ ـ ٣٧٥

٦ ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٦/ ٤٥٠٠

٧ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٥٤ ـ ١٥٥

الهادي والمهدي الرشيد والامين والمأمون والمعتصم والواثق وانتهى هذا الدور بوفاة الواثق سنة ٢٣٢ (١)٠

كانت الرملة في هذا الدور العباسي العاصمة الادارية لجند فلسطين وحوت مجموعة كبيرة من قاطنيها المسيحيين واليهود والسمرة حيث شجع هارون الرشيد على تكاثر السكان السامريين ٢) ولعظمة الرملة انشأها هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩ ) خزانا للمياه تحت سطح الارض عام ٧٨٩ م للتغلب على ازمة نقص المياه في المدينة وعرف هذا الخزان الضخم لدى العرب المحليين باسم بئر العنيزية او بئر الرملة او بئر الخيزران ٤) التي اشار اليها معجم البلدان بانها موضع قرب الرملة من ارض فلسطين وبالتحديد تبعد نصف ميل شمالي غربي الرملة على الطريق من يافا الى القدس ٥)٠ ومساحة البركة ٥٠٠ م٢، ارتفاعها ١٩ امتار بنيت لخزن مياه الامطار التي تنساب اليها ليستفاد منها حين الحاجة ، وفي جوار البركة وقعت المعركة بين العزيز الخليفة الفطمي وبين الفتكين التركي ٠

وتتكون البركة من حفرة تحت الارض محاطة بجدران قوية صامدة ومقسمة الى ستة اجنحة بواسطة خمسة قناطر لكل منها اربعة اقواس على التوالي من الشرق الى الغرب وترتكز على دعامات مصلبة الشكل ٠ وتشكل هذه البئر شكلا رباعيا غير منتظم يتقلص بالتدريج من ٢٤ مترا ( ٣/٤ ٧٨ قدم ) في الجانب الشمالي الى ان يصل الى ٢٠،٥٠ م ) مترا ( ١/٤ ٦٧ قدما ) في الجنوب ٠

ان الاعمدة على اية حال موضوعة على نمط منتظم نوعا ما ، اما الشكل المتقلص يعوض جزئيا بالنتوءات المتناقصة لدعائم الجدران كلما اتجهنا جنوبا ٠ على ان جميع دعائم الجدران تتوجها حلى معمارية منحدرة ومتقابلة وجها لوجه ٠ اما الاقواس فجميعها قائمة وتبدو مع فحصها بالبوطلة بانها موضوعة على اساس مركزين مختلفين بين ١/٧ الى ١/٥ نقطة معينة ٠ اما ارتفاع القبو فتبلغ ٨ أمتار ( ١/٤ ٢٦ قدم ) وعلى القناطر

---

١ - العصر العباسي الاول ( مصر ، دار المعارف بمصر - كورنيش النيل - القاهرة ١٩٦٦ م ) ١٤، ١٥ عن المسعودي ١٤١/٣ واليعقوبي ٥٩٣/٢٠

2- Encyclopedia Judaica 13 p 1540

3 - Michael Avi, yonah, A History of the Holy land p 213.

٤- الخيزران : زوجة المهدي الخليفة العباسي وام ابنية الهادي وهارون الرشيد ولدت في بلدة جرش في اليمن ٠ اديبة ، شاعرة اخذت العلم عن الاوزاعي وانفقت اموالا كثيرة في اعمال السير والعمران ، ولمنزلتها عند زوجها المهدي ، كان الكثير يقصد ومنها لتتوسط لهم لديه لقضاء حوائجهم ، فكان المهدي يستجيب لطلبها ، واصبح قصرها مقصد الناس ٠ وفي عهد خلافة ولدها المهدي (١٤٤- ١٧٠ هـ) - ٧٦١ - ٧٨٦ م ) لعبت دورا كبيرا في البيت بكبار امور الدولة ٠ توفيت عام ١٧٣هـ / ٧٨٩ م ) في بغداد ٠

٥ - ياقوت ، معجم البلدان ، حا / ٤٠٢

THE CISTERN OF RAMLA

A B C D DATUM

FULL OF EARTH - NOW WALLED OFF

0 10 20 30 40 50 ft

0 5 10 15 20 m.

Figure 45. Ramla: The Cistern, plan

بـــئر الرملـــة ـ العنيزيـــة

GRESWELL, EARLY MUSLIM ARCH ½ p 229

الشرقية الغربية توجد انفاق ـ اقبية سمكها ٥٥ سم (١/٢ ٢١ انش) تعززها ثلاث قناطر متتابعة من الشمال حتى الجنوب تنبثق من دعامات جدران وكلما وصلت هذه الاقواس نفس المستوى عند مابقتها تكون هناك مسافة ٢،٦/١ متر ٨ اقدام بين قمتها ٠

اما الحائط الذي يعبيء ذلك الفراغ ويقوم بمهمة تعزيز القبو فيضاء من طريق فتحات مقنطرة على شكل اقواس عرضها ١،٤/١ متر ٥ اقدام وارتفاعها ١٠٧٥م (٥٣ قدم) والدعامات صلبة تخلو من الخلي المعمارية ولا يوجد دعائم جدران على الجانب على الجانب الشمالي ، وهناك درج ينزل من الجانب الشمالي الى مقر البئر سطحه مرصوف ٠ ان هذا الدرج اوجب تعديلا طفيفا على احد الاقواس ٠ ووضع للدرج دعامة حائط حيث تعطي حوالى ٣ متر ٩،٤/٣ قدم فسحة فارغة فوق الدرج ٠ وتخترق سلسلة من الثقوب تمتد الى ٥٥ سم٢ ( ٢١،٢/١ انش) مربع القبو لكل فسحة لبين الاعمدة ، مما يجعل من الممكن لاربعة وعشرين شخصا ان يسحبوا الماء بواسطة الحبال والدلاء (جمع دلو) في نفس الوقت ١)

وقد انفق العباسيون على آبار الرملة ودار الصباغ وقنوات المياه ٠ واستمر خلفاء هذا الدور يتعهدون بالانفاق عليها الواحد بعد الاخر حتى زمن الخليفة المعتصم بالله ٢) الذي اصدر مرسوما ثابتا بشأن تلك النفقات حيث جعل ضرائب المزارعين تتحمل نفقات سنوية للقيام بتلك المشروعات ضمن الميزانية العامة ٣) ٠ وهكذا ازدهرت الرملة في هذا الدور واصبحت من المدن العظيمة ٤)٠

وجاء الدور العباسي الثاني من ٢٣٢ الى ٣٣٣ هـ فضعفت مكانة الدولة والخلفاء وكثرت الفتن ٠ وآل الامر ان يتولى بغداد مملوك تركي او ديلمي له النفوذ التام حكم في هذه الفترة من الخلفاء المتوكل ، المنتصر ، المستعين ، المعتز ، المهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر والقاهر ، الراضي ، المتقي ٠ فتوسط خلافة الواحد ثماني سنوات ونصف ، مات منهم اربعة موتا عاديا والباقون بين قتيل ومخلوع وكان نهاية

---

1- Greswell - Early p. 229 وانظر Michael Avi-ybnah p. 213 , 230.

الطيباوي ، عبد اللطيف ، الكلية ، ح١ م١٧ ( بيروت ١٩٣٠) / ١٢٣٠

3- Howtsm, M.T.H. Wensinick, A.J. Encyclopaedia of Islam VOIII. London 1937 p116 117. 4- Le, strange, cayle, Palestine under The Mostems(Beirut, Kayate1965 p 39 / 303- 309 وانظر الدباغ ، الموجز في تاريخ فلسطين / ٥١ ، ٥٢٠

دورهم استيلاء بني بويه على بغداد ١) .

ومن اروع ما شهدته الرملة في هذا الدور مرور موكب "قطر الندى" ٢) الفخم ابنة الامير فما روية وحفيدة احمد بن طولون وهي في طريقها الى بغداد لتزف الى ابي العباس المعتضد الخليفة العباسي ٣) .

واما عن الدور العباسي الثالث من ٣٣٤ - ٤٤٧ كان الحكم فيه لخلفاء بني العباس اسميا اما الحكم الفعلي فيه فكان لبني بويه ومن خلفاء هذا الدور المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم ٤).

واما عن الدور العباسي الرابع من ٤٤٧ - ٦٥٦ السلطة فيه اسمية للخلافة العباسية وفعلية لال سلجوق في الجبل ولي من الخلفاء في هذا الدور المقتدى والمستظهر بالله والمسترشد بالله والراشد بالله والمقتفي لامر الله والمستنجد بالله والمستضيء بالله والناصر لدين الله والظاهر بامر الله والمستنصر والمستعصم ، متوسط خلافة الواحد منهم عشرين سنة ونصف ولكن المسترشد والمقتفي بدآ في اعادة سيطرتهم الفعلية حتى انتهت الدولة السلاجقة سنة ٤٩٠ على يد خوارزم مشاة ٥) .

وهكذا حكم العباسيون ٥٢٤ سنة حكم خلالها ٣٧ خليفة الى ان جاء المغول بقيادة هولاكو من اقصى تركستان وزحفوا على البلاد الاسلامية فاخذت الدولة العباسية بالانهيار وزالت بغداد على يد هولاكو حفيد جنكيزخان سنة ٦٥٦(٦) .

---

١ - ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام ط ح ٣،٢ (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥، ١٩٦٤) ١٧٣. وانظر Stanley lane-peole. History of Egypt in the Middle Ages p. 29 . وانظر الطبرى ح١١ ص ٨ - ٩

٢ - قطر الندى ، في الخامس من ربيع الاخر سنة ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م ) شهدت بغداد العرس التاريخي الرائع الذى زفت فيه قطر الندى الى الخليفة المعتضد بالله وقد بنيت المنازل وقصر لها وبعض محطات للقوافل التجارية في غزة واسدود وقلنسوة واللجون وطبرية في طريقها بين مصر والشام وقد كلف خماروية والمعتضد زواج قطر الندى اموال باهظة وجهزت بالنفيس الفاخر من الجواهر الحلي ومن الاغنيات التي ورثناها عن هذا الزواج الاغنية الجميلة التي نتغني بها ، الحنا ، الحنا ، يا قطر الندى شباك حبيبي يا عيني جلال الهوى .

٣ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٢٨٣ .

٥ - ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام ح٢/ ١٧٣.

٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٢٨٣.

٦ - ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ح٢ ط ٣١ / ١٧٣ .

والطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ح ١١ ص ٨ - ٩

## الثورات في الرملة في العصر العباسي .

### حوادث الرملة في العصر العباسي :

### ثورة الفلاحين في فلسطين ٣ الرملة " ايام المعتصم :

ان الثورة عند الفلاحين ترتبط بالارض ، فهي موجودة منذ القدم عند القبائل العربية ولكنها في العصر العباسي اتسعت واصبحت اقطاعات كبيرة ، فهناك ملاكو الاراضي الواسعة والملكيات الصغيرة للفلاحين الصغار في القرى المتعددة ، حيث مساقط الامطار والجداول الصغيرة والمدوج ، ففي مدينة الرملة نفسها انتقلت بعض املاك بني امية نفسها الى صالح بني علي بن عبد الله بن العباس ، فلا غرابة ان الاعداد الكبيرة من الناس الذين اشتركوا في الثورات من الفلاحين كان كسبهم عن طريق الارض وزراعتها ، لذا اخذوا يطالبون بخفض الخراج ورفع الضرائب مما حمل المسؤولين لتخفيف العبء عن الفلاحين والتمسك بالارض والابتعاد عن القيام بالثورات وهذا ما حدث فعلا سنة ٢١٠ هـ حيث اشتركوا في ثورة المبرقع اليماني ١).

### ثورة المبرقع اليماني في الرملة وناحيتها :

ثار في ٢٢٦ هـ وقيل ٢٢٧ هـ في الرملة على الخليفة المعتصم ، وقيل انه اموى ، اما اصحابه فقالوا عنه سفياني وكان سبب ثورته ان جنديا اعتدى على زوجته وهو غائب بضربها بالسوط فعلم الزوج بما حصل مع زوجته اثناء رجوعه ، فاخذ سيفه وقتل الجندي فقصد الجبال مبرقعا ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فاستجاب له اصحابه من الفلاحين ومن رؤساء اليمانية ٢).

ارسل له المعتصم وهو على فراش الموت " رجاء بن ايوب الحضاري" مع الف رجل ، اما المبرقع فمعه مائة الف من الفلاحين ، وبقي رجاء معسكرا حتى اوان الزراعة حيث تفرقوا ولم يبق مع المبرقع سوى الفا و الفين والتقى الجمعان والقى القبض على المبرقع وارسل اسيرا الى سامراء ، ثم مات خنقا في عام ٢٢٧ هـ / ٨٤٢ م ٣).

### ثورة عيسى بن الشيخ ٢٥٣ هـ

عامل الرملة ووالي فلسطين والاردن ، امتنع عيسى بن الشيخ عن مبايعة الخليفة عبد الله المعتز بالله بن المتوكل ٤) عام ٢٥٢هـ ٨٦٦م . فارسل له المعتز ( فوشرى بن طاجيل)

---

١ - حمارنة ، صالح ( ثورة الفلاحين في فلسطين ايام المعتصم ) ٤[٣] من مجلة شهرية مصورة تبحث في تاريخ العرب والعالم بيروت ، لبنان - بناية ابو هلال شقة ١١ ١٩٨١ م ) /١٩.

٢) ابن الاثير حـ٦ / ٥٢٢ ، ٥٢٣ وانظر الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣٨١.

٣ - حمارنة ، المرجع نفسه ص ١٩.

٤ هو حفيد المعتصم والثالث عشر من الخلفاء العباسيين امتدت خلافته مدة ثلاث سنوات .

عامل دمشق على رأس حملة عسكرية ، ففر الى مصر . ولكنه اضطر لمبايعته بعد ان بايعه المصريون فعاد الى فلسطين حيث نزل قصره الذى كان قد بناه بين الرملة واللد . وبعد استقراره في الرملة استولى على فلسطين ودمشق ١) واعمالها وابتني حصنا سماه "الحامي" خارج الرملة .

وفي عهد المعتمد على الله ٢) ٢٥٦ هـ / ٨٧٠م امتنع عيسى بن الشيخ ٣) من المبايعة فارسل المعتمد له "احمد بن المدبر" حيث كان واليا على الخراج بمصر ، اخذ منه مالا مقداره ستمائة الف دينار كان قد حملها الى بغداد . ولما طالبته بغداد بالمال رفض اعطاءه المال فارسل المعتمد له حملة بقيادة اماجور التركي والتقى معه عند ابواب دمشق مما اضطره للرجوع الى الرملة . ولكن المعتمد استمال ابن الشيخ باللين حيث اغراه بتوليه بلاد ارمينية ، فعندما وصل ارمينيا عين المعتمد "اماجور" واليا على دمشق ، وبذلك انتهى حكم ابن الشيخ عند دمشق والرملة ٤).

ثورة ابو المنجا النابلسي وولده صاحبي القرمطي :

عندما دخل جوهر مصر ٣٥١ هـ واقام الخطبة للمعز ، سير جعفر بن فلاح الى الشام فاسر الحسن بن عبيد الله بن طغج وبعث به الى مصر حيث نهب جعفر الرملة ، فقصده النابلسي فاستكف جعفر عن النهب واستخلف ابنه على ا رملة وسار الى طبرية ، وبلغه ان ابن ابي يعلى الشريف ( وهو ابو القاسم اسماعيل ) اقام الدعوة بدمشق للمطيع ، فسار الى دمشق وهرب ابن ابي يعلي حيث عصى عليه الجيش وقاتلوه ووصل الى البريد . وفي يوم السبت لعشر خلون من رمضان ٣٦٣ هـ وعندما عين القائد بن موهوب العقلي في دمشق واليا عليها عقب نوبة القرمطي ، اشتدت شوكته لا سيما عند قبضته على ( ابي المنجا ) المعروف بالنابلسي وولده القرمطي فحبسهم واخذ اموالهم . حيث اتفق ان ابا محمود مقدم العسكر المصرى وصل دمشق ونزل بالشامية فخرج ظالما مستبدا من عود القرمطي الى دمشق . فحمل ابا محمود المقدم "ابا المنجا النابلسي" الذى هرب من الرملة الى مصر فامر المعز بحبس "النابلسي ابا المنجا" وولده وقال للنابلسي "انت الذى قلت لو ان معي عشرة اسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحد في الروم .

---

١ ـ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي حـ٢ / ٥٠٠ ، ٥٠٦ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ وابن الاثير حـ٧ / ١٧٦ ، ٢٣٨ والدباغ ، بلادنا فلسطين ٢٨١ ـ ٢٨٢ . ٢ ـ المعتمد هو الخامس عشر من الخلفاء العباسيين ومن اهم الاحداث الهامة التي وقعت في عهده وكان لها تأثير كبير في التاريخ الاسلامي تأسيس الطائفة الاسماعيلية التي تنتسب الى اسماعيل ابن جعفر الصادق . بقي المعتمد في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة . كان عهد فتن واضطرابات على الرغم من ازدهار عصره بطائفة من العلماء والاعلام كالبخارى ومسلم وابي داود والترمذى وغيرهم . ٣ ـ عيسى هذا شيباني وهو ابن الشيخ بن الشليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ، بطن من بكر بن وائل من العدنانية . وجساس بن مرة الذى ينتسب اليه الشيخ عيسى ت. في نحو ٥٣٥ م . وهو الذى قتل كليب وائل فكان سببا لنشوب حرب طاحنة بين بكر وتغلب دامت اربعين سنة قتل جساس في اواخرها

وندب المعز سليمان بن جعفر بن فلاح وجعله قائد الجيش وامره بالمسير الى الشام واعطاه عددا من المال والعدد والرجال والسلاح مع ستة عشر الف رجل من الخيل والرجال ووصل الى عين شمس وكان فيها عيس بن نطورس وزيرا فقبض عليه وقتله . وفي هذه الاثناء رحل منجوتكن التكي الى الرملة ومعه المفرج بن دغفل بن الجراح وسنان بن عليان فنزلا الرملة حيث عرف عن ابن الجراح بالعبث والخراب وكانت معه عساكر مصرية (1) .

ثورة بنو الجراح في الرملة :

انشأ بنو الجراح امارة لهم في البلقاء وباديتها وفي جوار القدس وامتد نفوذهم الى الرملة وناحيتها ، فلما استولى الحسن بن احمد القرمطي على الرملة عام ٣٦٠ هـ - ٩٧١ م خلف عليها ابا محمد عبد الله بن عبيد الله الحسيني ومعه دغفل (2) بن الجراح الطائي وبعد دغفل تولى ولده مفرج بن دغفل حيث وثق علاقته مع الخليفة الفاطمي الفريد بتسليمه اياه " الفتكين " في عام ٣٦٧ هـ - ٩٧٧ م . وامر بقتل الغضنفر بن الحسن " ابي تغلب الحمداني " عام ٣٣٩ هـ - ٩٨٠ م . حيث خلت فلسطين لابن الجراح فعم الهلاك والخراب في البلاد ، فدعا العزيز لتجهيز حملة بقيادة يلتكين التركي " سار الى الرملة ونشبت الحرب بين الفريقين ،وانهزم ابن الجراح وفر الى شمال سوريا عام ٣٧٠ هـ - ٩٨٠ م فقصد حمص وانطاكية واستجار بصاحبها .

ولكن " مفرج ابن الجراح " وولده حسان . دخلا الرملة بعد معركة في ظاهر غزة بينهما وبين الفاطميين .

وفي سنة ٤٠٢ هـ هرب من مصر الوزير ابو القاسم ، الحسن بن على المغربي " حيث قتل الحاكم بامر الله اباه وعمه ، ولجأ الى آل الجراح الذين (3) اجاروه . وابو الحسين كان ذا علم وافر ، وادب ظاهر وبلاغة وصناعة مشهورة في الكتابة ومضاء ، فاقام عنده اى عند حسان محترما مكرما وانشده قصيدة يستنهض عزيمته فسر حسان لسماعه القصيدة .

وكان صاحب مكة آنذاك " الحسن بن جعفر العلوى الحسني ، فارسل آل الجراح في الرملة الى حاكم مكة يستدعونه الى الرملة فبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد وبعض المصادر بالراشد بالله " ولكن " الحاكم بامر الله " الخليفة الفاطمي كان داهية فاستمال حسان واباه قبل حصول مبايعتهما فعدلا عن ابي الفتوح ورداه الى مكة وعادا الى طاعة الحاكم ولكن الحاكم بعد ان امن طرفهم ، ارسل اليهم حملة بقيادة "علي بن جعفر بن

---

١ - ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزة . ذيل تاريخ دمشق ( بيروت ،مطبعة الاباء اليسوعيين) ٤٦ ، ٥٥

٢ - دغفل : بمعنى ولد الفيل او الذئب والدغفل الواسع المخصب .

٣ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

قلاع الكنافي " وازاحوا حسان وجماعته وما كان له من الحصون في جبل الشراة وبقي شريدا سنتين الى ان طلب العفو من الحاكم ، فاستدعاه الى مصر واكرمه واحسن اليه ، اما والده مفرج فقد توفي مسموما بامر من الحاكم عام ٤٠٩ هـ / ١٠١٣ م ١)٠

هكذا قضى الحاكم بامر الله على اكبر خطر ضد الدولة الفاطمية من آل الجراح٢)٠

ولاية حسان بن مفرج ؛

تولى الامارة بعد والده واستمرت الرملة عاصمة له ، وكان الفاطميين في الشام " انوشتكين الدزبري التركي " وتحت امرته دمشق والرملة وعسقلان مما اثار امراء البلاد ٠ فاجتمع حسان بن مفرج الطائي " ، وصالح بن مرداس امير بني كلاب ، وسنان بن عليان "واتفقوا على ان يكون من حلب الى عانه " لصالح " ومن الرملة الى مصر " لحسان " ودمشق لسنان ٠

سار حسان الى الرملة فحاصرها وبها " انوشتكين " فتوجه الى عسقلان واستولى حسان عليها ونهبها في ٤١٤ هـ ايام الظاهر لاعزاز دين الله خليفة مصر ٠

وعند طبرية بالاقحوانة ٤٢٠ هـ ـ ١٠٢٨ م التقت جيوش صالح وحسان بجيوش " انوشتكين" فقتل صالح وولده وفر حسان الى بلاد الروم وحالفهم وساعدهم على غزو شمالي الشام ٠

وهكذا انتهى حكم هذه العائلة الاقطاعية للرملة وناحيتها ٣)٠

ثورة ابن النحوى وابن العداس ؛

توجه ابن النحوى الى الشام بامر من الحاكم بامر الله الفاطمي فدخل الرملة وقبض على العمال والمتصرفين فيها والزمهم بمائتي الف دينار وبث اصحابه ونوابه الى دمشق وطبرية والسواحل واخذ العمال والمتصرفين في الاعمال معهم ومنهم رجل نصراني يقوم بخدمة ست الملك اخت الحاكم الفاطمي ٠ فشكا النصراني لاخت الحاكم فاقام به ابن النحوى من البلاء في الشام وكان الحاكم الفاطمي يشاور اخته في الامور فشرحت له ما يقوم به ابن النحوى قائده من القتل والتعسف واخذ اموال العبيد بدون حق ، فما كان من الحاكم الفاطمي الا ان كتب الى حاكم الرملة " وحيد" سرا وقال له : " بسم الله الرحمن الرحيم يا وحيد سلمك الله ساعة وقوفك على هذا الكتاب اقبض على " محمود بن محمد ابن النحوى" وارسله الى الباب العزيز ان شاء الله " ٠

ولما وقفت اخته على التوقيع قالب " بطن الارض اولى به " ٠ فلما وصل الكتاب الى وحيد حاكم الرملة حيث احضره اليه وسعيد بن غياث " صاحب البريد في الرملة

---

١ ـ ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزة ، ذيل تاريخ دمشق / ٦٤ انظر ابن الاثير حـ ٩ ١٢٣٠

٢ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣١٤ انظر مخطط الشام حـ ٦ / ١٣ ٠

٣ ـ الدباغ ، المرجع نفسه ، / ٣٩٥ وانظر ابن القلانسي / ص ٧٣٠

فامر وحيد بالقبض على محمود بواسطة غلام عنده ارمنيا قطا ، فقطع رأسه وارسله الى وحيد واحضر القاضي والشهود فكتب محضرا بان الرأس رأس محمود وارسله الى صاحب البريد فأسرع به الى مصر ولما وصل الرأس الى الحاكم ارسل به الى ست الملك ١)٠

وبعد القضاء على ابن النحوى امر الحاكم الفاطمي ان يرسل احد رجاله واسمه مسعود ليأخذ " ابن العداس " من بين قائد القواد " الحسين بن جوهر " ليضرب عنقه ويأخذ برأسه ويضيفه الى رأس ابن النجوى ولما استقر الامر للحاكم الفاطمي بتهدئة الامور في البلاد امر قائده ان يضع " ابا الفتح احمد بن محمد بن افلح " للنظر في الامور فلم يبق في الحكم سوى سنة ونصفا ثم قتل واقيم مقامه يحيى بن الحسين بن ملاحة النصراني٢)٠

ثورة آتز بن اوق الخوارزمي : ٤٦٣هـ

وفي زمن الخليفة " المستنصر بالله العبيدى " خليفة مصر سنة ثلاث وستين واربعمائة استولى على القدس والرملة آتز بن اوق الخوارزمي صاحب دمشق ٠

وفي سنة خمس وستين اقيمت الدعوة العباسية في بيت المقدس وقطعت دوولة الفاطميين فاستولى آتز على دمشق بعد استيلائه على القدس والرملة ، وقطع الخطبة العلوية في دمشق ولم يخطب بعدها لهم فيها ، واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذى العقدة سنة ثمان وستين واربعمائة وهكذا انتهت سيطرة الفاطميين واصبحت السيطرة الفعلية للعباسيين ٣)٠

---

١ ـ ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق / ٦٠ ـ ٦١

٢ ـ ابن القلانسي ، المرجع نفسه / ٦٠ ـ ٦١

٣ ـ مجير الدين ، الحنبلي

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جا ( النجف الاشرف : منشورات المطبعة الحيدوية ١٩٦٨ م ) ص ٣٠٥

## الحملة الفاطمية على الشام

### دور الرملة في هذه الحملة واحتلالها :

كان الصليبيون في الرملة يطمعون بمفاتيح بيت المقدس وبقائهم على التمسك بها بايديهم وعدم سيطرة الفاطميين عليها . ففي سنة ١٠٩٩ عقدوا مجلسا للحرب انتهى بمهاجمة الفاطميين فيبدأون اولا بالاستيلاء على القدس ثم الاستيلاء على الدلتا .

وصل الصليبيون الى الرملة في ٣ يونية ١٠٩٩ حيث انها كانت حاضرة ادارية لاقليم فلسطين قبل انهيارها على ايدى الترك ، ارتاع السكان لوصولهم فالحامية قليلة والاسطول المصرى بعيد عنهم فهرب السكان من دورهم مما شجع الجيش الصليبى بقيادة ( روبرت فلاندر وجاستون بيرن ) لان ينهضوا لعمارة كنيسة القديس جورج في اللد ويقيموا ابرشية جديدة يتولاها اسقف اللد . وتنصيب القس ( روبرت روان ) في اسقفية اللد . وصار ( روبرت ) مسؤولا عن الرملة ايضا .

ترك الصليبيون الرملة واللد في ٦ يونية ١٠٩٩ وقرروا الزحف على بيت المقدس ، فساروا الطريق القديم حول التلال يهوذا واجتازوا قرية عمواس ، واثناء سيرهم والا بوفد من الرسل من بيت لحم يطلبون منهم تخليصهم من المسلمين ، فاسرع ( تنكرو ) ( وبلدوين ) مع طائفة من الفرسان وساروا الى بيت لحم واحتلوها ، ثم توجهوا الى القدس وكان المسيحيون فيها ينتمون الى المذهب الاورثوذكسي .

وفي ١٧ يونية ساروا الى يافا حيث هجرها السكان لسماع الخبر وفي اثناء ذلك ظهر اسطول مصرى فجأة على الساحل والقى الحصار على يافا . وهكذا لامت سفارة مصرية قد وصلت بيت المقدس ما فعله الفرنج من نقض للعهد فأرسل المصريون الفاطميون حملة بقيادة الوزير الافضل وزحف الى عسقلان وعندئذ ارسل جودفرى الى ( تنكرد ويوستاس ) يأمرهم بالتوجه الى قيسارية وتوجيها الى جنوب الرملة ، وفي اثناء سيرهما القيا القبض على بعض الكشافة الذين اطلقهم المصريون امامهم للاستطلاع . فانتزعا فهم بعض اخبار واحوال جيش الوزير الافضل .

وفي اغسطس ١٠٩٩ سمع ( جودفرى ) بقوة الوزير الافضل فخرج من بيت المقدس وبصحبته ( روبرت فلاندر ) ومنهم ( البطريرك ارنولف ) الى الرملة . والتقوا ( بتانكرد ) (١) (ويوستاس ) ، واصدر الامر الى اسقف مارتورانو من جودفرى ان يعود الى بيت المقدس ويعلن التعبئة في الجيش لكل قادر على القتال .

---

١ - رنسيمان ، ستيفن .

<u>تاريخ الحروب الصليبية</u> ترجمة الباز العريني ح٢ ( لبنان - بيروت - دار الثقافة مطبعة النحوى لا . ت ) ص ٤٤ ، ٤٨ ومن ص ٣٩٠ - ٤٤٥

وفي ١١ اغسطس احتشد الجيش الصليبي في ( يبنة ) في فلسطين وزحفوا الى سهل اسدود وفي ١٥ ديسمبر رفع الحصار عن الرملة وابقى ( جودفرى ) نصف جيشه فيها لاغارتهم على اراضي ارسوف وما حولها لمضايقة المكان ٠ وفي هذه الاثناء مات جودفرى وابلغوا بلدوين في الرها بوفاة اخيه وليتولى امر ملكه ٠ واما الوزير الفاطمي فرجع بسفنة الى مصر بحرا وهكذا بدأت فعلا الحملة الفاطمية ١) على بلاد الشام ٠

الحملة الفاطمية على الشام سنة ١١٠١ او موقعة الرملة الاولى :

اراد الوزير الافضل الفاطمي ان ينتقم من الصليبيين عقب سقوط بيت المقدس وعسقلان فارسل حملة كبيرة الى فلسطين في ربيع ١١٠١ بقيادة ( سعد الدولة القواسي ) حاكم بيروت فتجمعت القوات في عسقلان وامضوا مدة طويلة هناك مهدت لبلدوين ان يستعد ويضع خطته ويجمع قواته ٠ وتوجه الفاطميون من عسقلان الى الرملة بعد ان تركها بلدوين وحصنها ، فتوجه ليعسكر في يافا يرقب حركات الفاطميين ٠ وهناك في يافا عقد لبلدوين مجلسا للحرب شجع فيه الجيش الصليبي على القتال وحضهم على الاستشهاد لانهم سيلحقون بالشهداء القديسين ان ماتوا في القتال بالرغم من ان اعداءهم لم تتجاوز مائتين وستين فارسا وتسعمائة من المشاة ٠ فتقدموا وحملوا الصليب حتى التقوا مع الجيش الفاطمي الى الجنوب الغربي من مدينة الرملة ، فجيش الفاطميين عدده احد عشر الف فارس وواحد وعشرين الف راجل بدون تدريب وسلاح معظمهم من العرب والسودان ٠

قسم بلدوين قواته خمسة اقسام ، تولى احدها ( بيرفولد ) والقسم الثاني ( جيلدمار كارنبيل ) سيد يافا ز والقسم الثالث ( هيوسيد سانت اومر ) الذى خلف ( تانكرد ) في امارة الجليل والقسم الرابع والخامس بقيادة ( بلدوين ) ٠

بدأت المعركة في ٧ ديبتمبر وكان النصر فيها للفاطميين ، فقتل ( بيرفولد ) وجنده ( وجيلدما كارنبيل ) ورجاله ، ولم يستطع هيوسيد ان ينجو الا بعد خسائر فادحة ، فانطلق ( بلدوين ) على فرسه قواده ومقتلهم ـ وبعد ان اطمأن الفاطميون للنظر ، هجم ( بلدوين ) على الفاطميين فولوا الادبار حتى اسوار عسقلان ٠ وبعد انتصار بلدوين ٢) عاد لتوزيع الغنائم التي خلفها الفاطميون من سلاح ومؤن والات ٠

---

١ ـ رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية / ٣٩٠ ـ ٤٤٥

٢ ـ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية ، صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى حا ط ١ ( القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٣ م ) ص ٢٩٤ ، ٢٩٥

الحملة الفاطمية الثانية ١١٠٢ او موقعة الرملة الثانية :

بعد هزيمة الفاطميين ، اسرع الوزير الافضل لاعداد حملة من عشرين الف رجل في منتصف مايو سنة ١١٠٢ بقيادة " شرف الدين المعالي بن الوزير الافضل ، واتجهت الحملة من عسقلان الى الرملة واللد وبازور ، وفي هذه الاثناء قدم لزيارة بلدوين امراء حملات الاناضول منهم ( وليم كونت اكتانيا ، وستيفن كونت بلوا ، وستيفن كونت برجنديا ، والكند سطبل كيزاد" ) وسائر البارونات ( وايكارد اسقف اورا ، والاسقف مناسيس ) جاءوا الى القدس بطريق البحر الى عكا واحتفلوا بعيد القيامة .

ويبدوا ان بلدوين اغتر بنفسه فتقدم من بيت المقدس في ١٧ مايو بمائتين من الفرسان حيث وقع في الخطأ عندما سار بجيشه بغير نظام فيما بين يازور والرملة فباغته الفاطميون فاختاروا ان يباغتوا الملك ورجاله ظنا منهم ان هناك من يلحق به من الجيش ، فانهزم الفرنج ، وهرب بلدوين بمساعدة احد شيوخ العرب كان بلدوين قد انقذ زوجته الشابة من الاسر . فخرج متنكرا الى يافا .

وهكذا سقطت الرملة في ١٩ مايو في ايدي الفاطميين وقتلوا معظم من تبقى فيها من فرسان الصليبيين الذين كانوا بصحبة بلدوين . ويذكر ابن الاثير ان نزاعا دب بين الجيش الفاطمي بعد انتصارهم . فخرج فريق منهم الى يافا . وفي اثناء الخلاف وصل الى الفرنج الى القدس لزيارتها وعقدوا مجمعا دينيا في ١) كنيسة القيامة ووجهوا التهم الى احد كبار رجال كنائس قيسارية وبيت لحم والرملة ٢) .

الحملة الفاطمية الثالثة ١١٠٥ او معركة الرملة الثالثة :

صمم الوزير الافضل على طرد الصليبيين من الشام ، فجمع جيشا كبيرا في عسقلان من العرب والسودان مؤلف من خمسة آلاف من الفرسان بقيادة ابنه (سناء الملك ) ومن ناحية البحر اعتمد الاسطول الفاطمي لمساندة الجيش . مع طلب المساعدة من سلاجقة دمشق السنيين بقيادة ( طغتكين ) الذي تولى السلطة بعد وفاة ( دقاق بن تاج الدولة تتش ) في صيف ١١٠٤ فاستجاب طغتكين لنداء الفاطميين فارسل احد رجاله واسمه (اصبهد صباوا ٣)، ومعه الف وثلثمائة فارس ، وهكذا اشترك المسلمون في مصر والشام ضد الصليبيين .

---

١ - عاشور ، الحركة الصليبية / ٢٦٤ ، ٢٩٥ .

٢ - رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية جـ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ . جـ٤ ط١ ق٢

٣ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ جـ٧ / ٢٩٥ .

وانظر الدباغ بلادنا فلسطين ص ٤٠٤ / ٤٠٥

وانظــر عاشور الحركة الصليبية ٣٠٥

وعندما علم بلدوين بذلك ترك يافا وتوجه الى الرملة لحماية يافا وبيت المقدس وتجمع حوله امراء الصليبيين وجيوشهم و(ارتاش) و(بكتاش) ابن تاج الدولة تتش الكبير المطالب بملك دمشق وجيشه • وساعده البطريرك (ابرمار) مع مائة وخمسين رجلا ومعه صليب الصلبوت ١) •

وفي ٢٧ اغسطس دارت المعركة وانتهت بتمزيق القوات الفاطمية وقتل كثير من قواد وامراء الجيش الفاطمي منهم جمال الملك امير عسقلان • وقتل من الصليبيين قائدا ارسوف وقائد قوات عكا اما ابن الاثير فيقول ( لم تنتصر احدى الطائفتين على الاخرى فقتل من الفريج الف ومئتان من الفاطميين المصلحين مثلهم ٢)•

اما الاسطول الفاطمي فقد قفل راجعا الى صور وصيدا وطرابلس • وفي هذه الاثناء خلع طغتكين الطفل تتش وحل محله ارتاش او بكتاش وهو اخو دقاق ولم يتجاوز عمره الثانية عشرة • على ان ارتاش خشي خطر طغتكين ففر من دمشق الى حوران ومنها لجأ الى بلدوين الاول ملك بيت المقدس طالبا حمايته وبعد ان اشترك ارتاش في مساعدة بلدوين في موقعة الرملة الثالثة تخلى بلدوين عن مساعدته فانسحب ارتاش الى الرحبة على الفرات ٣) •

وبعد انتهاء المعركة الثالثة مات (بلدوين) في الرملة بين ذراعي اسقف الرملة فنقل جثمانه الى بيت المقدس في ٢ ابريل ١١١٨ • وفي ١٧ ابريل دفن بكنيسة القيامة بجانب اخيه ( جودفري ) ٤)•

وهكذا كانت معركة الرملة الثالثة آخر محاولة للفاطميين لاستعادة فلسطين ، بالرغم من انهم ظلوا يبددون الفرنجة بين حين واخر ولكن على نطاق محدود ، وكانت عسقلان مركزا لهجماتهم ٥)•

الاحلاف ضد الدولة الفاطمية ١٠٢٨م :

وفي سنة ١٠٢٨ هزم الفاطميون قوات الحلفاء المتكونة من بدو شمال الشام حيث فكروا باقامة دولة خاصة بهم (وتكوّن الاحلاف من الدولة المرداسية في حلب بقيادة صالح بن مرداس ، وامير طيء حسان بن المفرج ، وزعيم كلب سنان بن عليان ) تحالفوا على طرد الفاطميين من الشام ، وتأسيس دولة طائية في فلسطين مركزها الرملة ، ودولة كلبية ٦)

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٠٤ ، ٤٠٥

٢ ـ ابن الاثير جـ٧ / ٣٩٥

٣ ـ عاشور ، الحركة الصليبية / ٣٠٤ ـ ٣٠٥

٤ ـ رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية جـ٢ / ص ١٤٤ ـ ٢٧٦

٥ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين جـ ٤ ط ق ٢ / ٤٠٤ ـ ٤٠٥

٦ ـ زكار ، سهيل ، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ( دار الامانة ، مؤسسة الرسالة ٧٠ /١٥٥

في دمشق ، والثالثة كلابية في حلب ، طردوا الفاطميين لفترة من الشام ، لكن الفاطميين هزموا قوات الحلفاء وسيطروا على جنوبي بلاد الشام لاعلى شمالها (١)٠

احداث سنة ١٠٣٠ في العهد الفاطمي في الرملة :

حدث زلزالين اولهما زلزال ٤٢٥ هـ / ١٠٣٠ انهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها وخرج اهل الرملة منها ثمانية ايام (٢) ٠ والزلزال الثاني حصل سنة ٤٦٠ هـ / ١٠٦٤ م هلك فيه عدد كبير من اهل الرملة وخرج الماء من رؤوس الابار (٣)٠

اما الوسائل التي استعملها الفاطميون في نقل الرسائل : فقد اعتمدوا في الاتصال في الشام وفي هذه المنطقة الواسعة على الحمام كوسيلة من وسائل نقل الرسائل ٠ وقد ذكر القلقشندي ان الفاطميين بالغوا بالاهتمام بالحمام حتى افردوا له ديوانا وجرائد (قوائم) بانساب الحمام ، كما كان يفعل العرب في معرفة انساب الخيل ٠

وهناك وسيلة اتصال ثانية ، فللبريد محطات تسمى السكك كانت تزود بالخيل في كل سكة من سكك البريد على بعد ثلاثة اميال او ستة ، وكانت طرق البريد منتشرة في المشرق والمغرب اهمها :

طريق بغداد ـ المار بالموصل ـ حمص والرملة ومنها الى القاهرة فالقيروان (٤)٠

---

١ ـ زكار ، سهيل ، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية ( دار الامانة ـ مؤسسة الرسالة ) ٧٠ـ١٥٥
ـ انظر حتى ، فيليب ٠ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين تر ٠ كمال اليازجي ترجمة جبرائيل جبور ج٢ ( بيروت : دار الثقافة ١٩٥١ م ) ص ١٨٦ ـ ٢١٤ وانظر ، بروكلمان كارل ٠
ـ تاريخ الشعوب الاسلامية ج٢ ط٣ ( بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٦٠ م ) ص ٦٦ ٠

٢ ـ مجير الدين ، الحنبلي ٠ الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ( النجف الاشرف منشورات المطبعة الحيدرية ١٩٦٨ م ) ٣٠٤

٣ ـ ابي المحاسن ، جمال الدين ٠ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ٥ ( القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٥م ) ٨٠ وانظر الدباغ ، مصطفى مراد بلادنا فلسطين ج٤ ط ق٢ / ٣٦٦ ٠

٤ ـ ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط١ ج٤ (مصر : مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٨م ) ٣٤٤ ٠

الرملة بين الفاطميين والقرامطة :

القرامطة قوم من الشيعة الاسلامية بدأوا سياستهم بموالاة الفاطميين باعتبارهم زعماء الاسماعيليين ، ثم انقسم القرامطة الى فريقين : فريق يميل الى الفاطميين ، والفريق الثاني يحتفظ بدولته القرمطية ولا مانع لديه من محالفة العباسيين ضد الشيعة ظهروا في القرن الثالث الهجرى ، التاسع الميلادى ، ومعنى كلمة (قرمط ) (محتال) والقرامطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض زعيمهم حمدان قرمط بن الاشعث ، كارمي الاصل ، ظهر في جنوب العراق زاهدا متقشفا ، ودعا الناس الى امام من اهل البيت فلبوا دعوته ،

كان القرامطة كالفاطميين يطمعون في السيطرة على بلاد الشام ، فاستولى القرامطة على دمشق سنة ٣٥٧ هـ فدفعت لهم الجزية وابقوا الخطبة في المساجد باسم الخليفة العباسي . وهذا الاحتلال لدمشق اغضب المعز لدين الله الفاطمي لان عمل القرامطة تحديا له بعد ان استقر حكمه في مصر فارسل حملة عسكرية بقيادة " جعفر بن فلاح الكتافي " الى الرملة سنة ٣٥٨ هـ / ١١٦٤ م ، قتل جعفر الكثيرين من اهلها ونهبها ، ثم تقدم الى دمشق محذف اسم الخليفة العباسي ودعا للخليفة الفاطمي . ومنع سكان دمشق من دفع الجزية للقرامطة كل هذا ادى الى معارك دامية بين القرامطة والفاطميين ( بين جعفر الكتامي الفاطمي ، وبين الحسن بن احمد بن ابي سعيد القرمطي) الملقب بالاعصم ، فوصل القرمطي الى مصر واحتلوا في زحفهم مدينة الرملة ،الا ان المعز الفاطمي كسرهم واسترد الرملة منهم ، فمات المعز وتولى امر الشام من بعده الخليفة العزيز بالله .

وقد اكمل العزيز بالله المعركة بعد المعز ، ففي سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م نزل الطرفان العزيز بالله بظاهر الرملة في موضع يعرف ( بقصر ابن السرح ) ونزل القرامطة بقيادة ( الفتكين ) قرب بركة الخيزران ٢) . وفي المعركة ابدى الفتكين جرأة وشجاعة حيث قام - كما وصف المعركة ابن القلانسي - قام بالقتل والطعن تارة والضرب بالسيف تارة اخرى حتى اعجب العزيز الفاطمي به وسأل جوهرا عنه . واراد استمالة الفتكين حيث ارسل من يقول له ( لذ بالعفو ولك على ان اهبك القطر الشامي باسره ، لكن

---

١ - حتي ، فيليب . تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ترجمة كمال اليازجي تحقيق ، جبرائيل جبور ، ج٢ / ( بيروت ، دار الثقافة ١٩٥١ م ) / ٢١٢ وانظر الدباغ ، بلادنا فلسطين ق٢ ط١ ج٤ / ص ٣٨٩ .

٢ - الدباغ ، بلادنا فلسطين ق٢ ط١ ج٤ / ٣٨٩ - ٣٩٢

الفتكين رافع الحرس واستمر بالطعن قلبا وميسرة حتى قتل الطرفين عشرين الف رجل .
وقد بذل العزيز لمن يجيء له بالفتكين بمئة الف دينار ١)٠

وبالرغم من كل هذا ، تولى العزيز الثاني القيادة بنفسه وانزل الهزيمة بجيش الفتكين خارج الرملة ٣) .

وبعد ان انهزم الفتكين فر مجروحا ، واثناء فراره التقى بسرية من الخيل منها والمفرج بن دغفل بن الجراح الطائي في قرية اللبن الغربي فاخذه ابن الجراح واكرمه . حيث ذهب ابن الجراح الى الخليفة الفاطمي الثاني العزيز واخبره بامر الفتكين ، وطلب منه الجائزة المائة الف دينار ، فاعطاه اياه ، واخذ العزيز الاسير الفتكين واسكنه في دار فسيحة مع هبات كثيرة مكرما الى ان مات العزيز سنة ٣٧٢ هـ .

بعدها انسحب القرامطة الى طبرية فالاحساء بقيادة الحسن القرمطي ومن الذين حضروا موقعة الرملة مع العزيز الفاطمي الامير تميم ارسلان اللخمي وجماعته ، فعجب العزيز بشجاعته ومنحه امارة الغرب وبيروت ٤)٠

الرملة تحت حكم الدولة الاخشيدية :

سميت الدولة بهذا الاسم نسبة الى الاخشيد محمد بن طغج حاكم مصر والشام سنة ٣٢٣ هـ ١٣٥ م تحت سيادة العباسيين ، والكلمة معناها ا ملك الملوك اى شاهنشاه بلغة الفرغانيين ومعناها في التركية (آخشيد) اى الشعاع الابيض ، فرضهم الاول حماية دولتهم من الولاة المجاورين .

وكانت اول وقعة للاخشيد مع محمد بن رائق ابو بكر حيث اغار الاخير على حمص ودمشق والتقى بالاخشيد في العريش ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م ، فانهزم الاخشيد في هذه المعركة ، فكر الاخشيد ثانية على ابن رائق فهزمه وطرده ، ودخل الاخشيد الرملة .

ثم سار الحسين بن طغج اخو الامير الى رائق فقتل الاول مما اجبر الاخشيد محمد ابن طغج الى عقد صلح تم فيه للاخشيد ولاية الرملة الى مصر ، وباقي الشام لابن رائق مع اعطاء ابن رائق ١٤٠٠ دينار كل سنة من ايراد الرملة . ولكن هذا العز والمجد لم يدم لابن رائق حتى توفاه الله سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م حيث استرد الاخشيد ما فقده .

---

١ - ابن القلانسي ، ابي يعلى حمزة ، ذيل تاريخ دمشق (بيروت ، مطبعة الاباء اليسوعيين ٤٦ فما فو

٢ - حتي ، فيليب ،تاريخ سوريا ،لبنان وفلسطين تر . كمال اليازجي تحقيق جبرائيل جبور ج ٢ / ١١٢ .

٣ - حتي فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج١ / ٢١٢

٤ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، ق٢ ط١ ج٤ / ٣٨٩ - ٣٩٢

لكن محمد بن طغج عهد بامارة الرملة وما يليها من البلاد الساحلية ( للحسن بن عبد الله بن طغج بن اخيه ) ١)٠ حيث التقى بالمتنبي الشاعر الكبير في الرملة في شعبان سنة ٣٣٦ هـ حيث قلده الحاكم سيفا وارسل اليه رسولا حتى يحضره فدخل على ابن طغج فانشده القصيدة التي مطلعها :

انا لائمي ان كنت وقت اللوائم  علمت بما بي بين تلك المعالم ٢)

وكان هذا اول شعر للمتنبي اجيز عليه الف دينار ، وفي الديوان غير هذه القصيدة ، ارجوزة قصيرة ، وثلاث وعشرون قطعة قصيرة اكثرها بيتان ، وقيلت قطعتان منها بعد عشر سنين من هذا التاريخ حين غادر المتنبي الرملة قاصدا مصر مودعا ابن طغج :

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي  وقليل لك المديح الكثير

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد؟  هذا الوداع وداع الروح للجسد !

ويا فراق الامير الرحب منزله  ان انت فارقتنا يوما فلا تعد ٠

وطلب ابن طغج من المتنبي ان يمدح احد اصدقائه اسمه ابا القاسم طاهر بن الحسين ابن طاهر العلوى )وكان يمتنع كثيرا ، وسأله ( ابن طغج ) في قصيدة لابي القاسم بدلا من قصيدة لنفسه فرضي ابو الطيب ٠ فذهب الشاعر الى ابي القاسم واجله على فراشه بين يديه ومدحه بقصيدة مطلعها :

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب  وردوا رقادى فهو لحظ الحبائب ٣)

ولما تولى احمد بن علي بن الاخشيد سنة ٣٣٥ هـ / ٩٦٧ م اقر مصر ، كان صغيرا فلم يبايعه ( الحسن بن عبيد الله ) حيث اخذ الحسن البيعة لنفسه ٤) وقد حاول والي الاخشيد في دمشق وهو ابن عم لابي الفوارس ، القيام بحملة ضئيلة لانقاذ سورية الوسطى بالامبراطورية الفاطمية ٥) ٠

ونلاحظ ان الامراء الاخشيديين دفنوا في القدس منهم ( محمد طغج ) توفي ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م وعمره ستة وستون سنة ، ( وابو القاسم انوجور ) توفي سنة ٣٤٩ هـ /٩٦٠ م ( وابو الحسن علي بن الاخشيد توفي سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م دفنوا جميعا في باب الاسباط في الحرم الشريف ٦)٠

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٣٨٤ ـ ٣٨٥

٢ ـ البرقوقي و عبد الرحمن ، شرح ديوان المتنبي ج١ ط٢ (القاهرة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ )ص ق

٣ ـ البرقوقي ، المرجع نفسه / ص (ق)

٤ ـ الدباغ ، المرجع السابق ط١ ج٩ ق٢ / ٣٨٤ ، ٣٨٥

٥ ـ حتي فيليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج٢ / ١٩٣ وانظر الدبس ، المطران يوسف الياس ، تاريخ سورية الدنيوى والديني ج٣ م٥ / ٣١٨ ، ٣١٩

٦ ـ الدباغ ، المرجع نفسه / ٣٨٦

اما المتنبي فقد رحل بعد موت ( طغج ) سنة ٣٣٦ هـ / ٩٤٨ م الى انطاكية ، مارا بطرابلس وكان فيها ( على بن عسكر ) فخلع عليه وسأله ان يقيم عنده ، فمدحه باربعة ابيات ورحل الى انطاكية ، فمدح فيها ابا العشائر بالقصيدة التي مطلعها :

اتراها لكثرة العشاق    تحسب الدمع خلقة في المآقي

ورحل ابو العشائر الى حلب بعد ان اغار عليه يانس المؤنس قائد الاخشيديين ، وعاد مرة ثانية الى انطاكية ، وكان ابو الطيب المتنبي قد عاد الى الرملة ، فلما سمع بقدومه خرج يقصده ، حتى وصل طرابلس وهناك طلب من (اسحاق بن كيغلغ ) مدحه فرفض وعاد ثانية الى ١) انطاكية عندما سمع بعودة ابا العشائر ٢) .

ومن الشخصيات البارزة في الدولة الاخشيدية الذين لهم علاقة بالرملة ( فاتك المجنون ابو شجاع الرمي الاخشيدى) ٣) . اخذ صغيرا من بلاد الروم واشتراه سيد من الرملة وعلمه الخط فأخذه الاخشيد من سيده فاعتقه صاحبه . كان شجاعا ورفيقا لكافور في خدمة الاخشيد ، ولكنه مرض فذهب الى مصر وكان يعيش في الفيوم ويقول ابن خلكان (ان الفيوم كان اقطاعا لفاتك وان ابا الطيب كان يسمع بكرمه وشجاعته ولكن ابا الطيب كان يخاف من كافور اذا هو قصد فاتك . ولكنه التقى به فاكرمه فاتك بهدية قيمتها الف دينار ذهبا ، ثم اتبعها هدايا بعدها وكان يخاف من مدح فاتك خوفا من كافور ، ولكنه عاد فمدحه في جمادى الثانية سنة ٣٤٨ هـ بقصيدة

لا خيل عندك تهديها ولا مال    فليسعد النطق ان لم تسعد الحال .

توفي فاتك بمصر سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م ٥) فعاد المتنبي ومدح كافور الاخشيدى ثانية بعد ان انقطع عن مدحه سنة وشهرين .

ومن الشخصيات الاخشيدية " يعقوب بن يوسف بن كلس ، يهودى الاصل ، مولده بغداد ، رحل الى بلاد الشام طلبا للتجارة فاستقر في مدينة الرملة حيث كان يعيش فيها بعض اليهود منهم "بكير بن هارون " وهو تاجر كبير ، وابن البلدى وكان يملك ثلاثون الف دينار اما ابن كلس فلم يوفق في تجارته وسافر الى عند كافور الاخشيدى الى مصر ، واخبره عما

---

١ ـ البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي حا ط٢ / ص ش

٢ ـ البرقوقي ، المرجع نفسه حا ط٢ / ص ش

٣ ـ الدباغ المرجع السابق / ٢٨٧

٤ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان حـ ٣ / ١٩١ ـ ١٩٣

٥ ـ البرقوقي ، المرجع السابق / ص و ل

يملكه بعض اثرياء اليهود في الرملة ، وطلب منه ان يعود الى الرملة ليحضر له ما تركه اليهود ، فجهز كافور لابن كلس ما يريده ، وفي اثناء سيره الى الرملة سمع بموت يهودى في الفرما ومعه احمال كتان ، ففتحها فوجد بداخلها عشرين الف دينار فأخبر كافور بذلك ، فباع الكتان وسار بالجميع الي الرملة ، ووصل دار ابن البلدى واخرج منها ثلاثين الف دينار فاخبر كافور بذلك ، فازداد حب كافور له واخذ تركة بكير بن هارون واخذ منها الف درهم ورد الباقي واتصل ايضا بكافور ولكن هذا الغر لم يدم لكافور حتي توفي في مصر .

اما بالنسبة لابن كلس فاعتنق الاسلام سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م ولم يستطع العيش في مصر بعد كافور ، فرحل الى المغرب واتصل بالخليفة المعز الفاطمي مما زاد المعز حماسة لارسال قائده جوهر الى الديار المصرية ١)

وفي عهد العزيز بن المعز ٣٦٥ ـ ٣٨٦ هـ تولى ابن كلس الوزارة واصبح اول وزراء الدولة الاسلامية الذين كانوا من اهل الذمة واعتنقوا الاسلام .

وكان ابن كلس محبا للعلم وشجع عليه فالف كتابا في الفقه تناول من الكلام على العقائد الفاطمية . وفي عام ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م توفي في ايام العزيز بعد ان عاش ستين سنة ٢).

---

١ ـ الدباغ ، المرجع السابق ٣٨٧ ، ٣٨٨

٢ ـ الدباغ ، المرجع السابق / ٣٨٦ ـ ٣٨٨هـ

وانظر تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ج٢ / ١٩٣

# الفصل الرابع

## الرملة في العصر الايوبي

عهد صلاح الدين الايوبي

فتح عسقلان وغزة والرملة والداروم

خراب عسقلان ونزول السلطان الرملة

وقعة الرملة

المدينة بين المسلمين والفرنج

صلح الرملة

وفاة صلاح الدين الايوبي

بالمنجانيق واشتد القتال وارسلهم عند ذلك الملك المأسور واشار عليهم بعدم مخالفته وترددت الرسل ، ثم اذعنوا بانهم يسلمون عسقلان على ان يخرجوا باموالهم بعد اخذهم الميثاق ١) واليمين وذلك يوم السبت سلخ جمادى الاخرة ، فحاصرها اربعة عشر يوما ، وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج من المسلمين خمس وثلاثون سنة ، فانهم كانوا قد اخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٥٤٨ ،وممن استشهد في عسقلان من الامراء الكبار ، ابراهيم بن حسين المهراني وهو اول امير استشهد ٢) واجتمع بالسلطان ولده صاحب مصر ، الملك العزيز عثمان بعسقلان ، فقرت عينه بقدومه واعتضد به ،وكان قد استدعى الاساطيل فحضرت والحاجب لؤلؤ مقدمها ، وشرع بقطع الطريق على سفن العدو ومراكبه في جزائر البحر ٣) ، وتذكر ابن واصل بان سبب اهتمام صلاح الدين بعسقلان لانها على طريق الديار المصرية ، فاذا اخذت افيت الطريق واتصلت بقوافل ٤) ، ولهع ذلك فان الصليبيين كانوا حريصين دائما على الا ينقطع الطريق بينهم وبين البحر . فاحتلوا الرملة التي هجرها اهلها وتركوا فيها حاجة صغيرة ٥).

خراب عسقلان ونزول السلطان بالرملة :

لما نزل السلطان بالرملة احضر عنده اخاه الملك العادل واكابر الامراء وشاورهم في امر عسقلان ، فاشار بعضهم بخرابها للعجز من حفظها ، فان الافرنج نزلوا بيافا وهي مدينة بين القدس وعسقلان متوسطة ، ولا سبيل الى حفظ المدينتين الا بعدد كثير ، وتيقين انهم ، اذا وصلوا الى عسقلان فسلموها كما وقع في عكا واقتضى الحال هدمها ، ووصل السلطان الى عسقلان وشرع في هدمها بكرة يوم خميس التاسع عشر من شعبان فنقض اسوارها وهدم منازلها وكانت من احسن المدن واظرفها ، فصارت خرابا داثرا ، وحصل لاهلها مشقة زائدة بهدمها ، وباعوا امتعتهم بابخس الاثمان ، وتشتتوا في البلاد ، فلما هدمها رحل يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان ونزل على يبنا ٦) يوم الاربعاء ثالث الشهر بالرملة ، ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها واخراب قلعة الرملة ٧) ويقال انه كان في الرملة قلعة عظيمة فهدمها صلاح الدين في شهر رمضان سنة سبع وثمانين

---

١ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، المرجع نفسه ج١ / ٣٢٧. الدوق

٢ ـ الدباغ ، مصطفى مراد بلادنا فلسطين ج١٠ / ٤٠٥ ـ ٤٠٦

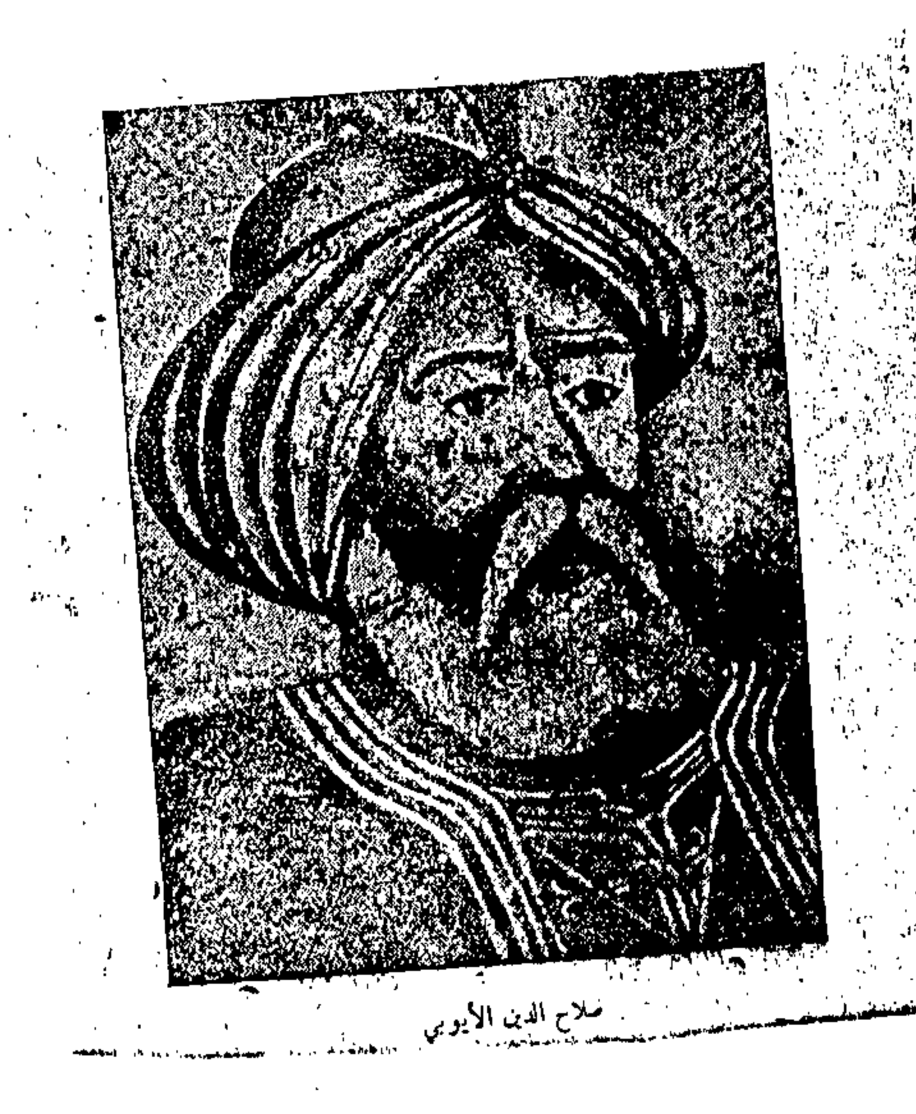
٣ ـ المقدسي ، شهاب الدين ، الروضتين في اخبار الدولتين ج١ / ٢٧٣

٤ ـ ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب / ٢٠١

٥ ـ عاشور ، سعيد ، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى / ١٩٠

٦ ـ يبنا ، قرية تقع بالقرب من يافا .

٧ ـ مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج١ / ٣٨٠



صلاح الدين الأيوبي

الدباغ ، الموجـز في تاريخ فلسطين ط٢ ١٩٥٧ ص ٥٧.

وخمسمائة مع اربعة آلاف خيمة حولها خوفا من استيلاء الافرنج عليها مرة اخرى ١)٠

ثم توجه صلاح الدين الى بيت المقدس ، واتاه يوم الخميس وخرج منه يوم الاثنين ثامن شهر رمضان بعد الظهر ٢)٠ وعندما سار اليها تقدم على رأس جيش كبير ولما اقترب - منها بعث في طلب اعرافها ، وخاطبهم بقوله ،( انه يحترم مدينة القدس ولا يرغب في انتهاك حرمها ، باراقة الدماء ولذلك ينصح لهم بترك استحاماتهم وتسليم مدينتهم من غير خراب ، على ان يعوضهم على املاكهم بالاموال والاراضي )، لكن الصليبيين رفضوا اجابة ٣)هذا الطلب ، فلم ير صلاح الدين بدا من محاصرة بيت المقدس ، ولما رأى الصليبيون انهم اصبحوا عاجزين عن المقاومة اشرفوا على الهلاك ، وطلبوا الصلح وتعهدوا ان يسلموا بيت المقدس ٤) الى صلاح الدين وان يخرجوا منها باموالهم واولادهم مقابل فدية يدفعها كل منهم ٥) فكان يأخذ من الرجل عشرين دينارا ومن المرأة خمسة دنانير ، ومن الطفل ديناران ، وضمن لهم صلاح الدين سلامة الرحيل الى صور او طرابلس ٦)٠ ثم دخل صلاح الدين القدس وامر بترميم ما دمرته الحروب من مبانيها واعادة تشييد المساجد والمدارس التي هدمها الصليبيون ، كما وضع نظاما خاصا لادارتها ٠

وبعد بيت المقدس توجه الى (بيت نوبا ) وعاد الى المخيم يوم الثلاثاء ، وفي هذا التاريخ خرج ملك الانجليز متنكرا ، فخرج عليه الكمين ، وجرى قتال عظيم حتى كاد يؤسر وقد اسر منه جماعة ، وجرى يوم الجمعة ثاني عشر بين اليزكية واهل الكفر ، ومعه قتل منهم مقدم كبير ورحل السلطان يوم السبت ثالث عشر ونزل على تل عال عند النطرون وهي قلعة مخيفة فهدمها واشاع الاقامة هناك واغار الانعام على العسكر ٧)٠

---

١ - ياقوت ، كتاب معجم البلدان م٢ ١١٢٤ / ٨١٩ وانظر Michael avi Yonah p. 1010- 1011 وانظر الخالدى ، رحلة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ، سلسلة الثقافة العامة (٥) رحلات في ديار الشام / ١٧ ، والانس الجليل ٣٣٦

٢ - مجير الدين الحنبلي ، المرجع نفسه حا / ٢٨٠

٣ - ابراهيم ، حسن تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط٦ ح٤ / ١٠٩ - ١١٠

٤ - ابراهيم ، حسن ، المرجع السابق ، / ١٠٩ - ١١٠

٥ - بروكلومان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ح٢ ط٣ / ١٣٢

٦ - ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ح٢ / ٢١١

٧ - ابراهيم حسن ، المرجع السابق ط١ ح٢ / ١٠٩ - ١١٠ وانظر معلوف ، لويس المنجد في الاعلام ط ٢٠ / ٢٤٠ ، وانظر الزركلي ، خير الدين حا / ٨٨٣

وقعة الرملة

كان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله يركب احيانا للصيد وهو لا يبعد عن العسكر ١) .وبينما كان صلاح الدين في الرملة قاصدا بعض المعاقل واذا بالافرنج قد فاجأوا المسلمين في دورهم ورحى الحرب بينهم ، فوقف الملك المظفر تقي الدين وتلقاهم وباشرهم ببيضة وسمرة ، وكان لتقي الدين ولد يقال له احمد ، كان شابا يافعا استشهد في الحرب ، وكان له ولد آخر اسمه شاهنشاه ، وقع في اسر الفرنج ، وكان ذلك خدعة من ملك الفرنج ومكث في الاسر اكثر من سبع سنين ٢) . وفقد الكثير من جيش المسلمين فمن لم يعرف له خبر ، ولم يظهر له اثر ، وفقد الفقيه ضياء الدين عيسى واخيه ، ومن كان في صحبتهم ، فضل الطريق عنهم ، وكانوا سائرين الى الوراء فاصبحوا بقرب الاعداء ، فركنوا الى مغارة ، فدل عليهم الفرنج واسروهم ، وما خلص الفقيه ضياء الدين عيسى واخيه الظهير الا بعد سنين ، وبعد ان دفع السلطان جزية مقدارها ستين الف دينار ، وفك اسر جماعة من الفرنج فان النكاية في العدو وبلاده ، بلغت منتهاها وادركت كل نفس مؤمنة منتهاها ٣) . ان الاجل الفاضل ، اشتهر في دخول بلاد الاعداء واصطحب معه جماعة من (الكتانية ) والاولاد ، وكانوا لا يفارقونه في الغداء والعشاء ، ولما وقعت الواقعة ، تلبث ٤) اصحابه في تلك الرمال والوهاد والتلال ، وخرج بدوابه وغلمانه واصحابه وادلائه واثقاله وفرق ما كان معه من الزاد على المنقطعين ، وكان الناس في مبدأ توجه السلطان الى الجهاد ودخول الاجل الفاضل معه الى البلاد قالوا :
( ان الحرب ليست من دأبه ، ولكن السلامة والنجاة والبركة كانت في استصحابه ) .
وجاء الخبر الى القاهرة بان الله نصر السلطان وان الافرنج كسروا وغلبوا ودخل القاهرة يوم الخميس منتصف الشهر وكتب السلطان الى اخيه الملك المعظم (توران شاه ) في دمشق ٥٧٣ يصف له الوقعة بخط يده واوله :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا      وقد نهلت منا المثقفة السمر ٥)

قال ابن شداد : "خرج السلطان يطلب الساحل حتى ولقي الفرنج على الرملة ، وكان مقدم الفرنج البرنس " ارناط" صاحب الكرك اسيرا في حلب زمن نور الدين رحمه الله ،

1 - Michael A vi-Yonah, Encyclopedia of Archaeological. Excavations In The Holy Land p 1010 - 1011
عن مجير الدين ، الحنبلي حا / ٣٦٢ - ٣٨٠

٢ - المقدسي ، شهاب الدين ، الروضتين في اخبار الدولتين حا / ٢٧٣

٣ - ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب حا / ٦٠ - ٦١

٤ - جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام / ٨١٣ - ٨١٤

٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر / ٦٤٠ ، ٦٤١ وانظر ابن واصل ، جمال الدين مفرج الكروب في اخبار بني ايوب حا / ٦٠ - ٦١

وان المسلمين كانوا قد استعدوا للحرب ، ولما قارب العدو تغيرت الميمنة الى جهة الميسرة والميسرة الى جهة القلب ، وكان اللقاء في تل معروف بارض الرملة ١) ، فبينما كانوا مشغولين بهذه التعبئة ، هجم الفرنج ، ولكن الله قدر كسرهم ولم يكن لهم حصن يأوون اليه فضلوا الطريق ولكن الله جبرهم بوقعة حطين المشهورة وذلك بعد عشر سنين وكسرة الرملة كانت سنة ١١٧٧ م • وحطين في سنة ١١٨٧م ٢)•

وقال عماد الدين الكاتب شعرا في المظفر تقي الدين لما كان له في هذه الغزوة اليد البيضاء ، وقال :

| | |
|---|---|
| سقا الله العراق وساكنيه | وحياهم حيا الغيث الهتون |
| ويوم الرملة ا مرهوب بأسا | تركت الشرك منزعج القطين |
| وكنت لعسكر الاسلام كهفا | اوى منه الى حصن حصين |
| وقد عرف الفرنج عطاك لما | لما رأوا آثارها عين اليقين |
| وانت ثبت دون الدين تحمي | حماة اوان ولى كل دين ٣) |

وقد مدح عبد الغني النابلسي الرملة فقال :

| | |
|---|---|
| عرج على الرملة البيضاء بالرغد | يا اخضر العيش واصبر ثم واتئد |
| وانت يا خط كن طبق المراد لمن | هناك من والد سام ومن ولد |
| وانشر ضياءك يا بدر الكمال على | سماء تلك النواحي الغر والقد |
| بهم فلسطين في عز برملتها | ان رمته في سواها اليوم لم تجد ٤) |

ومما يدلنا على اهتمام صلاح الدين بالشعب والجيش ماديا ومعنويا بانه اهتم بهم اهتماما كبيرا وعوضهم عما خسروه في الحرب من مال فنسوا ما اصابهم ٥) • وقال بن سعدان الحلبي يمدح السلطان او يذكر ما فعله على عسقلان ويهن عليه امر هذه الكسرة في قصيدته :

| | |
|---|---|
| قربت من عسقلان كل نائبة | باتت تقل بوكان من الاسل |
| فاض النجيع عليها وهي محطة | فاصبحت مرتعا للخيل والابل |
| قل للفرنجة الخذلى رويدكم | بالثأر او تخرج التقرى من الحمل |

ترقبوها من الغبار طالعة خوارق الارض تجتو رونق الاصل

| | |
|---|---|
| كأنني بنواصيهن يقدمها | كاس من الجود عريان من البخل |
| حسب العدا يا صلاح الدين حبهم | ان يقرفوك بجرح غير مندمل |
| وهل يخاف لسان النحل ملمس | مرت على اصبعيه لذة العمل ٦) |

---

١ ـ جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام • ترجمة احسان عباس ، ومحمد يوسف نجم ومحمود زايد / ١١٣ ـ ١١٤ • ٢ ـ المقدسي ، شهاب الدين ، الروضتين في اخبار الدولتين ٢٧٤

٣ ـ ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ح٢ / ٦٢، ٦٣

٤ ـ الطيباوى ، الكلية / ٣٠٥ ٥ ـ ابن واصل ، جمال الدين ، المرجع نفسه ٦٢ ، ٦٣

٦ ـ المقدسي ، شهاب الدين ، الروضتين في اخبار الدولتين / ٢٧٤

بعد معركة الرملة وبعد وصول صلاح الدين الى مصر اعاد تنظيم جيشه ، ورجع الى الشام وهناك وردته رسالة من القاضي الفاضل يقول فيها : - ( ان العدو خذله الله وكف المسلمين شره ، جدد حشد للاغارة على فاقوس ، ويجب ان نخوض بلاد الفرنج بالقوافل الثقيلة والحشود الكثيرة والمال العظيم الموفور ١)٠

ذكر الحوادث مع الفريج ورحيلهم عن الرملة ، رحل الفرنج من الرملة الى عسقلان وعمدوا الى عمارتها ، في ذات يوم خرج ملك الانجليز من عسقلان ، واذا بدخان يتصاعد من بعيد لحشد جيشا وهجم على المسلمين ، ولم ير العدو الا قسما من جيش المسلمين ، فقصده ولكن القسم الاخر ، هجم على العدو وهزموهم ٢)٠ ولم يفقد المسلمون الا اربعة ونجا الباقون وكانت نوبة عظيمة ٠

الهدنة بين المسلمين والفرنج :

اعتاد الصليبيون الهجوم على المناطق الخاضعة لصلاح الدين في سوريا ، وهزم صلاح الدين في وقعة الرملة ، ولكنه مني بالنصر في مرج عيون بعد سنتين من الهزيمة ٣)٠ ولكن ريكارديوس قل الحرب واحب ان يرجع الى بلاده انجلترا خوفا على ملكه من الضياع ولكن عساكر صلاح الدين ضجروا من الحرب وفقدت من الجيش النفقات ٤)٠

صلح الرملة : -

في سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م مرض ريتشارد في يافا وامده صلاح الدين بما يحتاجه من فاكهة ودواء وثلج بناء على رغبة ريتشارد مما يدلنا على شهامة صلاح الدين واعجابه بخصمه ٠ وهذا السلوك اثر في نفس ريتشارد ٠ وكان ريتشادر قلقا للاحوال السيئة التي استمرت تصله من بلاده اثناء غيابه وسرعان ما تدهورت صحة ريتشارد في تلك الاثناء تدهورا ملحوظا ٠ بحيث اذا لم يسرع في العودة الى بلاده لربما ادركه الموت في بلاد الشام ٥)٠

وكان لا بد لريتشارد من عقد صلح عاجل مع صلاح الدين قبل ان يغادر البلاد باية صورة لتأمين موقف الصليبيين في بلاد الشام بعد عودته ٦) ٠ والواقع ان الاتفاق بين

---

١ - حمادة ، محمد ماهر ، سلسلة وثائق للاسلام والحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي / ١٢١٠ ٢ - مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج١ ٣٨٤

٣ - بروكلمان ، كارل ،تاريخ الشعوب الاسلامية ج٢ ط٣ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ وانظر الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم ج١ / ٨٨٢ - ٨٨٣

٤ - الدبس ، يوسف ، تاريخ سوريا الدنيوى والديني م٦ / ١٣٠

٥ - عاشور ، سعيد ، الحركة الصليبية في الشرق والمغرب ط١ / ٨٤٣ ، ٨٤٤

٦ - المطوى ، محمد العروسى ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب / ط١ / ٦٥

صلاح الدين وريتشارد لم يكن متعذرا ، لولا ان صلاح الدين يريد استرداد عسقلان وغزة والداروم وريتشارد يريد الاحتفاظ بها للصليبيين ، وهذا الامر جعل القاضي بن شداد لا يتمالك نفسه ويعجب من اسلوب ريتشادر في المفاوضة ، فقال : ( يجب عليك استخلاص الفرص باللين تارة والخشونة تارة اخرى ١)٠

واخيرا تم عقد الصلح بين ريتشارد وصلاح الدين ١١٩٢ ومن شروطه ،( ان يكون للصليبيين المنطقة الساحلية من صور الى يافا اى حين تكون الرملة واللد مناصفة بين المسلمين والصليبيين ٢) ٠ واشترط صلاح الدين دخول الاسماعيلية الباطنية ) واشترط الصليبيون دخول صاحب انطاكية وطرابلس في الصلح ، ورضي الاستبارية والداوية وسائر مقدمي الافرنجية بذلك ٣) وقد نصت الاتفاقية على الحرية الدينية للمسيحيين بالحج الى بيت المقدس ٤) وبلا ضريبة ٥) ٠

وبعد ذلك اعلن صلاح الدين ، ( ان الصلح قد انتظم ومن احب ان يدخل بلادنا فله ذلك ، ومن احب ان يدخل بلادهم فليفعل) وكانت مدة الصلح ثلاث سنوات وثلاثة اشهر وناب عن صلاح الدين في توقيع الاتفاقية ٠ الملك الافضل والملك الظاهر ابنا صلاح الدين واخوه العادل وغيرهم من الامراء ٦) وقد ناب في توقيع الاتفاق عن ريتشارد ( هنرى دى شامين ) و (باليان الثاني دى ابلين ) ( باليان بن بارزان ) و ( اونفرواى لرابع دى توروت ٧ )٠

قبل صلاح الدين ما طلبه منه (هوبوت ) اسقف سالبرى من تعيين اثنين من رجال الدين في كل من كنيسة القيامة وكنيسة بيت لحم وكنيسة الناصرة ٠ وهذا ما يدلنا على ان صلاح الدين كان دائما يتحلى بروح الشهامة والمروءة والتسامح ، ولم يكد يتم صلح الرملة حتى قام هوبرت اسقف سالبرى بزيارة بيت المقدس ٠ وكان يترسل بين صلاح الدين والفرنجة رجل يقال له ( العدل الزبداني) من كورة الزبداني المعروفة بين دمشق وبعلبك وهي مصيف دمشق ، ولم يكن محمودا في طريقته فكرهه الناس ، فقال الشهاب الشهفورى الدمشقي يهجوه :

---

١ - عاشور ، سعيد ، المرجع نفسه / ٨٩٨

٢ - محجوب ، فاطمة ، دائرة معارف الشباب / ٤٩٦

٣ - سيد الاهل ، عبد العزيز ، ايام صلاح الدين حا / ٢٧٤

٤ - بوكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ح٢ ط٣ / ١٣١ انظر الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس وتراجم حا / ٨٨٣

٥ - محجوب فاطمة ، المرجع نفسه ، ٤٩٦

٦ - الدباغ ، بلادنا فلسطين حا / ٤٠٢

٧ - ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ح٢ / ٤٠٢ ، ٤٠٣

بالعدل تزداد الملوك وما ... شان بن ايوب سوى العدل .

هو دلو دولة بلا سبب ... فمتى ادى لنا الدلو في الحبل ١).

واقر صلح الرملة (بوهيموند الثالث) امير انطاكية وحضر لزيارة صلاح الدين في بيروت في نهاية اكتوبر ١١٩٢ م ، فاكرمة صلاح الدين وانعم عليه بالعمل ومزارع تعمل بخمسة عشر الف دينار . ويذكر ابن شامة ان صلاح الدين ارتاح لزيارة امير انطاكية مباشرة له دون اللجوء الى وساطة ( هنرى ذى شامبيني ) ملك بيت المقدس ٢).

ويقول المقريزى بانه في عام ٦٠١ هـ ايلول ١٢٠٤م تم الصلح بين الملك العادل وبين الفرنج وتقررت الهدنة مدة واشترطوا ان تكون يافا لهم ، وهي المدينة التي كان العادل قد استولى عليها في اواخر سنة ١١٩٧ مع مناصفات اللد والرملة فاجابهم العادل الى ذلك . وكانت مدة الصلح هذه ست سنوات . ويصور لنا المقريزى عظم الفرحة التي عمت المسلمين والمسيحين عند اعلان الصلح فيقول :" ان يوم الصلح كان مشهودا عم فيه الطائفتين الفرح والسرور لما نالهم من طول الحرب ٣) .

وبعد صلح الرملة واستيلاء صلاح الدين عليها كثر الفرنج واخذوا عكا فخاف ان يرجعوا الى الرملة فمر بها وخرب عسقلان وهدم مدينة اللد في شهر رمضان ٤) وبعد ذلك جدد الجامع الابيض القديم كمركز للمسلمين في الرملة مع انه خرب المدينة ٥) . وكان أبو الحسن على بن محمد التهامي الشاعر ، قد اقام في الرملة وصار خطيبها وتزوج بها وولد له ولد فمات بها فقل يرثيه بقصيدته من كتاب اخبار الشعراء ليا قوت الحموى ٦):

ابا الفضل طال الليل ام خانني صرى ... فخيل لي ان الكواكب لا تسرى

ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت ... فدهرى ليل ليس يفضي الى فجر

وما ذاك الا ان فيها وديعة ... ابى ربها ان تسترد الى الحشر

بنفس هلال كنت ارجو تمامه ... من اجله المقدار في عزة الشهر ٧)

---

١ - سيد الاهل ، عبد العزيز ،ايام صلاح الدين ط ١ / ٢٤٧

٢ - عاشور ، سعيد ، الحركة الصليبية حـ٢ / ١٠٩

٣ - المقريزى ،السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ١٩٥٦ / ١٦٤

٤ - مرمرجي أ . س . بلدانية فلسطين العربية / ٩٥ ، ٩٦ وانظر Houtem. Encyclopaedia p33,34

5 = Le, Strange, cuy Palestine under The Moslem p. 308 . Michael Avi- Yonah, Encyclopedia of Archaelogical Excavations In The Holy Land . IV p 1010 - 1011

٦ - ياقوت الحموى ، معجم البلاد م٣ / ٦٩ ، ٧٠ وانظر الشنتناوى ، احمد ،دائرة المعارف الاسلامية م١٠ / ١٦٥ ، ١١٦ وانظر الطيباوى ، الكلية ، ٣٠٥

٧ - ياقوت الحموى ، نفس المرجع ٦٩ ، ٧٠ وانظر الشنتاوى احمد نفس المرجع ١٦٥ ، ١١٦ وانظر الطيباوى ، نفس المرجع ٣٠٥

ولكن الرملة عادت الى حكم الفرنجة ، وحكمهم لم يدم طويلا ، حيث تمكن الظاهر بيبرس من استردادها في صيف ١٢٦٦ ١) ، وبنى فيها البرج الكبير ٢) او برج الاربعين شهيدا ٣)٠

وفاة صلاح الدين الايوبي :

حقق صلاح الدين ما كان يصبو اليه من اخراج الصليبيين من بيت المقدس واعادة وحدة المسلمين ، وقد انهكت الحروب الطويلة قواه واضعفت صحته واصيب بالحمى ٤) بعد ان اقام في القدس المدارس والمستشفيات ٥) ، فعاد الى دمشق وتوفي فيها في شهر مارس ١١٩٢ م ودفن بها ٦) ٠ رحمة الله رحمة واسعة حيث كان رجل سياسة وحرب ومتواضعا مع جنده وامراء جيشه ، اطلع على جانب حفظ الحديث والفقه والادب ولا سيما انساب العرب ووقائعهم ولم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا ٠ وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة ، وبسورية ١٩ سنة ، وخلف من الاولاد ١٧ ذكرا وانثى واحدة ٠ مات بدمشق بالرغم من ان ابوه واهله من قرية دوين في شرق اذربيجان من الاكراد ، توفي جده هناك ، ولكن صلاح الدين الذى ولد بتكريت شاء له القدر ان يتربى ويعيش مع والده في مصر وسورية وفلسطين ليخلد له التاريخ ذكرا وانتصارات اسلامية لم تنس على مدى التاريخ ، ومقامه في دمشق اكبر شاهد على معركة وانتصاراته ٧)٠

ولهذا كله حزن المسلمون اشد الحزن بوفاة القائد العظيم ،وقد رثاه الشعراء بقصائد خالدة تعرفها كتب الادب ، فمن ذلك قول بعضهم :

| | |
|---|---|
| اين الذى كانت له طاعاتنا | مبذولة ولربه طاعاته |
| اين الذى شرف الزمان بفضله | وسمت على الفضلاء تشريفاته |
| فليك على الاسلام كان محاميا | ابدا لماذا اسلمته مماته |
| يا راعيا للدين حتى تمكنت | منه الذئاب واسلمه رعاته ٨) |
| فعل صلاح الدين يوسف دائما | ورضوان رب العرش بل وصلواته |

---

١ ـ الدباغ ، مصطفى مراد ،بلادنا فلسطين حـ١٠ / ٤٠٧

٢ ـ خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة / ١٠٥

٣ ـ 3- Michael Avi-ylnah. Encyclopedia of Archaeological p. 1010 - 1011

٤ ـ مرمرجى أ ٠ س بلدانية فلسطين العربية / ١٤ ،١٥

٥ ـ الزركلي ، خير الدين ، قاموس تراجم حـ١ / ٨٨٣

٦ ـ مرمرجي أ ٠ س بلدانية فلسطين العربية / ١٤ ،١٥

٧ ـ الزركلي ، خير الدين / قاموس تراجم حـ١ / ٨٨٢ ،٨٨٣

٨ ـ ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط١ حـ٤ / ١١٠ ،١١١

وتخلد موقعة حطين صلاح الدين البطل فبعدها اصبحت ارض فلسطين ارضا اسلامية الا انا استثنينا الجزء الضيق من صور الى صيدا بحذاء الساحل وبعد ذلك انتشر اتباع صلاح الدين في كافة البلاد الواقعة بين جبال كردستان وصحراء ليبيا وعمل على محالفة ملك جرجينيا وملك ارمينيا وسلطان قونيا وامبراطور القسطنطينية فوصفه ابن خلكان بقوله : "كثير التواضع واللطف ، قريبا من الناس كثير الاحتمال والمداراة يحب العلماء واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه ورحمه الله من عظيم واسع الصدر ، بطل انقذ ارض فلسطين من غزاة طامعين (١)".

---

١ ـ ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط١ ج٤ / ١١٠ ـ ١١١ وانظر الزركلي ، خير الدين الاعلام ، قاموس تراجم ط١ ( مصر ، المطبعة العربية ١٩٢٧ م ) ٨٨٣

## الأنبياء والعلماء في الرملة

ذكر الطبرى وهو أقدم المؤرخين قال " نزل الرمله موالي رسول الله ( ص ) فهم زيد بن حارثه وابنه اسامه بن زيد وثروان أو ثوبان مولى رسول الله ( ص ) فأعتقه ولم يزل معه حتى قبض ، ثم نزل حمص وله دار بها وقف ، وذكر بأنه سكن الرمله ولا عقب له . (١)

ويقول ابن بطوطه من الانبياء والصحابه والعلماء والأولياء ان في قبلة الجامع الأبيض ثلثمائه من الانبياء دفنوا هناك عليهم السلام ، وفيها من كبار الفقهاء مجد الدين ... النابلسي ، وهناك ما بين مسجد الرمله وسوقها قبر سبعين نبيا ماتوا بعد لقمان جوعا في يوم واحد ، وقيل ان بمغارة الجامع الابيض من قبور الصحابه أربعين قبرا ، وقبران من اخوة يوسف وقبر أبي هريره وقبر سليمان الفارسي ٢) . وذكر مجير الدين في الانس الجليل بأن النبي صالح عليه السلام مدفون في مغارة عجيبه في صحن المسجد الساوي .

ودفن الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم رسول الله ( ص ) وأكبر اخوته وبه كان يكنى أبوه . غزا مع الرسول مكه وحنين وثبت فيها . وأردفه عليه السلام في حجة الوداع . واشترك رضي الله عنه في غسل الرسول لما توفي . وبعد وفاة الرسول خرج مجاهدا الى الشام ٣) . وقد بني عليه الامير شاهين الكمالي استادار[٤] الرمله منارة وجعل فيها مسجدا جامعا للصلاة والجماعة وكانت عمارته سنة أربع وخمسين وثمانمائة رتب فيه وظائف وأماكن والفضل هاشمي قضى مجاهدا في سبيل الله ولم يتفق على تاريخ وفاته ولكن ابن حجر العسقلاني يقول في كتابه الاصابه في تمييز الصحابه ج ٥ ص ٢١٢ . " بأنه توفي سنة ثمانية عشرين للهجره النبويه " ويؤيده الواقدى بأنه مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ وتبعه الزبير ابن أبي هاشم .

وأما البخارى وابن السكين فيعارضان ما سبقهما في وفاته فيقولان بأنه استشهد يوم اجنادين عام ١٣هـ / ٦٣٤ م في خلافة ابي بكر رضي الله عنه . ورأى ثالث بأنه استشهد يوم اليمامه سنة خمس عشره كما يقول ابن قتموس والله أعلم بوفاته وهكذا لم يتفق على تاريخ لوفاته ٥) . أما الكتابات عن ضريح الفضل بن العباس في الباحثه بين نافذة الضريح ونادى جمعية الشبان المسلمين .

---

١- الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك / ١٧٠

٢- ابن بطوطه ، رحلة ابن بطوطه / ٦

وانظر ثابت ، محمد جولة في ربوع الشرق الادنى ط ٣ / ٢١

٣- الدباغ ، محمد ، بلادنا فلسطين / ٤٥٤ .

٤- الاستادار ، وردت في بعض النصوص على صورة " استاذ الدار " ومن قائل انها فارسيه القصر مؤلفه من كلمتين " اسطان " مقابل الكلمه العامه " اسطن " أسطا " و سرا " بمعنى القصر أى انه بمعنى أسطى القصر " والواقع أنها تعني المشرف على البيوت السلطانيه .

٥- مجير الدين ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ / ٦٩ ، ٧٠

١- بسم الله الرحمن الرحيم ، أنشأ

٢- هذا المكان المبارك الخاقان العالي المولوي الأميري .

٣- الكبيري المخدومي الشجاعي شاهين الكمالي وأوقفه ابتغاء وجه الله .

٤- جميع الحاكوره والدكان بالرمله المعروفتان بابن الفقيه علي بالقرب من الجامع الابيض شمالي البياره .

٥- وكان الفراغ من ذلك في عاشر شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وثمانمائة وكتب على باب الضريح :

٠١ بسم الله الرحمن الرحيم ( لا اله الا الله محمد .

٠٢ رسول الله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو

٠٣ الجلال والاكرام هذا سيدي الفضل ابن العباس .

٠٤ بن عم رسول الله رضي الله عنه .

ووصف المرحوم عبد الله مخلص قبر الفضل بقوله : " يرتفع القبر عن سطح الارض شبر واحد وعلى جهة الرأس والرجل منه شاهدتان مستديرتان كتب على الاولى منهما بخط بين الكوفي والنسخي لا اله الا الله وقد كسي من فوقه بستره خضراء على حفص خشب كما تراه في أغلب الاضرحه في هذه الايام ١) ويذكر الهروي ٦١٩هـ ومجير الدين " قبر عبادة الصامت " وكانت رحمة الله قاضيا في الرمله ، وهو أول من ولي قضاء فلسطين واختلف في قبره في الرمله وقيل حمل الى القدس ودفن فيها سنة اربع وثلاثين من الهجره ٢) .

وقد سكن الرمله جماعه من العلماء والائمه فنسبوا اليها منهم ، يزيد بن المهلب ابن أبي صفره الأزدي من آل أبي صفره توفي في الرمله في خلافة سليمان سنة ١٤٨ هـ .وأبو زرعه يحي بن أبي عمرو الشيباني في الموصله سنة ١٤٨ هـ . ابراهيم بن شمر أبي ، عبله بن يقظان بن المرتجل الفلسطيني الرملي ، أبو اسماعيل ثقه كبيرها بحي . روى الحديث عن بعض الصحابه ومن جماعة من التابعين كان الوليد بن عبد الملك يوجه من دمشق الى بيت المقدس . فيقسم العطاء . بعث اليه هشام بن عبد الملك .فلما حضر لعنده قال له هشام ؟ وليتك خراج مصر فاعتذر بلطف فقبل الخليفه عذره . توفي سنة ١٥١ هـ وقيل سنة ١٥٢ هـ ٤ ) . وأبو مسعود أيوب بن سويد الرملي الشيباني الحميري سنة ١٩٣ هـ ٣) . وأبو عبد الله ضمره بن ربيعة الفلسطيني الرملي رجل صالح مات سنة ٢٠٢هـ ٥) .

---

١- الطيباري ، الكلبيه / ٦١- ٣٦٣ وانظر الدباغ بلادنا فلسطين / ٣٥٥، ٣٥٦

٢- الهروي اشارات الى معرفة الزيارات /ص ٣٣، ٣ ابن الاثير ج ٥ / ٥X٩

٣- الدباغ بلادنا فلسطين ج١ / ٣٧٦، ٣٦٧، ٣٦٨ . وأنساب ج٦ /١٧٠

٤- تاريخ ابن عساكر ٢/٢١٦ ، ٢١٧ وطبقات القراء ١/١٩

ويحي بن عيسى النهشلي أبو زكريا الفاخوري من بني تميم من بني نهشل أقام في الرمله وتاجر بالزيت وأرسله الى الكوفه توفي سنة ٢٠١ هـ وقيل سنة ٢٠٢ هـ في الرمله .

الحسن بن رافع بن ربيعه من أهل العلم مات في الرمله سنة ٢٢٠هـ في خلافة اسحق بن هارون ١).

وأبو خالد يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمذاني مات سنة ٢٣٢ هـ ٢) .

والمحدث أبو سعيد عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي وفاته في الرمله سنة ٢٤٥ هـ .

والامام مؤمل بن اهاب أبو عبيد الله الرحمن الحافظ توفي سنة ٢٥٤ هـ ٣) . وابو عمير عيسى بن محمد بن اسحق ويعرف بأبن النحاس الرملي ، روى البخاري انه مات سنة ٢٥٦ هـ في بيت جبرين ٤) وحمل الى الرمله ودفن فيها . وايوب بن اسحق بن ابراهيم بن مسافر ، سكن الرمله وحدث بها وبمصر وبدمشق وتوفي عام ٢٦٠ هـ ٦) .

والمحدث موسى بن سهل بن قادم أبو عمران الرملي سمع من آدم بن أبي اياس وغيره . روى عنه أبو داود سننه . مات بالرمله سنة ٢٦٢ هـ وعبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ويقال طويت ، ابو الفضل البزاز الرملي الحافظ . وقال كثير الشاعر في علماء الرمله .

حمو تنزل الأملاك من مرج راهط ورملة لد أن تباح سهولها ٧) .

المعمر ابو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملي . محدث توفي سنة ٢٦٨ هـ وولده محمد بن أحمد الرملي الخلال .

أبو جعفر الفرجي ، محمد بن يعقوب الفرجي من أهل سامراء ، صوفي من علماء النساك توفي بالرمله بعد سنة ٢٧٠ هـ / ٨٤٤م له مؤلفات في معاني الصوفيه أنفق مالا كثيرا على العلماء والفقراء ٨).

صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع واسطي الأصل ٩) من الزهاد توفي بالرمله سنة ٢٨٢ هـ . اسحاق بن اسماعيل الرملي مولده الرمله . توفي بأصبهان ١٠) سنة ٢٨٨ هـ . والحافظ أبو بكر البزاز أبو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري . حافظ من العلماء بالحديث حدث بأصبهان والشام وبغداد . توفي بالرمله سنته ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م وله مؤلفات ١١) . ومن محدثي القرن الثالث الهجري يونس بن عبد الرحيم بن سعد بن أبي أيوب الرملي ١٢) .

---

١- الدباغ ، بلادنا فلسطين ج١ /٣٩٧-٣٩٨ من الانساب ١٧٠/٦ وطبقات ابن سعد ٤٧٢/٧

٢- ياقوت ، معجم البلدان م ٢ / ٨٩

٣- شذرات الذهب ١٢٩/٢ والعبرفي خبر من غبر ٧/٢

٤- بيت جبرين خربة تقع في أراضي قرية بيت عفان

٥- ياقوت معجم البلدان ج١ /٥٢٢

٦- النجوم الزاهره ٣٢/٣

٧- ياقوت معجم البلدان ٨١٩/٢، ٨٢٠

٨- الدباغ المرجع السابق ج٣٩٩/١ من الانساب للسمعاني ١٧١/٦ومن الاعلام ١٦/٨

٩- واسط مدينه بناها الحجاج عام ٨٤هـ واطلالها اليوم تقع في الجنوب الشرقي من بلدة الكوت الطرفيه الواقعه على نهر دجله

١٠- أصبهان تقع في وسط ايران تضم أكثر من ٢٥٥ الف نسمه من النجوم الزاهره ١٢٥/٣

١١- شذرات الذهب ٢٠٩/٢ والعبرفي اخبار من عبر ٩٢/٢ . والبزاز نسبه لمن يخرج الدهن من البذور ويبيعه .

١٢- الدباغ المرجع السابق / ٤٠٠ من الانساب ١٧٠/٦ .

وأبو جعفر أحمد بن عبد الواحد بن سليمان الرملي من رملة فلسطين ، وآمنه الرمليه عابده من عابدات القرن الثالث للهجره ، انقطعت للتبدل ، كان أكثر زمان زمانها يترددون عليها ويتبركون بها ١) .

ومن الأئمه الامام المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي ٢) الامام الحافظ وهو أحد ائمة الدنيا في الحديث مولده سنة ٢١٤هـ ووفاته بالرمله سنة ٣٠٣ هـ وقبره يقال أنه بظاهر الجامع الأبيض بلصق حائطه من جهة الشرق في حوش هناك ، جال في البلاد واستوطن مصر وقالوا أنه أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم في الحديث له مؤلفات وكان أماما حافظا ثبتا .

الامير زياده الله بن عبد الله الأغلبي ز من أمراء القيراوان ، حارب عبد الله المهدى أبو محمد أول خلفاء الفاطميين ، ثم عجز عنه وهرب الى الشام ومات بالرمله ودفن فيها سنة ٣١٤ هـ وهوآخر أمراء دولة الأغالبه التي أسسها في تونس ، ابراهيم بن الأغلب عام ١٨٤هـ/٨٠٠ م متخذا القيراوان عاصمه له . وفي عهد امارة زياده الله الأول ( ٢٠١-٢٢٣ هـ ، ٨١٦-٨٣٧م ) فتحت جزيرة صقلية وكان ذلك في عهد الخليفه المأمون . تمتعت هذه الدوله في بادئ الامر باستقلال اسمي معترفة بسلطان الدوله العباسيه ، ثم استقلت استقلالا تاما . وظلت حتى أستولى عليها الفاطميون سنة ٢٩٧ هـ - ٩٠٠ م حيث طردوا زيادة الله الى فلسطين وتوفي بالرمله ٤) .

أبو عبد الله أحمد بن يحي الجلال البغدادي . من كبار أئمة الصوفيه سكن الرمله ومات بها سنة ٣٠٦ هـ . وعبد الله بن ثابت بن يعقوب الشيخ عبد الله التوزى ولد سنة ٢٢٣ هـ ومات بالرمله سنة ٣٠٩ هـ وكان فاضلا عالما . ٥)

وعلى لوح عريض من الرخام ملقى في مكان يدعى بالصناريه بالخط الكوفي بلا نقط

١- بسم الله الرحمن الرحيم
٢- ( الله لا الا ) الا هو الحي القيوم
٣- ( لا تأخذه ) سنته ولا نوم له ما
٤- ( في الـ ) سموات وما في الارض ٦)

---

١- الدباغ المرجع السابق /٤٠٠ عن الانساب ١٧١-١٧٠/٦ واعلام النساء ١٠/٥
٢- النسائي نسبه الى نسا بخراسان .
٣- مجيد الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٦٨-١٧٢ تطرونيات الاعيان والحنبلي طبقات الشافعين ج٢/٨٣
٤- ابن الأثير ج٨ / ٢٣ وشذرات الذهب ج٢ /٣٠٤
٥- النجوم الزاهره ١٦٩/٣ والانسان ٤٤٣/٣
٦- الطيباوى / الكليه / ٣٦٤

٥- ( من ) ذا الذي يشفع عنده الا ما
٦- (ذ) نه يعلم ما بين ايديهم وما
٧- ( خـ ) لفهم ولا يحيطون بشيء من
٨- علمه الا بما شاء وسع كرسيه
٩- السموات والارض ولا يؤوده
١٠- حفظهما وهو العلي العظيم
١١- هذا قبر عاتكه ( ١ ) بنت جعفر بن
١٢- أحمد بن محمد بن نصر السنداري
١٣- توفيت يوم الاثنين النصف من
١٤- جمادى الاولى سنة احدى وعشره
١٥- ( وثلاث مائه ) رحمها الله ١)

لم نجد اسم عاتكه ولا اسم والدها بما اجتمع لدينا من الكتب في حين أن هذا المصنوع من المرمر المسنون بحجم كبير وشكل لطيف يدل على أنها كانت من بنات الأعيان . ويقال ان اسم الارض السنداريه الى الان نسبه الى اسرتها يؤيدها ذهبا اليه . وقد نقل هذا الرقم الى المتحفه الاسلاميه في المسجد الاقصى ببيت المقدس ٢) .

ومن الأئمه اسماعيل بن عبد الواحد أبو هاشم الربعي . ولي قضاء مصر ثم أصابه فالج فتحول الى الرمله ومات سنة ٣٢٥ هـ . ومحمد بن جعفر بن نوح الحافظ أبو نعيم الرملي توفي سنة ٣٢٧ هـ ٣) أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير بن خنزابه الكاتب وزر للمقتدر ٤) العباسي الامام أبو بكر أحمد بكن عمر بن جابر الطحان . محدث الرمله رحل عنها الى الشام والجزيره والعراق وتوفي في الرمله عام ٣٣٣ هـ ٦) .

أحمد بن صالح بن عمر بن اسحق أبو بكر البغدادي ، سكن الرمله ، مقرئ ثقه وضابط توفي بالرمله سنة ٣٥٠ هـ . وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الرملي . أصله من واسط في العراق ، محدث ، سكن الرمله ٧) .

ومن الأولياء أبو عبد الله محمد البطائحي وقبره في حارة الباشقردي بني عليه ايوان ٨)

---

١- مجير الدين ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٤٢،١٤٩
٢- الطيباوي عبد اللطيف بالكليه/٣٦٤.نشرت نسخه هذا الرقيم في مجلة الزهراء في القاهره مجلد ٣ ص٢٩فكان خطأ فيها في كلمة جعفر ( مقعل ).
٣- شذرات الذهب ٢٠٩/٢وطبقات الشافعين الكبرى٢٢٣/٢
٤- المقتدربالله الخليفه الثامن عشر من الخلفاء العباسيين (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨م-٩٣٢م)
٥- الراضي بالله ، الخليفه العشرون من الخلفاء العباسيين ( ٣٢٢-٣٢٩،٩٣٤-٩٤٠ م ) لم يبقى للخليفه العباسي في عهده غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفه حكم .
٦- شذرات الذهب ٢٠٩/٢، ٣٣٤.
٧- الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٠٢. عن طبقات القراء ٦٢/١
٨- الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات / ٣٧٦ . والانس الجليل ٤١٩،٣٢٠

سنة أربع وسبعين وثمانمائة توفي في الرملة سنة ٣٥٧هـ ١)

كشاجم أبو الفتح محمد بن الحسين المعروف بكشاجم ، كان رئيساً في الكتابة مقدما في الفصاحة والخطابة ، وكان من أهل الرمله من نواحي فلسطين/ارى الأمل سئل عن معنى كشاجم فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والالف من أديب ، والجيم من جواد والميم من منجم متنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد ومصر واستقر بحلب فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدوله ، ثم ابنه سيف الدوله ٢) . وزيد في اسمه طاء من طبيب فقيل (طكشاجم ) ولكنه لم يشتهر به . وقيل أنه كان في أوليته طباخا لسيف الدوله . له مؤلفات عديده منها أدب النديم ) (وديوان شعر ) ( المصائد والمطارد ) ويقول الثابشتي " كان كشاجم مليح الشعر ، رقيق الطبع ، حسن الوصف " .

ولكشاجم ابن اسمه ( أحمد ) كان يقرأ نقش الخاتم باللمس دون الرؤيه قبل اختراع قراءة العميان توفي سنة ٣٦٠ هـ/٩٧٠ م ٤ ) .

والشاعر ابو الحسن علي بن فهد التهامي ، شاعر مشهور من أهل تهامة زار الشام والعراق فقام بالرمله وصار خطيبها وتزوج بها وولد له ولد فمات بها فقال يرثيه :

| | |
|---|---|
| أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت | فدهرى ليل ليس يفضي الى فجر |
| وما ذاك الا ان فيه وديعـــــة | أبى ربها أن تسترد الى الحشر |

والشاعر التهامي هو صاحب القصيده التي مطلعها :

| | |
|---|---|
| حكم المنيه في البريه جـــارى | ما هذه الدنيا بدار قـــرار |

وفيه في ذم الدنيا :

| | |
|---|---|
| طبعت على كدر وانت تريدهــــــا | صفوا من الأقذاء والأكـــــدار |
| ومكلف الأيام ضد طباعهـــــــا | متطلب في الماء جذوة نـــار ٥) |

ومن الأئمه في القرن الخامس الهجرى : الحسن بن سباع الرملي المؤدب الشاهد أمام جامع دمشق وخطيبها ، حدث بأربعة مسنده وروى الحافظ عن ابن الأكفاني عنه بسند ، عن أنس أن النبي (ص) قال " يا أيها الذين آمنوا ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه لا تستبطئون الرزق واحملوا في الطلب وخذوا ما حل ودعوا ما حرم ، توفي المترجم سنة ٤٣٨ هـ . فأم بالجامع عشرين سنـــة وكان يتقن التلاوة . ٦)

---

١- الهروى الاشارات الى معرفة الزيارات /٢٧٦ ومجير الدين الانس الجليل /٤١٩، ٤٢٠

٢- شذرات الذهب ٣/٣١-٣٨

٣- التوحيد ابن حيان ، البصائر والذخائر /ص ٤١١

٤- الدباغ بلادنا فلسطين / ٤٠٣ من الاعلام ٤٣/٨

٥- الدباغ المرجع السابق / ٣٩٤

٦- ابن عساكر، ثقة الله، التاريخ الكبير م٤ ( دمشق ، مطبعة الروضه الشام ١٣٣٢ ) ٢٩١

والصلاة وذكر الحافظ ثقة . ١)

مشهد الجليل أبو الحسن علي بن عليل ، ومن الأولياء المشهورين بأرض فلسطين السيد الجليل الكبير وسلطان الأولياء وقدرة العارفين وسيد أهل الطريقه المحققين صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات ، المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله أبو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس بابن عليم وأما بالميم وأما نسبه الصحيح الثابت . عليل باللام - صاحب الكرامات المشهوره فنسبه متصل وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد الصوام العطبسي عبد الله ابن سيدنا أبي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه ومن أصحاب رسول الله أجمعين وضريح السيد علي بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه منارة مرتفعه . وأهل تلك النواحي يجلونه . ومن مناقبه أن الافرنج يعترفون بصلاحة حيث أنهم اذا أقبلوا على ضريحه من البحر كشفوا رؤوسهم ونكسوها . كانت وفاته يوم السبت لاثني عشر خلت من ربيع الأول سنته أربع وسبعين وأربعمائة . ٢)

لما نزل الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وأرسوف زاره ونذوا النذور والأوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد . وفي كل سنه له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيده والقريبه فيجتمع هناك خلق لا يحصيهم الا الله تعالى . وينفقون الأموال الجزيله . ويقرأ عنده المولد الشريف ٣) . ومن الفقهاء بشر بن عبد الله الرومي الرملي ، كان مولى المقتدر بالله دمشق وقيل عن بشر بن أنس عن النبي (ص) عن جبريل أنه قال : " ما من عبد يشيب في الاسلام فعذبه بالنار فقيل صدق أنس ، صدق جبريل ، انطلقوا به الى الجنه أي يعني ببشرو بشرى ٤).

وأبو القاسم الرملي ، مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد الرملي المقدسي الحافظ أحد الجوالين في الآفاق . كان كثيرا السهر والطلب تغرب وجمع ، كان ثقة متحريا ورعا ، شرع في كتابة تاريخ بيت المقدس وفضائله . الا أنه توفي قبل اتمامه . ولد سنة ٤٣٢ هـ . كانت فتاوى تجيئه بين مصر والساحل ودمشق . قتله الافرنج في بيت المقدس حيث قبضوا عليه أخيرا ، علموا أنه ٥) من علماء المسلمين نودى عليه ليفتدى بألف مثقال .

---

١) ابن عساكر ، التاريخ الكبير م ٤ / ٢٩١

٢) مجير الدين ، الأنس الجليل ج٢ / ص ٧٢ ٤٢١

٣) الهروى ، أبي الحسن علي بن أبي بكر ، الاشارات الى معرفة الزيارات / ٣٢

٤) ابن عساكر ، التاريخ الكبير م ٤ / ص ٢٦ ، ١٣٠

٥) عطية الله ، أحمد "القاموس الاسلامي م٢ / ٥٧٥ ، ٥٧٦

فلم يفتده أحد . فقتل في ١٢ شعبان سنة ٤٩٢ هـ ، وفيه استولى الافرنج على بيت المقدس ، وقتلوا فيه علما ولا يحصيهم الا الله سبحانه وتعالى ١)

وعلى باب مسجد قديم مهجور في محلة السرايا في الرمله

١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر انشأ هذا\

٢- المسجد المبارك العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن صديق رحمه الله بتاريخ رجب سنة احدى وخمسمائة .

لا شك انه كان من أهل الخير الغيارى على دينهم فأنشأ ذلك المسجد ابتغاء مرضاة الله وقد عطلت الصلاة فيه الا ان الزمان أبقى على اسم منشئه ثابة الله ٢ )

ومن مشاهير الرمله ، ومن توفي فيها من القرن السادس للهجره الى نهاية العصر الأيوبي ادريس بن حمزه بن علي بن الشامي الرملي ، أبو الحسين من أهل الرمله .

كان فقيها ، مبرزا ، فصيحا ، عالما عن فحول الأمه ، تفقه ببيت المقدس ثم بالعراق وخرسان وتوفي في سمرقند حيث فوض اليه التدريس في أحد مساجدها وكان علماء سمرقند يلتحمون أمسره ويذكرونه بالتعظم توفي سنة ٥٠٤ هـ ٣)

تاريخ العلاء ، الأمير بن الأمير بن هاشم العلوي الملقب بتاج العلاء نسابه بمصر ولد بالرمله له مؤلفات في التفسير وغيره . يقال أنه ولد سنة ٤٨٢ هـ وتوفي في حلب سنة ٦١٠ هـ ، ١٢١٣ م ٤) .

ويقول مجير الدين بأنه هناك قطعه من الرخام مكسوره متداخله في بناء قبر الشيخ صالح العدوي المدفون في دار تعرف بدار العدوى ويقال أنها كانت زاويه في حارة السرايا والكتابه عليها بالخط الكوفي ..

١- بسم الله ( الرحمن الرحيم )

٢- قل هو ( الله أحد الله )

٣- الصمد لم ( يلد ولم يولد )

٤- ولم يكن له ( كفوا أحد )

---

١- عطية الله ، أحمد بالقاموس الاسلامي ج٢ / ٥٧٥ ، ٥٧٦

٢- الطيباوي ، عبد اللطيف ، الكليه / ٣٦٥ . ٣- ابن الاثير ٤٨٤/١٠

٣- الدباغ ، بلادنا فلسطين / ج٢ ص ٤١ عن الاعلام ٢٣٣/١

٤- مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ج٢ / ٤١٩ والطيباوي ، الكليه / ٣٦٦

قال مجير الدين بأن الشيخ محمود العدوى صالح مشهور له كرامات ظهرت وكان موجودا فـي سنة ٦٦٨ هـ وقبره في مشهد بحاره المغاربه يقصد للزياره . ونجدلهذه العائله ذكرا فـي القرن التاسع الهجرى حيث يترجم السخاوى في الضوء اللامع في رجال القرن التاسع الهجرى ، لاحمد بن محمود بن عبد السلام بن محمود خطيب فرقند العدوى وفرقند قريه تقع بالقرب من الرمله ولا يزال التجمع من أهل بلد المجاوره للرمله يحملون اسم العدوى ما يدلنا على أن هذه الاسره قديمه العهد بتلك الديار ١) .

وعلى الباب الداخلي للجامع الكبير الذى تقدم القول عنه بأنه كان كنيسه نصرانيه وهذا الباب يعرف بباب عمر .

١- بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد .
٢- عمرت هذه المأذنه المباركه في الأيام الزاهره السلطانيه .
٣- الملكيه الناصريه ناصر الدنيا أبي الفتح محمد بن السلطان الشهيد الملك .
٤- المنصور قلاون اعاهما الله على الاسلام بأمر المقر العالي ....
٥- العبد الفقير الى الله تعالى ....
٦- بتاريخ شوال سنته اربع وسبعمائه .

وتحت هذا الطغراء العثمانيه ( وهي شارة ملوك آل عثمان وبجانبها إسم رشاد ) وتاريخ غزه ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ واسم كمال ابي جعفر وهذا التاريخ يوشر الى ترميم المسجد الأخير في عهـد السلطان محمد الخامس الملقب برشاد .

والملك الناصر محمد بن قلاوون بأني مئذنة الجامع الابيض وفي ساحة المسجد وعلى الجدران رقم تاريخه تحتوى ابطال المكوس وهي من نوع البلاغات الرسميه التي تنشرها الحكومات بين أفـراد الشعب ٢) .

وفي زاوية خربة علي حجر من الرخام قبة الشيخ محمد التاجي في حارة الباشويه بجوار الشيخ رسلان والشيخ عبد الله البطاشي وقد سقطت القبه وهناك في المكان المبنيه به البلاطه آثار محراب وقد سقطت القبه .

١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر ٣) .

---

١- مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ج٢ / ٤١٩ والطباوى ، الكلية / ٣٦٦ .
٢- اكاسر مون فانو " الكتابات الاثريه العباسيه ، لغة العرب ، مجله شهريه أدبيه .
٣- علميه تاريخيه ج٣ ص٦ ١٩٢٨ . والطباوى ، الكليه / ٣٦٧ .
٤- الطباوى ، عبد اللطيف ، الكليه / ٣٦٨، ٣٦٩ .

٢- الآخر وأقام الصلاه وآتى الزكاه ولم يخش مغبأولئك أن يكونوا

٣- من المهتدين ، أمر بانشاء هذه القبه المباركه الفقير الى الله تعالى بكتمر .

٤- ابن بلقط بن عز الدين الفتحي المتوفي الى رحمة الله تعالى في شهر

٥- ربيع الآخر سنة اربع عشر وسبعمائة بمآثر ولده الفارس بناء المعلم خليل ابن المعلم .

٦- ابن القيم البناء غفر الله لهما أجمعين (١) .

ويذكر ان الملك الناصر محمد بن قلاوون قبض على بكتمر الفارسي من جملة الخاصكيه في القرن التاسع الهجرى في سنة ٧٠٧ هـ بسبب تغير خاطر السلطان على سالار نائبه في مصر فتوجه الى مصر فلحل بكتمر هذا هو الذى جاء بيت المقدس وما اليها وأمر بانشاء هذه القبه قبل وفاته فاتحها ابنة الفارس بعده وقد استفدنا من هذا الرقيم معرفة بناء من بنائي العرب نعني بذلك مهندسيهم الا وهو المعلم خليل بن المعلم ابن القيم (٢) .

علياء الدين الأزرعي : أبو الحسن علي بن سليم الاذرعي الشافعي ولد سنة ٦٥٧ هـ . برع في فقه مذهب الشافعي وظل يتنقل في القضاء نحو ستين عاما ، ومما وليه قضاء طرابلس ونابلس وحمص وعجلون وغيرها . له نظم توفي بالرمله سنة ٧٣١ هـ . (٣)

عبد القادر بن عبد العزيز بن المعظم عيسى من العادل أبي بكر أخي صلاح الدين الأيوبي ، أبو محمد بن عبد الملك المغيث شهاب الدين ، ولد بالكرك سنة ٦٤٢ هـ أخذ العلم من أهله مات في الرمله عام ٧٣٧ هـ ودفن بالقدس . (٤)

وعلي بن شريف بن يوسف الزرعي الشافعي المعروف باسم الوحيد ولي قضاء القدس ثم الرمله ومات بها سنة ٧٤٤ هـ (٥) .

وعلى باب مكان يسمى زاوية عمران في حارة الباشوره .

١- بسم الله الرحمن الرحيم . انما يعمر مساجد الله

٢- من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاه

٣- ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . (٦)

---

١- تاريخ ابن اياس ج١ / ١٤٧

٢- الطيباوى ، عبد اللطيف ، الكليه / ٣٦٩

٣- السلوك للمقريزي ج ٢ ق ٣ / ٤٢٦

٤- شذرات الذهب ٣/ ١٢٣

٥- الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤١٥/ عن الدار الكامنه ٣ / ١٣٥

٦- الطيباوى ،عبد اللطيف ، الكليه / ٣٦٩

٤- أنشأ هذا المسجد المبارك الفقير الى الله تعالى

٥- أحمد بن شادى عفى الله عنه ولسائر المسلمين آمين ١)

٦- بتاريخ مستهل ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

وقد ذكر الحنبلي حارة الباشويه المحرفه عن محلة باشعردى مؤلفه من كلمتين تركيتين من باش وقردى . وباش ( الرأس ) وقردى ( كسر ) ومعناها كسر الرأس حيث كان أهالي الباشويه من كاسري الرؤوس ومذلي النفوس ٢ ) .

وعلى حجر بني بحائط قبة باجه الجامع الكبير .

١- بسم الله

٢- الرحمن

٣- الرحيم

٤- هذا قبر

٥- الفقير

٦- الى الله

٧- تعالى

٨- شهاب

٩- الدين

١٠- توفي سنة

١١- اربع وستين

١٢- وسبعمائه . ٣)

ويقول مجير الدين ان هذا الضريح للشيخ شهاب الدين بن رسلان الذى عمر مشهد النبي رويبل [illegible] المتقدم ذكره . ولكن شهاب الدين أحمد بن حسين بن حسن بن يوسف بن علي بن رسلان ولد في الرمله واقاموا فيها ببيت المقدس ، وسنتكلم عنه فيما بعد . ٤)

وعلى الدين محمد الحكرى فقيها شافعيا توفي في الرمله سنة ٧٨٢ هـ وشرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن الشهاب محمود أحد الفضلاء في الادب والكتابه . ٥)

---

١- الطيباوى ، عبد اللطيف ، الكليه ٣٦٩

٢- مجير الدين الحنبلي لأنس الجليل ج ٢ / ص ٤٠٢

٣- الطيباوى ، الكليه / ٣٧٠

٤- مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ / ٤٣٠

٥- شذرات الذهب ج٦ / ٢٩٠ والسلوك للمقريزى ج ٣ ق ١ / ٤٠٧

في الا
كتب في الانشاء وفاق حسن الخط والنثر توفي بالرمله سنة ٧٨٥ هـ ومن ثلاث وأربعين سنة ١)

ابن الشهيد محمد بن ابراهيم بن محمد أبو الفتح له علم بالنثر والأدب مولده بالرمله نظم السيره النبويه لابن هشام في بضعة عشر ألف بيت مع زيادات توفي سنة ٧٩٣ هـ بالقاهره .

قال ابن حجر " دلت على سعة باعه بالنظم " وأشتهر بدمشق وكتب في ديوان الانشاء ثم صار صاحب الديوان ، مع ولاية مشيخة الشيوخ .

محمد بن محمد بن ناصر الدين الرملي الكاتب . كتب بخطه كثيرا من المطاخق مات سنة ٨٠١ هـ

٣) بدر الدين محمد بن محمد مقلد المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ٧٤٤ هـ بوع في الفقه والعربيه والمعقول ودرس وأفتى وناب في الحكم . مات بالرمله سنة ٨٠٣ هـ ٤)

أبو العباس أحمد الاشموني المشهور بالقبي . صالح مشهور من أولياء الله ، كان موجودا في سنة ٨١٥ هـ وقبره في مشهد عند سوق الفاكهيني في الرمله وعليه الوقار والجلال .

قاضي القضاه كمال الدين محمد من أعيان العلماء حتى وصي بخزانة العلم ولي القضاء الحنفيه بالرمله مدة طويله توفي بالرمله سنة ٨٣٠ هـ

علي بن محمد المالكي درس بالمدرسه الخاصكيه العربيه توفي سنة ٨٣٦ هـ والشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان السعدي الشافعي ابن أخي الشيخ الاسلام .

عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحيه ، من أهل الفضل ومن جملة فقهاء المدرسه الصلاحيه عمر نيابة الحكم في الرمله وتوفي فيها وحمل ودفن بباب الرحمه في القدس جنة اثنتين وثمانمائه ٥)

محمد بن أحمد بن علي الكناني الرملي العسقلاني القاهري الحنبلي ولد سنة ٧٤٤ هـ بالرمله ثم انتقل وهو صغير الى مصر محفظ القران وحضر دروس الفقه والحديث والسيره وغيرها من علماء القاهرة وناب في القضاء مدة وصار يعين النواب وأكبرهم مات سنة ٨٣٠ هـ ٦) .

الصوفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه ابن أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي ثم المقدسي الشافعي المولود في الرمله ٧) .

---

شذرات الذهب ، ج ٦/ ٢٩٠

الاعلام ١٩٠/٦، والدرر الكامنه ٢٨٣/٣

الدباغ ، بلادنا فلسطين ٤١٦ من الضوء اللامع ج ١٠ / ١٥ ، ١٦،

شذرات الذهب ج ٧ /٣٩

٥- مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل / ١٧٥ ، ١٩٥ - ٤٢٠ ،

٦- الدباغ ، بلادنا فلسطين ج ١٠ / ص ٤١٦ من الضوء اللامع ٣ / ١٤

٧- مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ج٢ / ٥١٦

وذكر مجير الدين الحنبلي ١) بأن أصله من عرب كنانه وقد عمر رحمه الله برج لطي البحر بيافا . وأجاد علوم اللغه والفقه والقرآن والحديث وجلس للافتاء والتدريس وانتقل ولازم الزاويه الحنفيه بها وانصرف الى التأليف له كتاب " صفوة الزبد " منظوم في التوحيد والفقه والقرآن والتصوف تبدأ بقوله :

الحمد لله ذي الجلال وشارع الحرام والحلال

كان والده خيرا قارئا تاجرا وأمه ايضا من الصالحات أخذ العلم عن علماء بلده لزم التدريس مده ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفيه وبنى جامعا كبيرا في الرمله كان يكثر الاقامه فيه سمي باسم " جامع الشيخ رسلان " بالبلده القديمه وينسب اليه شرح كتاب سنن أبي داوود وكتاب الحاوى في الفقه وشرح البخارى ٢) وشرح جمع الجوامع ومنها البيضاوى ، ومختصر أبي الحاجب ونظم في علم القرآن وأعرب الالفيه بالملاحيه والصوفيه بالخانقات وكان من جماعة شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة وباشر النقابه عنه حين ولي القضاء وكان يحترف بالشهاده . ويقول الحنبلي انه كان مقيما بجامعة المشهور بحارة الباشقردى ومن مشايخه الذين أخذ عنهم العلم الشيخ شمس الدين القرقشندى والشيخ شهاب الدين بن الهائم ، وقاضي القضاء جلال الدين البلقيني واذن له الافتاء . ٣)

كان رحمه الله متواضعا ، زاهدا ، متهجدا . قال صاحب شذرات الذهب " وارتجت الدنيا لموته . ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله " ٤) انتقل الى القدس وتوفي فيها سنة ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م ودفن بمقبرة ماملا .

قاضي القضاء علاء الدين ابو الحسن علي ولد سنة ست وثمانيين وسبعمائه . درس على علماء وفقهاء ذلك الزمان . باشر قضاء الرمله أكثر من عشرين سنه ثم اشتغل بالقضاء بها في سنة ٨٣٢هـ وكان اسلافه قضاة بمدينة الرمله من زمن الظاهر بيبرس . واستمر منصب القضاء بالرمله بأيديهم من ذلك الزمن يتلقونه واحدا بعد واحد الى ان وصل الى القاضي علاء الدين ، الذى باشر عمله بعفه ونزاهه وحسنت سيرته وحمدت طريقته . ثم عهد اليه بوظيفة القضاء بالقدس عوضا عن قاضي القضاء جمال الدين بن جماعه ، فاستمر فيها في دولة الملك الظاهر جقمق الى أن توفي سنة ٨٥٧هـ ودفن بماملا ٥)

---

١- مجير الدين الحنبلي الانس الجليل ج٢ / ٥١٦

٢- عطية الله ، أحمد ، القاموس الاسلامي م ٢ / ٥٧٥

٣- مجير الدين ، المرجع السابق ج٢ / ١٧٤ - ٤٢٠

٤- شذرات الذهب ٧ / ٢٤٨ والضوء اللامع ج١ / ٢٨٢ - ٢٨٨

٥- الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤١٧

ومن نسبه يذكر مجير الدين بأنه قاضي القضاه علاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي نجم الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن علي بن أيوب بن عبد العزيز بن عثمان بن سلطان بن عسكر بن عبد الله بن السايح والسايح من أجداده المذكورين هو أيوب على ما اخبر به القاضي علاء الدين . ١)

وفاطمه بنت القادر بن محمد بن ظريف الرمليه أم الخير محدثه . لقيها السخاوي صاحب - الضوء اللامع في الرمله ، وقرأ عليها أشياء كثيره توفيت سنة ٨٦٠ هـ وقد جاوزت التسعين .

قاضي القضاه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين أبي جديرة عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي ٨٠٦ - ٨٧٣هـ ، ١٤٠٣ - ١٤٦٩ م الخطيب الفقيه المحدث ولد في ، الرمله ونشأ فيها ، ثم توجه الى صفد . وأقام بها وقرأ القرآن وحفظه . ثم ذهب الى الشام ومصر والقدس وأخذ من علمائها . وفي عام ٨٣٨ هـ ولي قضاء الرمله . ولم يعلم أن حنبليا وليه قبله . ثم ولي قضاء القدس لمدة طويله وأضيف اليه الخليل ، وفي آخر عمره عاد الى الرمله ، وبعد ان أقام بها نحو شهرين توفي بالطاعون ودفن بالرمله سنة ٨٧٣ هـ ، بداخل مسجد مشيخة شهاب الدين بن أرسلان .

والعمري نسبه لعمر بن الخطاب والعليمي نسبه الى ولي الله علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم ٢ ) .

ومن الأئمه شمس الدين محمد بن حسن المقرئ كان من الفقهاء بالمدرسه الملاحيه وقارئ العشر بها وبالصوفيه بالخانقاه وكان يحفظ القرآن جيدا وهو رجل خير لا يتكلم فيما لا يعنيه ، توفي ، بالقدس الشريف في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائه ٤) .

ومن الأئمه أحمد بن عبد الرحمن ابي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم - الشهاب أبو الاسباط العامري - نسبه لقبيلة بني عامر - الرملي الشافعي . ولد سنة خمس أو ست وثمانمائة بالرمله ونشأ بها . درس على ابن ارسلان وصحبه الى ان مات . وتفقه على علماء القدس والخليل ودمشق ، ومصر . وولي القضاء في أواخر عام ٨٤٤ هـ . فحسنت سيرته وكثر ثناء الناس عليها . ترك القضاء واشتغل بالافتاء والتجاره في الصابون وغيره سكن بيت المقدس ثم في آخر عمره توجه الى الرمله حتى مات بها ٥) . سنة ٨٧٧ هـ .

---

مجير الدين ، الانس الجليل ج٢ / ١٧٤/٥١٦

الضوء اللامع ١٤٤/١٢

- شذرات الذهب ج٧ / ٣١٦ ، ٣١٧

- عطية الله ، أحمد ، القاموس الاسلامي م٢ / ٥٧٥

- الدباغ ، بلادنا فلسطين / عن الضوء اللامع

قال عنه أحد مترجميه أنه ليس في تلامذة ابن رسلان قبله علما وعقلا ، وأنه برع في الفقه والنحو والاصول وغيرها وعنده عقل وافر واتواضع كبير وصلاح وسكينه وليس في الرمله الآن من يدانيه علما ودينا وعقلا .

الشيخ العلامه الفقيه علاء الدين أبو مدين علي بن ابراهيم الرملي الشافعي من تلامذه شهاب الدين بن أرسلان ، عرف في الرمله بأبن لطيط ، استوطن القدس وباشر الحكم نيابه عن القاضي علاء الدين النائح وصار من أعيان الفقهاء لا مدرسه الصلاحيه والخانقاه ، وكان يجلس للوعظ في المسجد الأقصى توفي في آخر رجب سنة احدى وثمانين وثمانمائه ودفن ماملا تحت القبه بحوش الشيخ خليفة المالكي (1) .

قاضي القضاه شمس الدين أبو زرعه ، محمد بن برهان الدين ابراهيم الزرعي الشافعي المقرئ ، من جماعة ابن ارسلان . كان شيخ القراء ببلدة الرمله ومن أهل العلم فيها .

ولي قضاءها ثم استوطن القدس وفيها درس في الصلاحيه . توفي سنة ٨٨٤هـ ودفن بماملا .

القاضي برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن القاسم الشافعي المشهور بأبن الحكمه ، كان والده قاضي بيت المقدس وولي القضاء بنابلس ثم قضاء الرمله وآخرها في سنة ثلاثين وسبعين ، وعزل في سنة أربع وسبعين ، وأقام بوطنه بالقدس الشريف ، سنة سبع وسبعين وثمانمائه ، ولم يشتغل لتعاطي الأحكام .

كما أثبت بعض مستندات شرعيه تزوج ابنه الشيخ العلامه ، سراج الدين الحنفي ، ورزق منها ولدا هو شهاب الدين أحمد ، ففضل الولد وتميز وصار من أعيان الفقهاء الحنفيه ، وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر ذي الحجه سنة ثلاثين وسبعين وثمانمائه ، ودفن بباب الرحمه وعمر والده بعده مده .

توفي في ليلة السبت حادي عشر شوال سنة أربع وثمانمائة ودفن عند والده بباب الرحمه . (2) .

( وأبو الطاهر الشيخ خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور بابن الطب . كان من أعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان ، استوطن القدس دهرا طويلا كان يحترف ببيع القماش وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم . توفي سنة ٨٨٥ هـ ودفن بماملا .

---

(1) عطية الله ، أحمد القاموس الاسلامي م٢ / ٥٧٥ والدباغ / ٤١٩ ، والانس الجليل /١٦٤-١٦٥

(2) مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ج ٢ / ١٩٥

(3) الدباغ بلادنا فلسطين / ٤٢٠

زين الدين عبد القادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشاه المقرئ الرملي الأصل ثم المقدسي الشافعي .

كان والده من أعيان القراء ، حسن الصوت طيب النغمه . استقر في وظيفة القراءة بالمسجد الأقصى ، ولما توفي استقر بعده في الوظيفه ولده هذا ، توفي بالقدس سنة ٨٨٦ هـ ١) .

علي بن محمد بن علي بن عميرهن عميره العلاء بن الشمس المالكي ما لمالكي نسبه ململك بن النصر الرملي الشافعي . ولد سنة ٨١٠ هـ بالرمله ونشأ بها أخذ العلم من علماء زمانه تودرس بالمدرسه الخاصكيه العمريه بالرمله وكان ينظم الشعر .

ومحمد بن علي ابنه ولي التدريس في المدرسه الخاصكيه مات سنة ٨٣٦ هـ ٢) محمد بن خليل بن يوسف المقدسي أبو حامد ٨١٩ - ٨٨٨ هـ : ١٤١٦ - ١٤٨٣ م .

فاضل من الفقهاء ولد ونشأ بالرمله . ثم نزل القدس وأخذ من علمائها وقرائها ، وأخيرا رحل الى القاهره وتوفي فيها ومؤلفات ٣ ) .

محمد بن اسماعيل بن عبد الله الرملي شيخ مقرئ توفي سنة ٨٨٨ هـ . وعبد الحميد بن محمد الرملي شيخ مقرئ . والقاضي بدار الدين ابو البركات حسن بن علي بن الحامي الرملي الشافعي استقر في عام ٨٨٨ هـ في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس والرملة ونابلس وغرس الدين خليل العاصي الاوسي الرملي الشافعي العالم . قاضي الرملة المعروف باسم (المدمقة ) توفي في القاهرة سنة ٩٠٩ هـ ٥) .

وعلى ضريح مصنوع من الرخام الجميل لابي العون ضمن مسجد كبير والضريح اليوم ضمن مقبرة خاصة بآل الفارمقي من ابناء ابي العون . وعلى الناحية الشرقية من الضريح

- بسم الله الرحمن الرحيم . ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

- الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وعلى وعلى الناحية الغربية من الضريح

- هذا قبر العبد الفقير الى الله تعالى شيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق ٦)

---

١ - مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل / ٣٩٨ ، ٣٦١

٢ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٢٠ عن الضوء اللامع ٥ ،٨ / ٣٦٢ ، ٣٢٣ ، ٢٠٠

٣ - الضوء اللامع حـ٧ / ٢٣٤

٤ - الدباغ ، المرجع السابق / ٤٢١ عن طبقات القراء حـ ١ ، ٢ / ١٠١ ، ٣٦١

٥ - شذرات الذهب ٨ / ٤٢

٦ - الطيباوي ، الكلية / ٣٧١

٢ ـ السند الحاج الناسك مربي المريدين قدوة الاولياء العاملين العارف بالله والداعي لسنة رسوله •

٣ ـ ابو العون محمد الغزى الشافعي الفاروقي شيخ شيوخ السادة القادريه بالثغور •

٤ ـ الفلسطينية والممالك الاسلامية عاد الله على المسلمين ببركاته ( ونفعهم بها ) في الدنيا والاخرة •

٥ ـ وانه توفي يوم الاربعاء ثاني شهر ربيع الاخر من شهور سنة عشر وتسعمائة تغمده الله برحمته ورضوانه •

٦ ـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١)•

ويقول مجير الدين الحنبلي :

شمس الدين ابو العون محمد الغزى القادري الشافعي نزيل جلجوليا ٢) شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية ، حفر البئر التي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ثم عمر برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه آلات الحرب لقتال الافرنج وكانت عمارته بعد التسعين والثمانمائة • وتوفي ابو العون سنة ٩١٠ هـ بمدينة الرملة ٣) •

والشيخ ابراهيم القي : توفي عام ٩١١ هـ بالرملة وصلوا عليه في الجامع الاموى بدمشق صلاة الغائب ٤) واحمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن زهير الشهاب الرملي ثم الدمشقي الشافعي المقرى ، الناصر امام مقصورة جامع بني امية بدمشق ولد سنة ٨٥٤ هـ بالرملة ونشأ بها وتحول الى دمشق وفيها اخذ العلم والقراءات عن علمائها وولي مشيخة الاقراء بجامع بني امية ٥) •

وشمس الدين ابو الفضل محمد بن صارم الدين ابراهيم الرملي الشافعي الشهير بابن الذهبي الامام العالم ، ولد سنة ٨٥٩ هـ وتوفي بدمشق عام ٩١٧ هـ ٦) ومحمد الرملي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل توفي سنة ٩٢٣ هـ•

---

١ ـ الطيباوى ، الكلية / ٢٧١

٢ ـ جلجوليا : قرية صغيرة عدد سكانها (١٢٣) نسمة وهي من عمل قضاء طولكرم المعروف اليوم به ( طولكرم ) وهي قريبة من ضريح سيدنا على بن عليل•

٣ ـ مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ٣٧٩ ، ٣٨٠

٤ ـ ابن طولون شمس الدين محمد • مفاكهة الخلان في حوادث الزمان / ٢٨٩

٥ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٢١ عن الضوء اللامع ١ / ٢٢١

٦ ـ شذرات الذهب ٨ / ٨٤

شمس الدين الرملي المعروف باسم " ابن الحلاوى " و " بابن الشفيع " اخذ العلم عن علمائه في دمشق والقاهرة والقدس . ثم استوطن دمشق وتولى فيها امامه الجامع الاموى كما انتهت اليه مشيخة الاقراء . له نظم وتوفي في دمشق سنة ٩٢٣ هـ ووصف بالامام العلاقة والمفيد الفهامة ١).

شهاب الدين احمد بن محمد بن على الرملي الشافعي الشهير بابن الملاح ولد عام ٨٥٩ هـ كان على جانب كبير من العلم والديانة وصفاء القلب اماما في القراءات وتوفي عام ٩٢٣ هـ

وشهاب الدين محمد بن احمد بن حمزة الرملي الانصاري الشافعي الامام العالم العلاقة شيخ الاسلام له مصنفات توفي سنة ٩٧٠ هـ ٢).

وعبد الله بن احمد بن احمد الرملي المالكي ولي المتيات ورئاسة المؤذنين بالجامع الاموى . كان حسن الصوت عارفا بالموسيقى معرفة تامة ، وصوته ما على حسنه في المؤذنين الموجودين في عصره فريد ، ولما مات ابوه خلف له مالا كثيرا . ثم ولي امامة المالكية في الجامع الاموى . مات سنة ٩٩٤ هـ .

ومحمد بن محمد بن ابي الفضل الشيخ جلال الدين الرملي الحنفي رئيس المؤذنين بالجامع الاموى واحد الموقتين . كان يعرف الميقات والموسيقى وله جرأة كبقية بني الرملي . وكان يقتني الكتب ويتاجر بها مات سنة الف ٣).

وسليمان التاجي الفاروقي الكاتب والشاعر المجيد والعالم المعروف بمصرى فلسطين سنة ١١٠٦ وآل الفاروق ينتسبون الى الخليفة الثالث عمر بن الخطاب رضي الله عنه والشيخ ابو العون ومن نسله اعيان فلسطين واغنيائها وديوانهم معد لاستقبال الضيوف والزوار باصطلاح الفلسطينيين . وعلى قطعة من الرخام موضوعة على قبر بدون تاريخ الى جانب ضريح ابي العون .

١ ـ محمد اغا عفر

٢ ـ توفيت في ختام شهر ربيع الاخر سنة ١٢٢٩

٣ يظهر ان هذه الرخامة كانت على قبر لامرأة ذهب اسمها في القسم الذى تحطم منها وهي وان كانت ليست من الاثار التي يعدها العلم قديمة فاننا ذكرناها لوجودها الى جانب ضريح ابي العون عليه رحمة الله .

وعلى بلاطة في الجانب الايمن من بناية بئر المارستان

ـ وجعلنا من الماء كل شيء حي . امر بتعمير هذا السبيل المبارك سعادتلو .

٢ ـ افندينا المعظم رؤوف باشا متصرف لواء القدس الشريف لازال ملحوظا بعناية الملك اللطيف ٤).

---

١ ـ صاحب الكواكب السائرة في اعيان المئة العاشرة ( ١ ـ ١٣١)

٢ ـ شذرات الذهب ٨ / ١٢٢ ، ٣٥٩ والكواكب السائرة ٣ / ١١

٣ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٢٢ ، ٤٢٣ عن الكواكب السائرة ٣ / ٢١٢ ، ١٦١

٤ ـ الطيباوى ، عبد اللطيف ، الكلية / ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣ - في اواخر شهر جمادى الاولى حلت من سنة ١٣٠٥

وحول هذه البناية آثار احواض من رخام وقد وضعت على البئر آله بخارية لرفع الماء من مقرها ودفعه للمدينة بقوة ستة عشر حصانا . وبجوار هذه البئر بئر جديدة اخرى وعليها آلة بخارية تدفع الماء للمدينة ٣

شهاب الدين الرملي الاصغر هو محمد بن احمد شمس الدين ابن شهاب الدين ابو العباس ، اشتغل مع ابيه بالفقه والتفسير واللغة وجلس بعد ابيه للتدريس والافتاء ، وقام بجمع فتاويه ، ذهب جماعته الى انه مجدد القرن العاشر واحد اساطيق محيي السنة وعمدة الفقهاء . تشمل مؤلفاته " نهاية المحتاج الى شرح المنهاج " في فقه الشافعية " وغاية البيان في شرح زيد بن ارسلان" والزيد كتاب في الفقه لشمس الدين الرملي ( الفلسطيني) وله فتاوى شمس الدين الرملي طبع بمصر عام ١٣٠٨ هـ " بعدة الرابح " وغاية المرام " توفي سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦م ١)

خير الدين الرملي ، وهو احمد بن احمد بن نور الدين العلمي ، ولد بالرملة عام ٩٩٣ هـ وانتقل الى مصر فترة ، جلس للتدريس والافتاء وعرف شيخ الإسلام من كتبه المطبوعة " الفتاوى الخيرية لنفع البرية " في فقه الحنفية طبع بالقاهرة ثم في اسطنبول ، توفي عام ١٠٨١ هـ / ١٦٧٠ م ٢)

شمس الدين الانصاري الرملي ، فقيه لقب بمجدد القرن القرن العاشر له " غاية البيان في شرح زيد ابن ارسلان" طبع في بولاق سنة ١٨٧٤ ٣)

مصطفى اسعد اللقيمي ، نشأ في دمياط وولد ١١٠٥ هـ - ١٦٩٣ م حج واخذ عن علماء مكة والمدينة . ومن اشهر تأليفه هذه الرحلة ، وهي مخطوط نفيس وله ديوان شعر ومن قوله :

شط السندى يا جنى محفوني          فتوا صلات بالمرسلات جفوني

اما رحلته فكانت من دمياط ، فغزة فالرملة فيافا فالقدس ، دمشق قصيدا فقبرص ، زار الاماكن المقدسه ، وزار رملة فلسطين ومر على يبنى وقت الفجر وصلى الصبح ويقول : " وليس المدفون بها ابو هريرة وانما بعض ولده " ولاح له جامعها الابيض ، فنزل عند صديقه السيد عبد الله نخلة فاكرمه وانزله بداره ٤) فبدأ بزيارة الجامع الابيض ،

---

١ - مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص ٤٢١ .

٢ - عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي م٢ / ٥٧٥ ، ٥٧٦

٣ - معلوف ، لويس ، المنجد في الاعلام ط ٢٠ / ٢٤٠

٤ - الخالدى ، احمد سامح ، رحلة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ، سوانح الانس برحلتي الوادى القدس / ٩٣ ، ٩٧

ومغارة النبي صالح ثم يضيف المنارة فيقول وبالمسجد المذكور منارة عجيبة ظريفة في الشكل غريبة لم ير السواح مثلها ، ولا حسن صناعتها وشكلها وكانما فرغ المعمار الان من بنائها مع قدم انشائها ، وهي من بناء الناصر بن قلاوون سنة ٧١٨ هـ ١)٠

---

١ـ الخالدى ، احمد سامح : رحلة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ، سوانح الانس برحلتي لوادى القدس / ٦٣ ـ ٩٧

## التقاليد والاعراف في الحياة الاجتماعية

كان الكنعانيون اقدم سكان البلاد ، لهم اعياد يحتفلون بها عند موسم حصاد الشعير او حصاد القمح وعيد الكروم ، واعياد سلق البيض وتلوينه بالوان مختلفة فاتخذوا البيضة زمزا لعودة الحياة الى الطبيعة في الربيع ، بعد ان تكون قد ماتت في الشتاء . ومن ثم اقاموا لهم في آذار ونيسان اعيادا ربيعية لاكل هذا البيض الملون . وبجانب عيد البيض هناك مواسم (شم النسيم ١) وخميس الاموات) فالبيضة عند الفلاسفة القدامى هي اصل الخلق ، وكان لها قداسة عند الفراعنة والكنعانيين والصينيين والهنود والفرس واليونان والرومان ، فكانوا يعتبرونها بداية وتفتحا للحياة فيقيمون لها اعيادا .

واخذ اليهود الكثير من اعيادهم من الكنعانيين العرب الذين كانوا يفوقونهم حضارة ورقيا .

ومن مواسمنا التي نحتفل فيها " المواسم الربيعية " حيث الطبيعة في اغنى صورها والوانها وخيراتها . والرمان لما استولوا على بلادنا جعلوا اليها اعيادهم وخاصة الربيعية منها ، التي كان يحتفل بها يوم يطل فصل الربيع . وكانت تمتد الى عدة ايام ، تقام فيها حفلات انس وطرب تشترك فيها جميع طبقات الشعب .

ومع ظهور المسيحية ازدادت قدسية البيض ، ففي اوائل الربيع يصوم المسيحيون عن كل ما هو حيواني ، وينتهي الصيام ويأتي العيد ويشترى الناس البيض ، الغذاء الحيواني الفعال ، الذى يستطيع الجميع ان يحصلوا عليه ، واعتاد المسيحيون في عيد الفصح ان يلونوا البيض بألوان مختلفة ، وهناك عادة قديمة تقضي بان يمسك اثنان كل منهما بيضة ، ويدق احدهما بيضته ببيضة الثاني ، ومن كانت بيضته اكثر صلابة ربح ما يكسر بها .

اما احتفال المسلمين وتجمعاتهم فكانت تشبه الحركات العسكرية وخاصة اثناء الاحتفال بموسم النبي ٢) موسى الذى تفد فيه الوفود الى القدس من جميع انحاء فلسطين . وعيد النيروز ٣) الذى كان يحتفل فيه عند ابتداء فصل الربيع كان عيدا للفرس

---

١ - يأتي شم النسيم ثاني ايام عيد القيامة لاقباط مصر ،ويحوى طقوسا وعادات عتيقة تتصل بتاريخ مصر القديم .

٢ - يبدأ الاحتفال بموسم النبي موسى في يوم الجمعة التي تسبق يوم الجمعة الحزينة ( جمعة الالام الخاصة بالاورثوذكس . وفي الانس الجليل ان اهل بيت المقدس يقصدون مقام النبي موسى كل سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده اياما .

٣ - النيروز : تحريف نوروز الفارسية وهي مؤلفة من كلمتين (نو) بمعنى الجديد و(روز) بمعنى اليوم ، وهو اول ايام السنة عند الفرس .

قديما ، لم نسمع به في العهد الاموى ، بل لعلهم ابطلوا الاحتفال فيه ، ولكن العباسيين اتخذوا عيدا لهم كالفرس ١) وقد بالغ الخلفاء الفاطميون بالاحتفال فيه ، وقد ذكر المقريزى ٢) ان الخليفة الامر ، المنصور ابو على ٣) احتفل بالنورز احتفالا عظيما ، كما احتفلت الدولة الفاطمية ٤) بموسم اول العام الهجرى ٥) ويوم عاشوراء ٦) ومولد النبي صلى الله عليه وسلم (١٢ ربيع الاول) ومولد الخليفة ( ويقابله اليوم ، مولد الملك او الرئيس ) وليلة اول رجب وغرة رمضان واحياء ليالي رمضان بالقراءة وغيرها ٠

وكان الفاطميون يحتفلون احتفالا بالغا في عيدى الفطر والاضحى ومن عادة خلفائهم اهداء الامراء وكبار رجال الدولة واولادهم ونساءهم اطباقا مملوءة بالكعك والحلوى وفي وسط كل منها صرة بها نقود ذهبية ومن هنا جاء تقاليد (العيدية )

اما في العهد الايوبي فان صلاح الدين اهتم بطرد الصليبيين وبالمهام الحربية ولم يكترث بالاحتفالات والاعياد التي اقامها من سبقه في الحكم والسيطرة على فلسطين وخاصة الرملة ٠

واحتفل في اواخر عهد المماليك بموسم النبي صالح بالرملة ومنطقتها وموسم وادى النحل في المجدل وناحيتها في الشهر الهجرى الذى يوافق شهر نيسان من كل سنه ٠ حيث يكون عيد الفصح عند المسيحيين ويكثر قدوم حجاجهم الى بيت المقدس وتجمعاتهم فيه ومقابل تجمع النصارى بالعيد المذكور رأى المسلمون ان يخرجوا من مدنهم وقراهم وقد رفعوا الاعلام وتقلدوا السيوف خوفا من حدوث ما لا تحمد عقباه ٠ ومع الايام اصبحت هذه الاحتفالات عادة عريقة وكانت تنتهي بوجه عام بسلام ٧)٠

ومن المواسم والاعياد المشهورة :

موسم النبي صالح : وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية ان النبي صالح مدفون في مغارة مهيبة في صحن المسجد الساوى وان النبي صالح بعد ان انزل الله عقابه على "ثمود" واهلكهم رحل عليه السلام ومن آمن معه الى فلسطين ، الى موضع مدينة الرملة ، واقام بها حتى مات ٠ وصالح هذا نبي عربي ذكر اسمه ، عليه السلام ، في القرآن الكريم تسع مرات ٠ وقومه هم "ثمود" ٠ وكانت منازلهم بالحجر - بكسر الحاء - ( مدائن صالح

١ - احمد امين ، ضحى الاسلام ، ١ / ١٨٢ ٢- ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ٦٦٢

٣ - ابو على عاشر الخلفاء الفاطميين (٤٩٥ - ٥٢٤ هـ و ١١٠١ - ١١٣٠م) وفي عهده قبض الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالى على زمام الامور مما اضعف سلطة الخليفة ضعفا كبيرا وقد اغتيل الافضل عام ٥١٥ هـ و ١١٢١م٠ ٤ - حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية ٦٦٢

٥ - ان هجرة الرسول (ص) من مكة الى المدينة كانت نقطة تحول في تاريخ الاسلام والمسلمين في السنة الثامنة عشرة لها بدأ المسلمون بالتاريخ بها في خلافة عمر بن الخطاب اى بعد وفاة النبي بسبع سنوات وكانت هجرة الرسول الى المدينة في شهر ربيع الاول ووصولها في اليوم الثاني عشر من نفس هذا الشهر وذلك يوافق يوم مولده ٠ ٦ - يوم عاشور : فقيه قتل الامام الحسين بن على سيد الشهداء رضي الله عنه على تلك السنة المزنة البشعة وقتل معه العديد من افراد الشجرة المطرة من ولد فاطمة الزهراء بكربلاء في العاشر من محرم ٦١هـ ٠

٧ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٥٨ - ٤٦١

وناحيتها ) وموقعها بين الحجاز والشام ٠

كانت ثمود تدين بعبادة الاصنام فارسل الله اليهم صالحا واعظا وناصحا ولكنهم ابدوا غاية الجمود وعصوة ١) ٠

قال تعالى :" ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمين ، فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون" ٢)٠

وقال ايضا : " واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ٠ ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون "٣) وقال عز وجل وثمود مما ابقى" ٤)٠

وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم خمسة من الانبياء من العرب وهم اسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ٥)٠

ومقام النبي صالح في الرملة في الجانب الشمالي الى كآخر الحد الغربي من صحن المسجد الساوى وعليه قبة يقصد اليه الزوار وله موسم زيارة يوم واحد في الربيع في في السنة هو يوم الجمعة الذى يلي سبت النور في عيد الفصح ويسمى " اسبوع النبي طلح و " جمعة النبي صالح " وفي ذلك الاسبوع يتقاطر الخلق الى الرملة وخصوصا من المدن والقرى المجاورة وتقام سوق حول مقام النبي صالح (عليه السلام) تستمر طوال الاسبوع ويبلغ الازدحام مدة يوم الجمعة ويسمى هذا اليوم " الجمعة الحامية ) فيأتي شبان يافا واللد وبعض القرى باعلامهم ٠ وبعد الصلاة ينتظم الجميع ( بما فيهم شبان الرملة وعلمهم ) موكب واحد حافل من الجامع الكبير الى مقام النبي صالح ، حيث تلقى خطب تناسب المقام ، وبانتهاء يوم الجمعة ينتهي موسم النبي صالح ٦)٠

موسم النبي روبين : يقع هذا المكان في الجنوب من يافا على مسيرة نحو ١٩ اميال عنها ، ومقام النبي روبين يقوم على ساحل النهر الجنوبي على مسافة قليلة من مصبه في البحر

---

١ ـ النويرى ، احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ١٣ / ٨٥ ،٨٥ القاهرة ٠ والانس الجليل ص ١٥ " ان صالحا اقام بفلسطين بعد مهلك قومه ويقال ان قبره بالمغارة التي بالجامع الابيض بالرملة ٠ والمسعودى : مروج الذهب ٢ / ١٧ ٠

٢ ـ القرآن الكريم : سورة الحجرات الايات ٨٠ ـ ٨٤

٣ ـ " " : سورة فصلت ١٧ ،١٨

٤ ـ " " : سورة النجم ٥١

٥ ـ الياقوت ، معجم البلدان حـ٤ / ٦٦

٦ ـ الطيباوى ، الكلية / ٢٩٨ عن مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل / ٧٣ ، ٤٢١

عند ابتداء النهر في جريه وذلك في ظاهر المقام الجنوبي الشرقي حيث يقع ( تل السلطان ) الذى كانت تقوم عليه قلعة رومانية وتحتوى اليوم على ( تل انقاض وسقف فخارا ) وتقع عين المالحة بالقرب من المنصب فتحتوى على شقف فخار على سطح الارض وادوات من الصوان يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ ٢)٠

وان هذا المقام المعروف باسم " النبي روبين " لا علة له باليهودى روبين ابن النبي يعقوب "٣)

ولد روبين هذا في شمالي سورية وبعد ان اقام مع والده واخوته في جبال نابلس وجوارها مدة نزحوا جميعا الى مصر في نحو ١٦٥٦ ق٠ م وفيها توفي والذى ترجمه ان معبدا للكنعانيين ولغيرهم من الوثنيين كان يقوم على المقام المذكور ٠ وبقي السكان يحملون لهذه البقعة الاحترام والتقديس ، بعد ان استبدلوا دياناتهم ، الا انهم حولوا ذلك التقدير بما يناسب معتقداتهم الدينية الحديثة ٤) ٠

وهذا المكان مأنوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع فيه الناس من الرملة ويافا وغزة وغيرها يبتدئ من اول الشهر الهجرى الذى يدخل مع شهر سبتمبر وينتهي بآخره تضرب فيه المراداقات وتقام فيه المسرات الافراح وهذا الموسم يجرى عليه الزوار منذ قرون متطاولة نعرف منها القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للميلاد ٥) حيث يقرأ هناك القرآن العظيم وقصة المولد الشريف والذى عمر المشهد سيدنا ومولانا ولى الله تعالى الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان تغمده الله برحمته ٦) ويشاهد في موسمه مدينة من الخيام اقيمت على رمال روبين بظاهر الرملة من جهة الغرب ٧)

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ١٠٥

٢ ـ روبين تحريف للكلمة اليهودية "رأوبين " بمعنى ( هوذا ابن ) ويقال ان " رأوبين بن يعقوب " لم يشترك مع اخوته في المؤامرة التي قصدوا بها قتل يوسف

٣ ـ الدباغ ، المرجع نفسه ، ٥٠١

٤ ـ الطيباوى ، الكلية / ٢١٢ والانس الجليل ج٢ / ٤٢٠

٥ ـ مجير الدين الحنبلى ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ / ٧٠ ، ٧٢ ، ٤٢٠

٦ ـ عابدين ، رسالة المعلم ، مجلة تربوية ع١ س١ / ٢٥٦

٧ ـ مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل ج٢ / ٧٠ ، ٧٢

## الحياة الاقتصادية في الرملة

**الميا ه في الرملة :**

وللعلاقة الوثيقة ولاهمية المياة للزراعة وجدت لزاما ان اتحدث شيئا عن المياه في الرملة واهميتها في مختلف نواحي الحياة خاصة ما كتب الرحالة والجغرافيون العرب عنها . قال ، البلاذرى وقد انشأ الخليفة الاموى سليمان بن عبد الملك في دار الصباغين خزانا كبيرا لاستيعاب المياه المخزونة ١).

وبدأ هشام بمد قناة تدعى تردة الى الرملة واحتفر آبارا عذبة ذلك ان المدينة كانت على مسيرة ١٢ ميلا تقريبا من ابي مطرس اقرب الانهار اليها ٢) . فمياهها يمرة الهضم وعذبه وقال المقدسي لو كان للرملة ماء جار لما استثنيننا انها اطيب بلد في الاسلام ، لانها ظريفة خفيفة بين قدس وثغور وغور وبحور . ويحصلون على مياه الشرب من الابار العميقة المالحة فماء المطر في جباب مقفلة ٣).

ويقول ناصر خسرو بان السكان في الرملة يحتفظون باوعية يجمعون فيها مياه الامطار يضعونها عند مدخل كل بيت . وكان فيها ايضا صهريج كبير وسط المسجد الجامع يستعمله الناس كافة ٤) .

ويقل ياقوت بان قلة المياه الجارية فيها هي اهم عيب في هذه المدينة ، ولولا هذا العيب لكانت تامة الفضائل ظلك ان مياه الشرب القليلة المحفوظة في الصهاريج لا تصل الى ايدى الطبقة الفقيرة من السكان ٥) .

وقد انفق بنو امية بعد عصر سليمان الاموال الطائلة على آبار الرملة وقنوات المياه واخذ الخلفاء العباسيون فيما بعد على عاتقهم التكاليف الباهظة اللازمة لصيانة هذه القنوات وكان الامر في تلك النفقة يخرج في كل سنة ، فلما استخلق المعتصم اسجل بذلك سجلا وصارت النفقة يحتسب بها للعمال ٦).

واصبحت مياه الشرب فيما بعد من آبار (براقش) وكانت تملك هذه الابار اسرة من الاغنياء لهم ينابيع مياه فجعلوها لشرب السكان ٧).

وهناك مصادر اخرى لشرب السكان فالانهار مورد عظيم للشرب والزراعة قال ابو الفداء عن نهر فيروس ( او بطرس) وابو فطرس نهر صغير شرب منه ٨) اهل الرملة ويجرى على

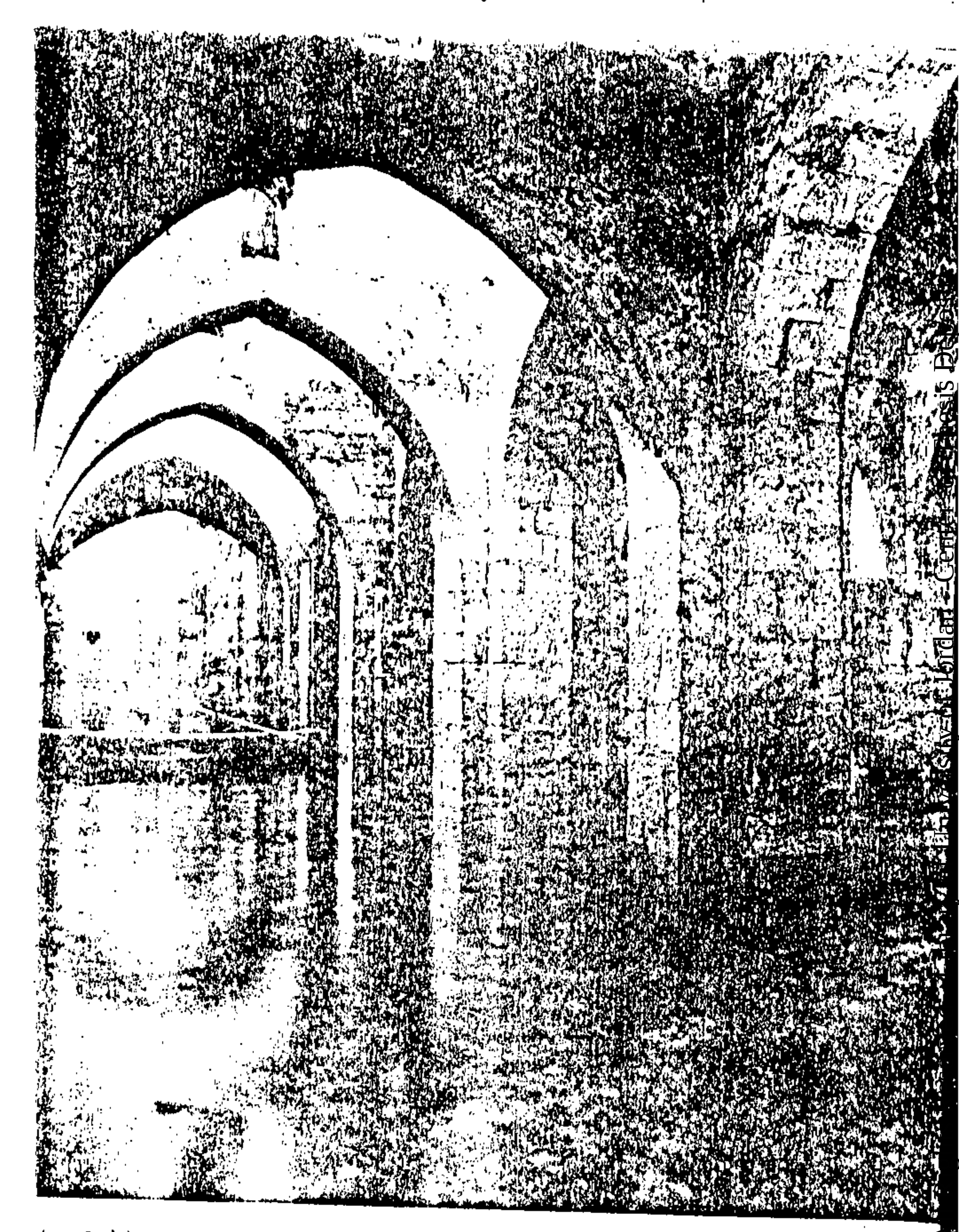
١ ـ البلاذرى ، طبعة دى غوى / ٣ وما بعدها . ٢ ـ المقدسي ، المكتبة الجغرافية حـ٣ / ١٦٤ وما بعدها واليعقوبي المكتبة الجغرافية العربية حـ٧ ص ٣٢٨ . ٣ ـ المقدسي احسن التقاسيم / ٦٣ وانظر Le , Strange Cay, Palestine under the Moslems p. 20. 303. 309

٤ ـ ابن الاثير حـ١ / ٢١٨ ٥ ـ ياقوت ، صفي الدين ، مراصد الاطلاع ج٢ حـ٣ / ٦٧٤ ، ٢٥٨

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ



'he Subterranean water reservoir of Ramla,
built in 789by caliph Harun-
-Rashid(786-809AD ).
This is the earliest known example of the systematic use of free-
standing pointed arches.
dited by Michael Avi-Yonah- A History of the Holy Land.

خزان مياه الرملة تحت الارض
بني عام ٧٨٩ على يد هارون الرشيد (٧٨٦ - ٨٠٩م) وهو
نموذج من الاستعمال النظامي للاعمدة المدببة المنتصبة بحرية.

طول اثني عشر ميلا ويجرى بقرب الرملة وهو يشبه نهر العوجا ويقال بانه عندما يلتقي جيشان على ضفتيه دائما ١) . فمن يقف على الجانب الغربي يربح المعركة دائما بينما الذى يكون على الجانب الشرقي يخسر دائما ، فالخليفة المهدى هزمه (احمد بن طولون) وهو على الضفة الشرقية منه ، وخليفة مصر الفاطمي العزيز غزا الرملة واسر فيها (فتاكين التركي) ومصدر النهر تحت جبال الجليل تحت القلعة الاثرية مجدل يابا ومجراه من الشرق للغرب ويصب الى الجنوب من اراضي فرنوف الساحلية ومن منبعه الى مصبه يستغرق رحلة اقل من يوم ٢).

ويسمى هذا النهر بنهر العوجا حيث قال عنه المهلبي في كتابه العزيزى بانه يجرى على بعد ١٢ ميلا شمال الرملة ٣).

ومن الانهر الاخرى نهر روبين عرفه الكنعانيون باسم " نهربعل " ثم حرّف الى بيلوس ( Belus ) يصب جنوبي يافا على بعد ١٤ كم منها ، وهو مشهور بموسمه المعروف الذى ذكر سابقا ٤).

---

١ - ابن رسته ،علي احمد بن عمر ، الاعلاق النفيسة ويليه البلدان لليعقوبي م٧ / ٣٢٨ ، ٣٢٩

2 - Le, Strange, Ca-. Palestine under the Moslem p. 56

٣ - سترانج ، لي ، فلسطين في العهد الاسلامي تر. عمايرة ط١ / ٧١

٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين ط١ / ٣٥

## الزراعة في الرملة

لقد تكلم الرحالة والجغرافيون العرب عن الزراعة فقد ذكر الاصطخرى عنها بانها ازكى بلدان الشام ١)٠ اما المقدسي فيقول وقد خطت الرملة في السهل وقربت من الجبل والبحر وجمعت التين والنخل وانبتت الزروع على البعل وحوت الخيرات والفضل ، ولذيذة الاثمار ، اشتهرت بتينها الدمشقي وهو في غاية الجودة ، وجلبت قرى الرملة بلا نهر زيتون واثيان ويقول ناصر خسرو فيها التين اللذيذ لا يوجد مثله في بلد آخر ومنها يحمل الى سائر البلدان ٣)٠وقد مدح ياقوت فواكهها الكثيرة ٤)ولا وزارها ابن بطوطة وذكرها بانها كثيرة الخيرات ٥)٠

اما الحنبلي فيقول بان الرملة ارض سهلة كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس وفيها انواع الفواكه وظاهرها حسن المنظر ٦)٠

وفي الرملة ( فلسطين نبات حبوب البابن والعنب الدوراري والعنب اليونيوى والعنب المحضر من فرنسا وغير ذلك ، انه يوجد اكثر من سته وثلاثين نوعا من النبات وهذه النباتات لا يوجد مثلها في بلاد اخرى ، السبعة الاوائل من هذه المجموعة الموجودة في فلسطين لا توجد في اى بلد في العالم ٠ والسبعة الثانية نادرة الوجود في بلاد اخرى والاثنان وعشرون نوع الباقية توجد في بعض مناطق قريبة من بعضها واكثر بلد موجود فيها نوع او نوعين من هذه الانواع ٠ واول هذه النباتات السبعة أ ـ الجوز البلبيتي
ب ـ التفاح الصيداوى جـ ـ العنب الدوراوى د ـ الخوخ الكافورى هـ ـ تين الشام
و ـ تين الطبارى ٠
والسبعة الثانية أ ـ النباتات المائية ب ـ نبات السيكموور Sy Camore حـ ـ نبات كاروب وهو شجر من اشجار منطقة البحر المتوسط له اوراق وبراعم د ـ نبات منطقة John
هـ ـ نبات اللوطس ( lotus ) وهو نبات ينمو في جنوب آسيا صحراوى له اوراق عريضة ووروده حمراء وهو نبات مائي ونبات jujuk وهو برى له وردة صفراء ز ـ نبات الارضي شوكة ع ـ نبات قصب السكر ذ ـ نبات التفاح الشامي٠

---

١ ـ الاصطخرى ، المسالك والممالك / ٤٣

٢ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم طبعة ليدن ١٣٢٥ / ١١٠٦ / ٣ ، ٥٥ ، ٢٦ ، ٢٥١

٣ ـ مجلة المجمع العلمي العربي م٦ / ٧٣ وانظر الطيباوى ، الكلية / ١٢٧

٤ ـ ياقوت ، كتاب معجم البلدان / ٨١٩

5 - C. Deferemery .. Voyages D'IBN Batouta / p 120

٦ ـ مجير الدين ، الانس الجليل حـ٢ / ٤١٦ ، ٤١٧

inscription from Ramla bearing the date 301 H = 913-4AD
t Speaks of the endowment of an inn for the sake of God,
d by a eunuch called Fa'iq. By that time Ramla , which was
ilt Some two hundred years earlier, had become an important

ntre of commerce and industry and a vital Station on the road to
ypt. This inscription is the only relic of the many inns and
ravanserais that existed in the town.

مخطوط من الرملة يحمل سنة ٣٠١هـ = ٩١٣م يتحدث عن احدى الحانات في سبيل الله
بناها المخصي المدعو فايق . وقبل ذلك العهد اصبحت الرملة التي بنيت قبل ٢٠٠ عام
مركزا مهما للتجارة والصناعة كمحطة حيوية مهمة على درب مصر. وهذا المخطوط هو الاثر
الوحيد الباقي لكثير من الحانات والفنادق الصغيرة التي وجدت في المدينة .

Edited by Michael Avi-Yonah- A History of the Holy Land p 220

والانواع الاثنان والعشرون الباقية هي التمر الطازج ، الزيتون ، العنب المدارى ونبات المانجا ، البرتقال ، المندلينا ، نبات الجوز العادى ، نبات Almond اى اللوز وهومن نباتات منطقة البحر المتوسط له ورق وورود قرنفلية وفي داخله ثمرة تشبه ١) ثمر الجوز والموز وشجر الليمون ونبات الطرّى ( early prane ) ونبات Lapin ابا سيدى والعنب الشامي وتوجد نباتات تجفف واخرى تحفظ ٢).

والرملة محاطة بالاراضي الواسعة والتي تبلغ سبعين الف دونم ومحاطة بالحقول الجميلة الخضراء التي لا تحتاج بطبيعتها الى ارواء فهي خصبة وغنية ويقدر بعضهم دخل الرملة السنوي بنحو ٣٥ الف ليرة والاهالي يغرسون الاشجار ٣).

## التجارة في الرملة

وقد ذكر تجارتها ابن خرداذبة فقال ولوقوع الرملة في صدر الاسلام على طريق القوافل التجارية وجماعات المسافرين بين مصر والشام فاصبحت ذات مركز تجارى هام فكانت مركزا للكثيرين من التجار فنزلوها واستقروا فيها ٤).

وتكلم المقدسي عن مكاييل الرملة قال : " واما المكاييل فلاهل الرملة القفيز والويبة والمكوك والكيلجة ، فالكيلجة نحو صاع ونصف والمكوك ثلاث كيالج والويبة مكوكان والقفيز اربع ويبات ٥) . وكانت سلعها تصدر تحفة خاصة الى مصر ٦).

وقد مر بها ناصر خسرو ٤٣٨ / ١٠٤٧ هـ ووصفها بانها مدينة تجارية كبيرة ٧) ويقول ابن بطوطة اثناء رحلته الى الرملة بانها حسنة الاسواق ٨) ويصف هذه الاسواق ابو اليمن في كتابه الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل بقوله ، فيها عدة اسواق سوق القماحين وسوق البصالين وسوق القطانين وسوق المشاطين للكتان وهناك اسواق اخرى مثل

---

1 -Le Strang Cay. Palestine Under The Moslems (Beirut, Kayate, 1965) p 303- 309. ١

وانظر النحال ، محمد سلامة جغرافية فلسطين ط١ / ١٢٢ ـ ١٢٤

3 - Le Strange, Cay. Palestine Under The Moslems p. 16

٣ ـ سترانج لي ، فلسطين في العهد الاسلامي ط١ / ٢٥٣

٤ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ص ٧٨ والبلاذرى ، فتوح البلدان / ١٣٢

٥ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ٣٦ وانظر مرمرجي ، الدومنيكي بلدانية فلسطين العربية ١٣

٦ ـ مجلة المجمع العلمي العربي م٦ / ٧٣

7 - Voyages, D'ibn Batoutah p. 128

٨ـ الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص ٦٥ / ١٤٠ ، ٢٣٦

سوق العطارين والحبالين والجزارين والبقالين وسوق الصياملة وسوق الراجين وهي اسواق حسنة يباع فيها انواع السلع المختلفة ، والسبب في كثرة هذه الاسواق كبر المدينة وكثرة القرى المحيطة فيها ويقال ان الرملة كانت اربعة آلاف ضيعة ١)٠ ويقال ان اول من بنى الاسواق المملوءة بالبضائع الخليفة سليمان بن عبد الملك الاموى ٢)٠

ووصف رحالة عربي اسواق الرملة في القرن الخامس عشر فقال :" جاءنا الباعة يحملون الفراخ المنقحة والحليب المطبوخ والمجنات والارز المصنوع بالحليب وارغفة الخبز الممتازة والبيض والعنب الحلو والرمان والتفاح والبرتقال والبطيخ والتين الكبين منه والصغير ، والمكسرات المصنوعة من اللوز والعسل والتين اليابس (القطين) والمكسرات المصنوعة من التمر واللوز والسكر والماء البادر ، وجاء بعضهم بقوارير جلدية فيها شراب طيب يغني المرء عن الخمر يستعمله اشراف المسلمين وبعد الغذاء زرنا اسواق الرملة التي تحوى كل المتاجر، والقد زالت الاسواق فيما بعد لاستيلاء الفرنج عليها ولم يبق من المدينة ثلثها بل ولا ربعها ٣)ومع كل هذا ظلت مقصودة بالبيع والشراء ٤)٠

## الصناعة في الرملة

وعن الصناعة في الرملة قال البلاذرى المتوفي سنة ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م في كتابه فتوح البلدان " بنى سليمان بن عبد الملك بجانب قصره دارا تعرف بدار الصباغين وجعل في الدار صهريجا متوسطا وقد صارت دار الصباغين فيما بعد سليمان لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لانها قبضت مع اموال بني امية " ٥)٠

وقد ذكر المقدسي صناعة الخبز في الرملة وفيها "خبزها الحوارى" ويقول ( ولا جلة البزازين بالرملة حمر ( مصرية يرواج) ٦) ٠ ومن صناعتهم كما يقول ناصر خسرو الصهاريج والخزانات للمياه ٧) ، وذكر خسرو صناعة الرخام حيث بنيت من الجدران

---

١ _ الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل م٢/ ١٤٠ ، ٣٣٦

2 - Encyclopedea, Britaican Micropeadia Ready Reference Index VIII p. 407

وانظر سترايج لي ، فلسطين في العهد الاسلامي / ٢٥٣ _ ٢٥٥

٣ _ الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ١٠ج / ٤١٢

٤ _ الخالدى ، رحلة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ،سلسلة الثقافة العامة ١٥ رحلات في ديار الشام ٩٨/ ٠

٥ _ البلاذرى ، فتوح البلدان طبع مصر / ١٥٠ وانظر ياقوت معجم البلدان / ٥١٨٠

٦ _ المقدسي ،احسن التقاسيم / ١٥٩ ، ١٨٣

٧ _ ا مجلة المجمع العلمي العربي م٦ / ٧٣ وانظر مرمرجي بلدانية فلسطين العربية /١٣

ومعظم الابنية والدور وهي مغشاة بصفائح من الرخام مرصعة بالقان ومغشاة بنقوش ورسوم ويقطع الرخام بمنشار لا اسنان له بقدر طول السواري والعمد كما يقطع الدفوف من شجرة بالطول لا بالعرض ، والرخام من كل جنس ومنه المجزع (المبقع) والاخضر والاحمر والاسود والابيض منه مختلف الالوان .

ولكثرة صناعة الزيوت واستخراجها من الزيتون في فلسطين عامة والرملة خاصة كانت تمون بلاد العراق بزيوتها النقية الجيدة الطعم بواسطة وسائل نقل قديمة (الخيل والجمال والبغال)١). ولذلك كثرت معاصر الزيوت والسيرج والطحينة ومعامل الصابون ٢).

واشتهرت الرملة بصناعة الحلويات منها الكعك المحشو بالسكر والفستق والملبس بالسكر ونوع من الحلويات يسمى كل واشكر واشتهرت الدولة الاخشيدية في سنة ٨٤٧م - ٩٤٥م / ٢٣٢ هـ بصناعة هذه الحلوى ٣) في الرملة .

ويقول مجير بانهم في المواسم والاعياد حملوا الطبول والسيوف وهذا يدلنا على انهم صنعوها في الرملة ٤).

وهناك صناعات قائمة على الانتاج الزراعي منها صناعة الاقمشة ، الصباغة ، ومصانع الفخار ٥) ومدابغ للجلود ، ومصانع لصنع الاواني الخزفية ومصنع للبلاط٦) .

---

١ - الطيباوي ، الكلية / ص ١٢٧ عن كتاب الانساب / ٢٥٩ وجه اول .

٢ - الدباغ / بلادنا فلسطين / ٢٨٦ وعمار قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة /٧٦،٧٧

٣ - الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص / ٤٢٠

٤ - الدباغ / ٢٨٨

٥ - 5 - Encyclopedia Judaica p. 619 - 620

٦ - الدباغ ،بلادنا فلسطين / ٢٨٤

## طرق المواصلات في الرملة

### الطرق التجارية القديمة

ذكرها ابن خرداذبة ٢٥٠ هـ/ ٨٦٤ م كانت الرملة ملتقى الطرق التجارية بين مصر والشام والبادية ، فوقوعها على طريق التجارة اصبحت القوافل التجارية تقوم من دمشق مارة بالكسوة ثم الى جاسم وبيت راس ثم الى حيفا وطبريا واللجون ومنها الى قلنسوة والرملة ، ومن هذه الى اسدود فغزة الى رفح والعريش فسينا[1] ومصر . وهذا الطريق المسمى بالطريق التجارى المستقيم .

اما الطريق الثاني التجارى الطريق من الرملة الى الفسطاط ، من الرملة الى اسدود اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش اربعة وعشرون ميلا في رمل ، ثم الى الواردة ثمانية عشر ميلا ، ثم الى الثقافة ثمانية عشر ميلا ، ثم الى العذيب في رمل عشرون ميلا ، ثم الى الفرما اربعة وعشرون ميلا . ثم الى جرجسير ثلاثون ميلا ، ثم الى الفاخرة اربعة وعشرون ميلا ، ثم الى مسجد قضاعة ثمانية عشر ميلا ، ثم الى بلبيس واحد وعشرون ميلا ثم الى الفسطاط مدينة مصر اربعة وعشرون ميلا .

### السكك البريدية

وللبريد قديما محطات قديمة سمية بسكك البريد ؛ فقد اعتمد العباسيون على الحمام الزاجل في نقل الرسائل وقد راج هذا النوع من البريد عند فرق الباطنية ، وخاصة الاسماعيلية فقد استعان عبد الله بن ميمون القداح بالطيور في نقل الاخبار الى انصاره واهتم الفاطميون بالحمام كوسيلة من وسائل نقل الرسائل ، فقد ذكر القلقشندى ان الفاطميون بالغوا في العناية بالحمام حتى افردوا له ديوانا وجرائد ( قوائم ) بانساب الحمام ، كما كان يفعل العرب في معرفة انساب الخيل وللبريد محطات تسمى السكك كانت تزود بالخيل وراكبيها في كل سكة من سكك البريدعلى بعد ثلاثة اميال او ستة وكانت طرق البريد منتشرة في المشرق والمغرب ومن اهمها :

١ ـ من بغداد الى القيروان بحذاء[2] نهر دجلة ٣) ؛ يبدأ من سر من رأى في العراق الى جبلتا ه سبع سكك ثم الى السن عشر سكك ثم الى الحديثة تسع سكك ثم الى الموصل سبع

---

١ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ص ٧٨ وانظر اليعقوبي ، البلدان ط١ / ١١٧ وانظر البغدادى الخراج وصنعة الكتابة ٢١١ ،٢٣٨ والمقدسي ، احسن التقاسيم ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٤٩ .

٢ ـ ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، طبع ليدن ـ مطبع بريل ١٣٠٩ / ٨٠

٣ ـ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، العصر العباسي الثاني ج٤ / ٣١٤

سكك ثم الى بلد اربع سكك ثم الى اذرمة تسع سكك ثم الى نصيبين ست سكك ثم الى كفرتوثا ست سكك ثم الى رأس عين عشر سكك ، ثم الى الرقة خمس عشرة سكة ١) ثم الى النقيرة عشر سكك ثم الى منبج خمس سكك ثم الى حلب تسع سكك ثم الى منصرين ثلث سكك ثم الى صورى عشر سكك ثم الى حماة سكتان ، ثم الى حمص اربع سكك ثم الى جوسية اربع سكك ثم الى بعلبك ست سكك ثم الى دمشق اربع سكك ثم الى دير ايوب سبع سكك ثم الى الطبرية وهي قصبة الاردن ست سكك ثم الى اللجون اربع سكك ثم الى الرملة وهي قصبة فلسطين تسع سكك ٢) ومنها الى القاهرة والاسكندرية الى قيصرية .

٢ - وسكة البريد الثانية من بغداد الى الشام بحذاء الضفة الغربية نهر الفرات ٣) مارا بالانبار ودمشق .

٣ - والطريق الثالث البريدى من بغداد الى الشرق مارا بحلوان وهمذان والرى ونيسابور ومرو وبخارى وسمرقند حتى يصل الى الصين ومن مرو يبدأ طريق آخر يمر في اواسط خراسان حتى يصل الى الطالقان ثم يخترق نهر جيحون حتى يصل الى فرغانة ٤).

---

١ - ابن خرداذبة المسالك والممالك / ١١٧

٢ - المرجع السابق / ١١٧

٣ - متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية م٢ / ٤١٢

٤ - حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي / ٣١٤

# الباب الثالث

## الفصل الاول

## الاماكن الاثرية والدينية في الرملة

قصر سليمان بن عبد الملك

مسجد سليمان بن عبد الملك

مئذنة الجامع الابيض

الجامع الكبير

الاديرة والكنائس

وذكرها ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة المتوفي سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م بقوله " وفي الرملة اديت الصلاة في الجامع الابيض ويقال ان في قبلته ثلاثمائة من الانبياء مدفونين عليهم السلام"١) .

وذكر ابن شاكر المتوفي سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م في ترجمة الملك الظاهر بيبرس " انه جدد جامع الرملة واصلح مصالحها " ٢).

وقال غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفي سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م في كتابه زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك وبقوله " الجامع الابيض في الرملة عجيب من العجائب قيل ان بمغارته من قبور الصحابة اربعون قبرا وقبران من اخوة يوسف عليه السلام وقبر ابي هريرة وقبر سلمان الفارسي ٣).

واما العلمي الحنبلي فقد فقد قال عنه المسجد الجامع حيث قال " وقد صار المسجد ٤) الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار حوله مقبرة وقد بنى فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهي من عجائب الدنيا في الهيئة والعلو وذكر المسافرون انها من الفردات ليس لها نظير وكان الفراغ من بنائها في نصف شعبان عام ثمانية عشر وسبعماية ( ١٣١٨ م ) ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى والمدينة منفصلة عنه حيث بناء سليمان المذكور يابقا سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة . وهو جامع متسع مأنوس عليه الابهة والوقار والوراثية ويعرف في عصرنا وقبله بالجامع الابيض وفي صحنه الصماوى مغارة تحت الارض مهيبة يقال ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام . ثم جدد عمارة الجامع الابيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبد الله احد جماعة الامير علم الدين قيصر عين الامراء بالدولة الصلاحية كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة (١١٩٠ م) ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمنبر الذى يخطب عليه للعبد وعمر المنارة القديمة وقد زالت وبني عوضها المنارة الموجودة الان .

---

١ ـ ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار جا طبعة مصر ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤م ص ٣٥.

٢ ـ فوات الوفيات جا طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م /٩٩

٣ ـ الظاهري ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك طبع باريز سنة ١٣١٣ هـ / ١٨٩٤م / ٤٢

٤ ـ الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ / ٤١٧

ولا يوجد اجمل من مجراب الجامع الابيض وفيه قبور الانبياء والصحابة والعلماء والانبياء ١) منهم المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي وفاته في الرملة سنة ٣٠٣ هـ وقبره في ظاهر الجامع الابيض من جهة الشرق ٢) .

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي " ثم ذهبنا الى الجامع المبارك المسمى بالجامع الابيض وهو جامع كبير متهدم شريف الاثار تشرق فيه الانوار يقال ان تحته خال كالمسجد الاقصى وان نبي الله صالح مدفون فيه ٣).

وبالرغم من ان مجير الدين يقول " بان النبي صالح مدفون في مغارة مهيبة في صحن المسجد الصاوى فان مقام النبي صالح اليوم في الجانب الشمالي الى آخر الحد الغربي من الصحن وعليه قبة يقصد اليه الزوار وله موسم زيارة يوم واحد في السنة هو يوم الجمعة الذى يلي عيد الفصح في شهر ابريل " نيسان " عند النصارى اما المسجد اليوم فهو من الطلول الدوارس وليس حوله حارات ومساكن ولم يبق قائما فيه الا جدرانه ويظهر من آثاره الباقية انه من عمارة المصريين ونرجح انه من زمن محمد[4] بن قلاوون باني المئذنة وانه كان مبنيا على ست وعشرين قنطرة على الجانبين في كل جانب ثلاث عشرة قنطرة وفي الوسط ثلاث عشرة اسطوانه مبنية بالحجر ومكان محرابه الكبير الضخم يؤلف القنطرة السابعة اى في وسط المسجد وفي اعلى قنطرة المحراب الحجارة المصنعة المجوفة المسماة بالعرف المعمارى نصف ترنجة ٥).

والمسجد من خارجه رواقان في ست قناطر يظهر انها كانت مستقرة على اساطين في

---

١ - مجير الدين الحنبلي الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل حا ص ٢٣ ، ٤١٧ نقل عنه الطيباوى ، الكلية / ٢٩٨ والدباغ بلادنا فلسطين / ٤١٧ ، وانظر ،

Le Strange Cayle, Palestine under the Moslems (Beirut, Kayate 1965) p.303- 309

٢ - النسائي ، هو احمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائي الامام الحافظ المترجم له في وفيات الاعيان حا ص ٢٥ وفيه انه توفي سنة ٣٠٣ بمكة وقيل بالرملة من ارض فلسطين وله ترجمة اخرى في طبقات الشافعية للسبكي ح٢ ص ٨٣

٣ - الطيباوى ، الكلية / ٢٩٨ عن الرحلة الكبرى من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق المسماة الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز .

4 -Michael Avi-Yonah, A History of the Holy Land p. 221 - 1010

٥ - الطيباوى ، عبد اللطيف ، الكلية / ٢٩٨ ، ٢٩٩

الجهتين الشرقية والغربية وفي وسط هذه القناطر باب واحد في كلتا الجهتين ومئذنة قائمة في الجانب الشمالي وفي داخل المئذنة نقش فيه ان المئذنة بنيت على يد السلطان محمود قلاوون في العام ١٣١٨ بعد الميلاد وهناك منقوشين تشير الى اعادة ترميم الجامع وقد برزت هذه النقوش على الحجارة والخشب ١) والى جانبها باب آخر وطول حرم المسجد ٧٥ مترا في مثلها من العرض • وفي وسطه بقايا بركة ماء لا يشك في انها كان لوضوء المصلين كما ان في العرض • وفي وسطه قبوين معقودين بالحجر تحت ارض الحرم كانا صهاريج لجمع ماء المطر • فالقبو الذى الى الغرب فيه ست عشر قنطرة في اربعة صفوف متوازية الذى الى الشرق فيه عشرون قنطرة في صفين متوازيين وهذه القناطر جميعها قائمة على قواعد مبنية بالحجارة ، ولا تزال آثار رشق النيد بيضاء ناصعة على جدران القبوين وسقوفهما وقد قرأنا في مدخل القبو القبلي " عز نصره واثابه الله الجنة ورفع درجاته ٢)" •

ويقول بيدكر " ان هذين القبوين كانا ملجأ للمجاذيب في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للميلاد ومما اورده بيدكر ولم تجد له اثرا قوله وان بان الجامع كان مزخرفا متقنا وان الابواب المطلة على صحن الجامع كانت مزينة باعمدة " كما قال الاب مايسترمان في دليله ان هذه الابنية تمثل خانا مع الاهراء التى اكتشفت في التربة الرملية الجافة • ويضيف بان اربعين قبرا من اصحاب النبي مدفونين في مقبرة الجامع الابيض وعوام المسلمين يقول عنها بانها قبور الغزاة • ومما يذكر ان قرية دير شرف الواقعة على مفترق الطريق من نابلس الى طوركرم المعروفة اليوم بطول كرم ومن نابلس الى جنين كانت موقوفة على الجامع الابيض وكان المتولي عليها الشيخ حين عبد البادى مدير ايالة عكا في عهد الاحتلال المصرى لسوريا ثم تولى عليها ابنة مليمان ثم ابيه يوسف وهذا الاخير قد تخلى عن الولاية عليها خيفة الاثم فضبطتها الحكومة العثمانية واعتبرت الجامع دارسا واضافت الوقف المذكور الى الاوقاف المندرسة ويجبى ريعه الى اليوم من قبل ادارة الاوقاف الاسلامية في فلسطين ٤)•

---

١ ـ لغة العرب ، مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية جـ٣ ج٦ آذار ١٩٢٨ / ١٦٦

٢ ـ 2- Michael Avi- yonah, A History of the Holy Land p. 221 - 1010

وانظر الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٤٩ ، ٤٥٠

٣ ـ الطيباوى ، الكلية / ٢٩٩ ، ٣٠٠ وانظر Baeder Ker page 13 - 14

وانظر Michael Avi- ylnah, A History of the Holy Land p. 221 - 1010

٤ ـ الطيباوى ، الكلية / ٣٠٠

## الفصل الثاني

١ ـ اسماء قرى الرملة

٢ ـ تفاصيل عن بعض قرى الرملة حتى العصر الايوبي .

١ ـ ابو شوشة
٢ ـ جمزو
٣ ـ عنابة
٤ ـ قطرا اسلام
٥ ـ مجدل يابا
٦ ـ بئر ام معين
٧ ـ بلعين
٨ ـ عمواس
٩ ـ اللطرون
١٠ ـ يالو
١١ ـ سلبيت
١٢ ـ الحديثة
١٣ ـ صرفند العمار
١٤ ـ بشيت
١٥ ـ دانيال
١٦ ـ زرنوقة
١٧ ـ عاقر
١٨ ـ المغار
١٩ ـ اللبن
٢٠ ـ يبنا
٢١ ـ الرمادة
٢٢ ـ كفر سلام
٢٣ ـ شقبة
٢٤ ـ خربتا الحارثية

## قرى الرملة

كان في قضاء الرملة ما يزيد على ٢٧٠ قرية فلسطينية :

اسماء قرى الرملة كما يلي :

خربتا		قبية
المدية		رنتيس
بيت نوبا		شبتين
بلعين		اللبن
بدرس يالو		يالو
عمواس		دير قديس (١)
نعلين		شقبة
شامة		صيدون
منصورة		نعانة
ام خلدة ( ام كلخا )		ابو شوشة
البرية		قزازة
خلدة		جلية
خربة بيت فار		خمة
برير		سجد
بيت جمال		مخيزن (٢)
عمورية		التينة
مغلس		صرفند العمار
اذنة		صرفند الخراب
رفات		وادي حنين
بيت سوسين		عرب النبي روبين
بيت جيز		عرب سوطرية ( ابو الفضل) (٣)

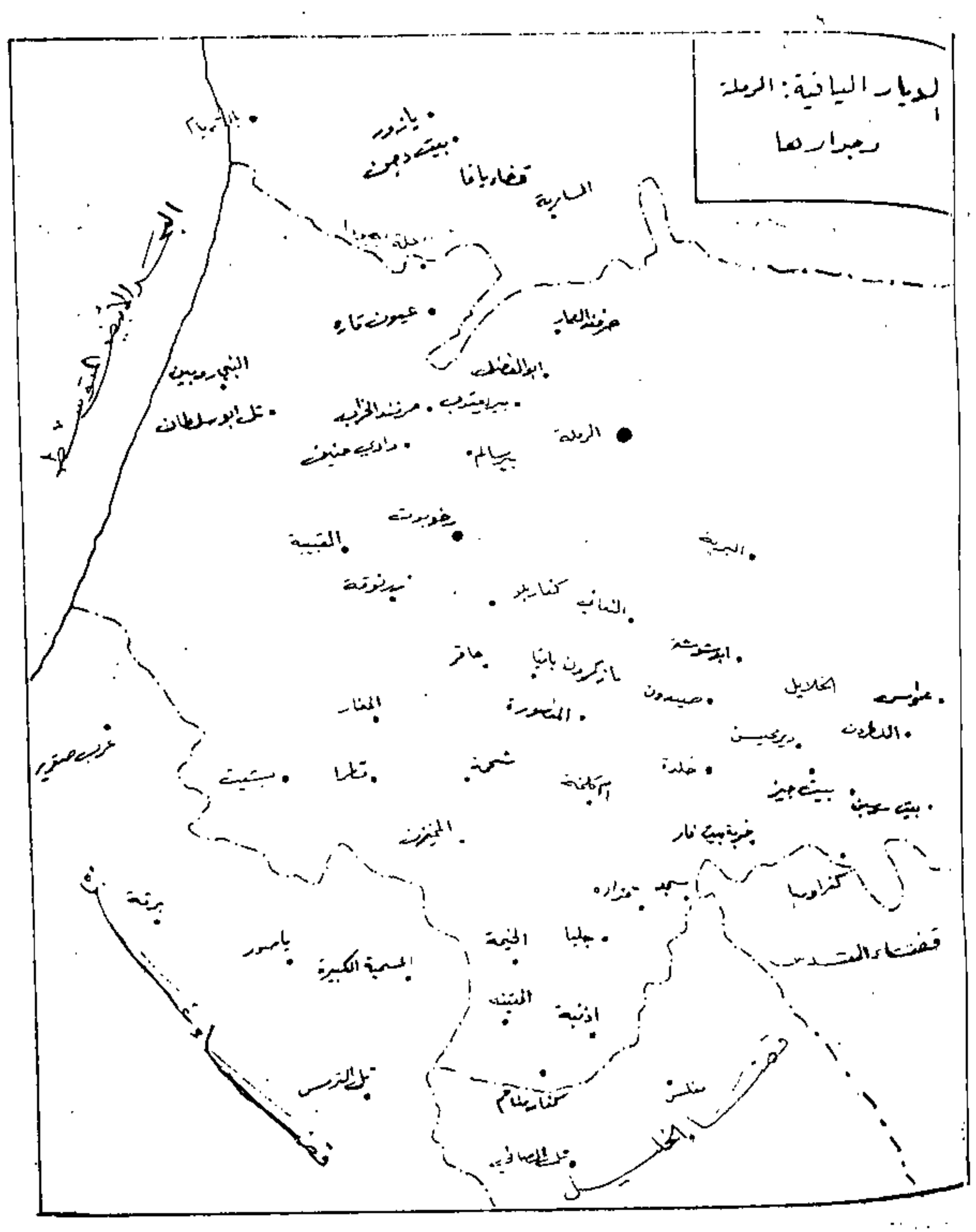
---

١ - خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة / ١٠٥ - ١٠٦

٢ - طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٣

٣ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين / ٢٨٧، ٢٨٨

وانظر خمار ، المرجع نفسه / ١٠٥ ، ١٠٦



الدباغ ، بلادنا فلسطين ص ٤٩١

كفر ورية
ام حسين
دير ايان
مغلة
دير الهوى
بيت عطاب
عين شمس
اللطرون
بير معين (بيرام معين) ٢)
خربة البويرة
مجنجول
بليهان
دير (ابو سلام) ( سلامة )
جمزو
عنابة Bethe Annabe ٣)
قطر اسلام ( قطرة )
القباب
سلبيت
شحمة
يبنة ( يبنا )
الخيمة
دير ابي محيسن
خربة ممار

زرنوقة
اللد
قبية
خروبة ١)
شلطس ( شلتا )
البرج
النبي دانيال
بيت نبالا
دير طريف
حديثة
جنداس
خربة الظهيرة
الطيرة
قولة ( قوليه )
غريرعة
بير فيليه ( برفيليا )
مجدل يابا
عاقر
بشيت
بيت شنة
بير سالم
دير ايوب
كنيهة
خربة زكريا ٤)

---

١ ـ طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين / ١٣٥

٢ ـ خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة / ١٠٥ـ ١٠٦ والطيباوى ،الكلية /٢١٠

٣ ـ الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين / ٤٥٣ ، ٥٧٠، ٦٠٦، ٦٧١

٤ ـ خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ١٠٥ ، ١٠٦

## تفاصيل عن بعض قرى الرملة

ابو شوشة : وهي قرية جازر من اعمال الرملة ١) وهي قرية صغيرة مساحتها (٢٤) دونما تقع على بعد ٨ كم للجنوب من الرملة وللغرب بانحراف قليل الى الجنوب من قرية القباب وعلى مسيرة اربعة كيلو مترات عنها . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ، ويحتمل ان يكون اسمها تحريف لكلمة (شوشا) السريانية بمعنى (الطائش) تقوم قرية ابو شوشة على بقعة بلدة (جازر) المدينة الفلسطينية التي تعود بتاريخها الى العصر الحجري الحديث وتقع على الطريق القديم بين الساحل والمنطقة الجبلية ٢).

وفي العهد الروماني ذكرت باسم "جازر" Gazara من اعمال عمواس "Nicèpolic" ذكرتها مصادر الافرنج بـ " Mont Gizard " كان صلاح الدين ينزل " تل الجزر" وهو في طريقه الى القدس . ومن ذلك نزوله فيها بينما كان الطرفان المتحاربان قد عزما يتخابران في مفاوضات الصلح .

وقد اشار بعض المؤرخين ان الهزيمة التي حلت بصلاح الدين في تشرين الثاني من عام ١١٧٧م (اى قبل معركة حطين بنحو ١٠ سنوات) كانت في " تل الجزر " والراجح انها حدثت في " تل الصافي " في الجنوب من ابو شوشة وتل الصافي هذه قرية من اعمال قضاء الخليل اقام الفرنجة عليها قلعتهم " Blenche Carde " في ظاهر قرية "ذنبة" الجنوبية وذكرت هذه القرية باسم " تل الجزر" بفتحتين ، حصن من اعمال فلسطين ٣).

وقد اتسعت اراضيها واصبحت مساحتها (٩٤٢٥) دونما منها ١٩٢ للطرق والوديان ٦٢٣٧ دونما ويحيط بهذه الاراضي اراضي قرى القباب والبرية النعاني وصيدون والخلايل .
واصبح عدد سكانها (٦٠٣) انفس . وتحتوى ابو شوشة تل الجزر على تل انقاض ، نقب جزء منه ، بقايا قديمة في القرية ، وقبور منقورة في الصخر وبئر وقاعات ٤).

وابو شوشة ايضا قرية من اعمال حيفا ، وهناك خربتان تحمل كل منهما اسم " خربة ابي شوشة " في شمالي فلسطين واحدة في قضاء طبرية والثانية في قضاء حيفا ٥).

وتقع قرية " دير زكريا " في ظاهر قرية ابو شوشة الجنوبي الشرقي وتحتوى ٦) على

---

١ - بروكلمان ، كارل ، العرب والامبراطورية العربية ط٣ ج١ (بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٠) ص ١١

٢ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ج١٠ / ٥٧٣ - ٥٧٤

٣ - ياقوت ، معجم البلدان ج٢ / ٤١

٤ - ر. و. هاملتن ، جدول المواقع الاثرية التاريخية والابنية الاثرية الملحق رقم ٢ العدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ / ص ٨٤ - ١٤

٥ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ج١٠ / ٥٧٥

٦ - [illegible] هاملتن / المرجع نفسه / ١٥٥٤

اسس وابنية ومغاثر وبئر . وتسمى هذه القرية " دير ناكر " ١).

جمزو : المعنى اللغوي : الجمزة ج جمز (ز) . برعوم النبت الذي فيه الحبة ، الجميز والجميزى واحدته " جميزة " ( ن) : شجرة يشبه ثمرة التين ، من اصل افريقي ، يعمر كثيرا ويتميز بجودة خشبه واوراقه الكبيرة ، ثماره الصغيرة لا تخرج من فروع الاغصان بل من سوقها ، اصبحت زراعته مهملة ٢).

وجمزو قرية كنعانية بكسر اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وفي آخره واو . تقع على بلده " جمزو " بمعنى كثيرة الجميز الكنعانية .

وفي العهد الروماني ذكرت باسم " Gamza " من اعمال اللد . و"جمزو " قرية تقع في الجهة الشرقية من اللد على بعد نحو اربعة كيلو مترات منها ، وترتفع ١٦٤ مترا عن سطح البحر . مساحتها خمسون دونما ومساحة اراضيها (١٦٨١) دونما منها ٢٢١ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها اى شبر ، غرس الزيتون في ١٤٠٠ دونم والبرتقال في ٧٧ دونم وتحيط بهذه الاراضي خربة ذكريا ، وخربة القبيبة ودير ابو سلامة والخضرية ودانيال وعنابة وخروبة واللد . ويبلغ عدد سكانها ( ٨١٧) نسمة ٣).

تحتوى جمزو على بئر وصهاريج ٤) وتدعى عند سكان القرية بالنطوف والجبيس ٥)

عنابة : تبعد اربعة اميال من الرملة ٦) بكسر اوله وفتح ثانيه مع التشديد وفتح رابعه وها ء في نهايتها . وهي تحريف "عنابه" بالضم ،واحدة " العناب" ولعلها دعيت بذلك لغلبة شجر العناب عليها في زمن سابق ، الواحدة عنابه واجوده الاحمر الحلو يستعمل مأكلا وعلاجا ٧) وهي في الاصل عنبه وقد اطلقت على حي من أحيا ء مدينة الرملة . ولا يزال بين عائلات الرملة عائلة تحمل اسم " عنبه" .

وقرية عنابة لها درب شرقي البلدة ( الرملة ) . ومن الائمة الشيخ محمود العدوى قبره في مشهد بحارة العنابة في الرملة يقصد للزيارة .

وفي العهد الرماني عرفت باسم " Beto Annaba " من اعمال اللد وكان في درب مجد عنابة . وعنابة اليوم قرية تقع في الجهة الشرقية من الرملة ٨) بانحراف قليل الى

---

١ ـ هاملتن ، جدول المواقع الاثرية التاريخية والابنية الاثرية / ١٥٤٧

٢ ـ معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة ط ١٩ / ١٠١

٣ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٣٣ ـ ٥٣٤

٤ ـ هاملتن ، من الوثائق الفلسطينية / ١٥٠٨

٥ ـ معلومات اخذتها من والدى اثناء كتابتي الرسالة لانه ابن القرية ومن مواليدها .

6 - Michael Avi-Yonah, Encyclopedia of Archaeological Excavations In The Holy Land IV p. 1010 - 1011

٧ ـ معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة والادب والعلوم ط ١٩ / ٢٠٧

٨ ـ مجير الدين ، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ج ١،٢ / ٤١٩

الجنوب . وشمال شرقي قرية البرية على نحو ميلين منها . مساحتها ٥٥ دونما وترتفع ١٥٥ مترا عن سطح البحر ، ولقرية عنابة اراضٍ مساحتها ١٢٨٥٧ دونما منها ٣٥٧ للطرق والوديان و٢١ دونما تسربت لليهود . تحيط بهذه الاراضي ، اراضي قرية جمزو وخروبة والكنيسة والقباب والبرية ودانيال والرملة . غرس الزيتون في ٥٧٣ دونما والحمضيات في ١١١ دونما وعدد السكان (٨٦٣) نسمة .

قطرة اسلام (قطرة) : من اعمال الرملة تقع بالقرب من عاقر القديمة ١). وقطرا وقطورا وقطرانا الماء . سال وجرى تقطرة قطرة . والمدة من قطر جمعها قطرات (نقطة) يقال رماه الله بقطرة ، اي بداهية صبت عليه ٢).

تقع قرية قطرة في الشرق من "بشيت" وفي نحو منتصف المسافة بينها وبين قرية "شحمة" ترتفع قطرة (٥٠) مترا عن سطح البحر وتبعد عن يافا بنحو ٣١ كم مساحتها ٢٦ دونما . وتعرف ايضا باسم " قطرة اسلام " تمييزا لها عن " قطرة يهود " المستعمرة المجاورة ، اقيمت قطرة على بقعة قرية " بعلة" بمعنى سيدة الكنعانية ، وبعضهم ذهب الى ان "جديروت وجديوون " بمعنى حظائر الغنم الكنعانية بنيت على موقع "قطرة" الحالي .

ينسب الى قطرة القارئ " محمد بن عبد الحكيم بن يزيد ابو العباس القطري الرملي ، ٣). تتلمذ على " آدم بن ابي اياس" المتوفي في عسقلان عام ٢٢٠ هـ . لقرية قطرة اراضٍ مساحتها (٧٨٥٣) دونما منها ٢١٤ للطرق والوديان و ٢٥٠٦ من املاك اليهود غرست الحمضيات في (٢١٥) دونما منها . و ٣٠ دونما مغروسا بالزيتون . وتجاور اراضي قطرة اراضي قرى شحمة والمغار والمخيزن والسمية الكبيرة . وقطرة يهود . عدد سكانها (٦٤٠) نسمة ٤).

وتحتوي قطرة على " تل انقاض (الصخرة) واساسات من الدبس وآثار ارضيات مرصوفة بالفسيفساء . وفي اراضي قطرة تل يعرف باسم تل الغول وهو عبارة ٥) عن تل وللشمال الغربي من قطرة تقع بقعة اثرية تعرف باسم " النبي عرفات " تحتوي على : " اساسات من الدبش وصهاريج وبئر وشقف فخار "٦) وتعرف ايضا باسم " خربة غياضة"

---

١ ـ بروكلمان ، كارل ، العرب والامبراطورية العربية جـ١ ط٣ (بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٠ ) ص ١١

٢ ـ معلوف ، لويس ، المنجد في اللغة . باب القاف . قطر / ٦٣٧ ـ ٦٣٨

٣ ـ طبقات القراء ، ٢ / ١٥١

٤ ـ الدباغ ، المرجع السابق / ٦٠٢ ، ٦٠٣

٥ ـ هاملتون ـ من الوقائع الفلسطينية ص / ١٦٢٤

٦ ـ هاملتون ، جدول المواقع التاريخية والاثرية ، من الوقائع الفلسطينية / ١٥٧٥

وقطرة ايضا قرية من اعمال " معرفة النعمان " في سوريا .

مجدل يابا : تحريف لـ " مجدل يافا " وتعرف ايضا باسم " مجدل الصادق" نسبة الى احد زعمائها والصادق هذا هو من عائلة ( ريان احد فروع حمولة فازى الجماعينية . دعيت " مجدل يابا " في العهد الروماني باسم " O'phecupyggne " من اعمال رأس العين " Antipatris " ذكرها الافرنج باسم " قلعة ميرابل " Cas Mirable " .

ــ ومن حوادثها البارزة في حروب الفرنجة انه لما هزم صلاح الدين الافرنج في حطين عام ٥٨٣ هـ ارسل الى اخيه العادل بمصر ، يبشره بذلك ويامره بالمصير الى البلاد المحتلة من جهة مصر ومحاصرة ما يليه منها . فسارع العادل الى ذلك وسار من مصر . فنازل حصن مجدل يابا وحصره وغنم ما فيه وورد كتاب بذلك الى صلاح الدين وكانت بشرى كبيرة ١) . ولما تراجع صلاح الدين امام ريكاردوس ٢)، امر رحمه الله بتدمير قلعة مجدل يابا وكان ذلك في عام ١١٩١ م ٣) .

وذكرها صاحب معجم البلدان بقوله ، قرية قرب الرملة فيها حصن محكم ٤) تقع في الشمال الشرقي من الرملة ترتفع من ١٠٠ ــ ١٥٠ مترا عن سطح البحر ، تطل على السهل الساحلي الفسيح وتشرف على يافا وما جاورها من قرى ومستعمرات مساحتها ٥١ دونما تبعد عن اللد ١٦ كم وعن رأس العين ٣ كم كما تبعد عن ملبس ــ بتاح تكفا ٧ كم ويفصلها عن " كفر قاسم " في شمالها " وادى رباح " الذى يشتهي في العوجا " .

ولمجدل يابا اراضي مساحتها ٢٦٦٣٢ دونما منها ٢٩٩ للطرق والوديان تحيط بهذه الاراضي اراضي كفر قاسم والزاوية ورافات ودير بلوط ورنتيس والمزيرعة والمويلح والمر وفجة غرست الحمضيات في ٢٣٨٧ دونما و١٤ دونما مزروعة بالموز .

تشرب مجدل يابا من بئر تقع في غربها وركبت عليه مضخة ومدت المواسير التي حملت مياهه الى القرية . ويعود اصل السكان الى جماعين (آل ريان) والمزيرعة ٥)

---

١ ــ ابن الاثير جـ ١١ / ٥٤٠

٢ ــ 2 - Michael Avi-Yonah, Encyclopedia of Archaeological, Excavations In The Holy Land, IV. p. 1010 - 1011 .

وانظر الزركلي ، خير الدين

الاعلام ، قاموس تراجم جـ١ / ٨٨٣

٣ ــ رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية / ٤٣٠ فما .

٤ ــ ياقوت ، معجم البلدان جـ٥ / ٥٦

٥ ــ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٥٠

ودير غسانة وغيرها من قرى رام الله ٠

وتحتوى مجدل الصادق على " قلعة من العصور الوسطى لها برج (البرج) وبقايا جرن المعمودية وعتبة باب عليها كتابة وطريق قديمة ١)" وفي جوار القرية تقع خربة ام الجريد في الشمال الشرقي من مجدل يابا ، على الحدود بينها وبين قضاءي نابلس والرملة ٠ تحتوى على اساسات :" اساسات وجدران متهدمة على قمة تل ، وعضادة باب وخزان ٢)٠" وخربة ام التينة تقع في الشرق من القرية ٠ على الحدود بين قضاءي نابلس والرملة ٠ تحتوى على اساسات ومغر وصهاريج وعضادة باب"٣)٠ والنبي ثارى وموقعه في الجنوب الغربي في مجدل يابا وفي الجنوب من جسر (لابابينا ) على السكة الحديدية ، ومحتوياته " مقام النبي ثارى واساسات ومبان واكوام حجارة وخزان ومدفن معقود ٤)٠"

وثارى هو اله الحرب عند الكنعانيين ، كان له معبد في هذه البقعة ، وهو حوله الناس الى " النبي ثارى" ٠ وخربة ذكرين تقع بين قريتي المجدل والمزيرعة ٠ ترتفع ١٦٠ مترا عن سطح البحر وخربة ام الطواقي في الجنوب الشرقي من مجدل يابا بها " ابنية مهدمة و اساسات د ونحت في الصخور ٥)٠

<u>بئر امعين</u> : القسم الثاني : بالفتح ثم الكسر معن الماء سهل وسال وجرى فهو معين ، ج معن ومعنات وفي التنزيل فمن يأتيكم بماء معين " بمعني " ماء جار " ٠

وتقع القرية بئر معين في الجهة الشرقية من الرملة و بانحراف قليل الى الجنوب وهي صغيرة مساحتها تسعة دونمات ٠ تملك اراض مساحتها (١٣١٩) دونما منها دونم للطرق والوديان وهي ملك لاهلها ٠ غرس الزيتون في ١٤٦ دونما وتحيط بهذه الاراضي اراضي قرى البرج وصفا وبيت سيرا والبويرة والكنيسة وطيبت وبيت شنة وبرفيليا ٠ عدد سكانها (٢٨٩) شخصا ٠ وتقع الخربتان الاتيتان في جوار بير معين " خربة الحدثة ، تقع في الجنوب الغربي من القرية ، تحتوى على اساسات دور واكوام حجارة مبان ، وصهاريج وقطع اعمدة ومغر منقورة في الصخر ومدافن " ٦) وخربة ام الرجمان ، تقع في الجهة الشرقية من بير معين تحتوى على خطيرة مربعة كبيرة ٧)٠

---

١ - هاملتون - <u>من الوقائع الفلسطينية</u> ص ١٦٣٠

٢ - المرجع السابق ص ١٥٢٦

٣ - المرجع السابق ص ١٥١٧

٤ - المرجع السابق ص ١٦٣٣

٥ - المرجع السابق / ١٥٢٠

٦ - المرجع السابق / ١٥٢٧

٧ - المرجع السابق / ١٥١٨

بلعين : بكسر الباء والعين وسكون اللام ونون في آخره ، تقع بلعين وخربتا التي تبعد عنها ميلين وآخر اعمال الرملة من الشرق " وبلعين تحريف لـ " بعل " الاله الكنعاني" عرفت في العهد الروماني باسم " بعلات ـ Ba'alat " من اعمال القدس ـ Aelia " ١) ٠
وهي في الاصل بيلعة وصوابها بلعين وهي درب بيت المقدس في الشرق ٢) ودرب بلعين ٣) احد دروب الرملة ولهذه القرية ٣٦٩٢ دونما ويحيط باراضي " بلعين " اراضي قرى " كفر نعمة ، وصفا ونلتا ، وقديس وخربتا يزرع فيها الحبوب والبقول وفيها ٥٠٠ دونم زرعت بالزيتون ٠ وعدد سكانها (١٣٣) فردا ٤)٠

عمواس : بفتح العين وكسرها وسكون الميم بعده واو والف وسين وضبطه بعضهم بكسر اوله وسكون ثانية وآخرون بفتح اوله وثانيه وثالثه وعمواس بمعنى او عماوس ٠

تقع في الجنوب الشرقي من يافا على مسيرة نحو ٢٨ كم عنها ، واكثر من ذلك بقليل عن القدس ٠ ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ومساحتها ١٤٨ دونما ،وعمواس قديمة كانت في العهد الروماني مركزا لمقاطعة تضم قرى " سلبيت Selbi و ابو شوشة Gazara و يالو Alue وغيرها ٠ وعرفت في ذلك العهد باسم نيقوبوليس Nicopolis ٠ بمعنى مدينة النصر نسبة الى انتصار فاسبانيوس Vespasian على اليهود ٠

وفي عهد الفتوح فتح عمرو بن العاص عمواس بعد استيلائه على اللد ويبنى يبنا " في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ٥)٠

وكانت عمواس مقر جند العرب المسلمين في فلسطين ، حيث انتشر فيها الطاعون في خلافة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ وعم جميع بلاد الشام فمات ابو عبيدة بن الجراح واستخلف عياض بن غنم على حمص ومعان بن جبل على الاردن ثم توفي ومات يزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة فاقر عمر معاوية على عمل يزيد ٦)٠ ومات الفضل بن العباس ابن عم رسول الله سنة ١٨ هـ ودفن في ناحية الرملة كما تقدم ذكره ٧) وتوفي ثوبان بن نزارة الماعري ابوعبد الرحمن مولى رسول الله ٠ كان يصحبه في الاسفر والحضر نزل الشام غازيا مات سنة ٥٤ هـ وقيل انه توفي بحمص ومات في تلك السنة خمسة وعشرون الفا

---

١ ـ مجبير هاملتون ، جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية ١٥٩٣
٢ ـ مجير الدين ، الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جا ص ٤١٩
٣ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ٧ والطيباوى ، الكلية / ١٢٥
٤ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٧٠ ، ٥٧١ معلوف ، لويس ، المنجد في الادب / ٣٦٠
٥ ـ البلاذرى ، فتوح البلدان ١٨٨
٦ ـ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي م٢ (بيروت دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٠م ١٣٧٩ هـ) ١٥٤
٧ ـ الطيباوى ، الكلية / ص ٢١١

من المسلمين ١) وفي هذه السنة ايضا كان عام الرمادة ا في المدينة المنورة واصابت الناس مجاعة شديدة وجذب وقحط ٢)٠

وفي خلافة عبد الملك بن مروان طلب من خالد بن يزيد بن معاوية شراء " قصر الخضراء" في دمشق وهي دار الملك ، فابتاعها منه باربعين الف دينار واربع ضياع من مختلف الاجناد " المحافظات" السورية يختارهن فاختار خالد " عمواس " من جند فلسطين ٣)٠

ويذكر المقدسي عمواس بقوله : كانت عمواس القصبة في القديم وانما تقدموا الى السهل والبحر من اجل الابار لان هذه على حد الجبل ٤)٠ وفي القرن الثاني عشر للميلاد اعاد الفرنج بناء الكنسة التي كان البيزنطيون اقاموها في عمواس ٠

مساحة اراضي عمواس ٥١٥١ دونما منها ١٦ دونما للطرق والوديان و١٥ دونما مفروسة بالزيتون ٠ وتحيط بهذا الاراضي الحبوب والبقول وبها بعض الاشجار كالعنب والتين واللوز وغيرها ٠ من زراعة الخضروات ٠

يشرب السكان من نبع " بئر الحلو" بجانب دير اللطرون سميت مياهه بانابيب الى الدير والقرية يبلغ عدد سكانها (٨٤٤) نسمة بينهم ٤٤ مسيحيا ٠ اما السكان فأصلهم يعود لعائلة (ابو غوش زعيمة القرية العنب ابو غوش الواقعة على بعد ١٥ كم من عمواس من اعمال القدس ) وبين السكان شتيت من المصريين ٠

يوجد في عمواس كنيسة متهدمة ومكان المعمودية وهياكل فسيفساء و مدافن آثار بناء حنية في مقام الشيخ عبيد ٥) ٠ قناة مبنية ومنقورة في الصخر ٠ بقايا مواقد حمام قطع بناء قديمة وقطع معمارية استعملت مرة ثانية في القرية ٦)٠

ويشير اهل القرية الى بقاع يذكرون انها قبور تضم رفات بعض الصحابة الذين توفوا في طاعون عمواس ، ولغيرهم من الصالحين والشهداء ٠

وخربة العقد تقع بين عمواس ويالو وترتفع ٣٥٠ مترا عن سطح البحر تحتوى على " اسس ومغائر ومعاصر "٧) واما خربة " دير ذاكر " فتقع في جوار عمواس وتحتوى على

---

١ - الطبري ج٣ القاهرة ١٩٦٣ / ١٠١ والمنجد / ٣٦٣

٢ - الدباغ ، المرجع السابق / ٥١١ عن الانساب ٣ / ١٥١ والاصابة ٢/ ١٩١ و ٢٠٦ - ٢١٠

٣ - بناء ، الدباغ بلادنا فلسطين / ٥١١

٤ - المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٧٦

٥- بناء يقع في مقبرة القرية ٠ ينسب اهل القرية الضريح الى ابي عبيدة عامر بن الجراح وهو وهم ٠

٦ - هاملتون ، من الوقائع الفلسطينية / ١٦١٨

٧ - المرجع السابق ، ١٨٧١

راس وابنية ومغائر وبئر ١) وخربة ام حارثي في الغرب من عمواس ترتفع ١٧٥ مترا من سطح البحر • تحتوى على جدران متهدمة وحجارة مزمولة ومعصرة زيتون ٢)•

اللطرون : تقع في الجهة الجنوبية الغربية من عمواس وعلى بعد نحو ميل واحد عنها ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر مساحتها اربعة دونمات اما مساحة قرية اللطرون٣) ٨٢٧٦ دونما منها ٢٧٩ للطرق والوديان وتحيط بهذه الاراضي اراضي قرى عمواس وبيت محسير ( قضاء القدس ) وبيت سوسين والقباب والخلايل تزرع في هذه الاراضي الحبوب والبقول ومنها نحو ٢٠٣ دونمات مغروسة باشجار الزيتون •

يبلغ عدد سكانها ( ٥١ ) شخصا ويشرب السكان من " بئر الحلو " الواقع على طريق القدس - يافا وقد تكون " اللطرون" تحريف لكلمة " ناطرون " من نظر العربية ٤)•

وفي العهد الروماني كانت في بقعتها قلعة حصينة • وفي حروب الفرنج عرفت باسم اللطرون بنى فيها فرسان المعبد قلعة دعوها " Le Toron des Chevaliers " •

ولما تحرك ريكاردوس في نهاية تشرين الاول من عام ١١٩١ م من يافا قاصدا بيت المقدس • بعد انتصاراته في ارسوف ودخوله الرملة واللد • كان صلاح الدين معسكرا هو وجنده في " النطرون "٥) لحماية بيت المقدس • وعندما علم باتجاه ريكاردوس نحو النطرون اسرع الى هدمها وهدم حصونها ، كما هدم الرملة من قبل • واتجه في سرعة نحو بيت المقدس لتقوية استحكاماتها واعدادها للدفاع • وهكذا تمكن ريكاردوس من احتلال النطرون وبيت نوبا وصار على مقربة من بيت المقدس • ولما خابت آمال ريكاردوس بالاستيلاء على القدس انسحب الى النطرون فعسكر فيها وكان ذلك في سنة ١١٩٢ م ٦)•

وقد ذكرت النطرون مرتين ، الاولى باسم "اطرون من نواحي الرملة بفلسطين والثانية باسم " الطرون ، حصن بين بيت المقدس والرملة ، وفتحها صلاح في سنة ٥٨٣ هـ ٧)•

وتحتوى اللاطرون على " انقاض حصن ، ومدافن منقورة في الصخر وقناة ماء " ٨)•

---

١ - من الوقائع الفلسطينية ١٥٤٧

٢ - هاملتون - من الوقائع الفلسطينية ١٥١٧

٣ - الدباغ ، المرجع السابق / ٥١٤، ٥١٥

٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥١٥، ٥١٦

٥ - نزل صلاح الدين الايوبي النطرون قبل وبعد ذلك اكثر من مرة

٦ - ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ط١ جـ٢ / ١٠٩، ١١٠ وانظر المنجد في الاعلام ط ٢٠ / ٢٤٠ والزركلي ، خير الدين الاعلام قاموس تراجم جـ١ / ٨٨٣

٧ - ياقوت ، معجم البلدان جـ١ / ٢١٨ وجـ٤ / ٣٣

٨ - من الوقائع الفلسطينية / ١٦٣٠

تقع " خربة جديدة " او " خربة الشيخ علي جدير " في الغرب من اللطرون ، ترتفع ١٥٠ مترا عن سطح البحر وتحتوى على " انقاض برج وجدران ومغارة منقورة في الصخر وفيها صهاريج مقوسة وحجرة مدفن منقورة في الصخر " ١)٠ ولعل " جديرة " من الارامية ومعناها جدار وسور ٠ بينها وبين قرية بيت جيز ، ترتفع ٢١٧ مترا عن سطح البحر٠ تحتوى على جدران ابنية متهدمة وقواعد اعمدة ٠ وصهاريج منقورة في الصخر وحجارة معصرة زيت ٢)٠

وخربة الصفرة " او " الصفار" فتقع في الجنوب الغربي من " اللطرون" ٣)٠

يالو ، قرية تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي " دير ايوب " و " بيت نوبا " ، على بعد نحو ميلين من كل منهما ، مساحتها ٧٤ دونما ، ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر ٠

ويالو ، قديمة ، تقوم على بقعة " ايلون " بمعني بلاطة ، الكنعانية ، وقد ورد ذكرها في " رسائل تل العمارنة " في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وفي العهد الروماني عرفت باسم " الوس ـ Alus" من اعمال مقاطعة " ينكوبوليس ـ عمواس "٠

لقرية يالو اراض مساحتها ١٤٦٦٢ دونما منها سبعة للطرق والوديان ٠ تحيط بهذه الاراضي اراضي قرى دير ايوب وعمواس وبيت نوبا ونطاق وساريس وبيت ثول وطلبيت فيها ٢٧٥ دونما مغروسة بالزيتون وفيها زراعة الحبوب والاشجار المثمرة ٠ تشرب القرية من عين ماء عذبة اسمها " بئر الجبار ٤)٠

تحتوى يالو على :" بقايا بناء في اسفله عقود ( الحبس) ، تل انقاض " تل الكوكة " بئر منبه ٥)٠

ومن الخرائب الواقعة بالقرب منها " خربة حيبا وخربة الجدادين وخربة السودية خربة اثرية تحتوى على " معاصر ومدافن منقورة في الصخر "٦)٠

سلبيت ، بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء وتاء ٠ تقع في الجهة الشرقية من القباب وعلى بعد ٤ كم عنها ٠ مساحتها ٣١ دونما ٠ ترتفع ٧٩٧ قدما على سطح البحر ٠ تقوم سلبيت على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة (شعلبيم ) بمعنى " مأوى الثعالب او بنات آوى " الاموريه ٠ ولعل الاسم الحالي"سلبيت" تحريف للاسم الآموري ٠

---

١ ـ هاملتون ، من الوقائع الفلسطينية / ١٥٦٤ م

٢ ـ

٣ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥١٧

٤ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥١٨ ، ٥٢٠

٥ ـ هاملتون ـ من الوقائع الفلسطينية / ١٦٤٠

٦ ـ من الوقائع الفلسطينية / ١٥٥٨

عرفت " سلبيت " في العصر الروماني باسم " Selebi " . ولها اليوم اراضي مساحتها ٦١١١ دونما ملك لاهلها . وهناك سته دونمات خصصت للطرق والوديان وما اليها . وتحيط بهذه الاراضي اراضي قرى " بيت شنة " وبئر معين والبويرة وبيت نوبا والقباب وعمواس واللطرون .

الحديثة : بمعنى الجديدة تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة " حاديد". بمعنى حاد . الكنعانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم " Adida " وكانت حصينة ١) .

مساحة القرية ( ١٦ دونما ) تقع في الشمال الشرقي من اللد على مسيرة نحو خمسة كيلو مترات منها . ترتفع ١٢٥ مترا عن سطح البحر . وللقرية اراضي مساحتها (٧١١٠) دونمات منها (١٠٦) للطرق والوديان غرس الزيتون في ١٠٠ دونم كما غرست الحمضيات في عشرة دونمات . تحيط باراضي الحديثة ، اراضي قرى بدرس . بيت نبالا وجنداس وبن شمف وخربة زكريا وخربة القبيبة ودير ابو سلامة . عدد سكانها (٤١٥) شخصا مسلما ٢).

تحتوي الحديثة على " تل انقاض يقع قسم منه تحت القرية ، واساسات وقطع اعمدة وبقايا ارضية مرصوفة بالفسيفساء وصهريج وبركة ومدافن ومغر"٣).

تقع خربة " بيت كوفة " في ظاهر الحديثة الشمالي وهي عبارة عن اساسات مملة ٤).

صرفند العمار، بالفتح وسكون النون قد تكون كلمة صرفند تحريف لكلمة صرفة العربانية بمعنى " صهر المعادن وتنقيتها " وفي العهد الروماني عرفت باسم " صريفين" ــ Serifin من اعمال اللد ، ديوسبوليس Diospolis ".

وقد ذكر الرحالة على الهروي صرفند بقوله " صرفند قرية في ظاهر مدينة الرملة بها مسجد لقمان الحكيم " ٥).

وفي عام ١١٤٣ هـ مر بصرفند الرحالة مصطفى اسعد اللقيمي وقال انه زار منها مقام لقمان على ما هو مشهور . وكانت تعرف بصرفند الكبرى (العمار) مساحتها ١٣٦٦٧ دونما ترتفع ٥٠ مترا عن سطح البحر تقع بين عيون قارة واللد ، تحيط بها الرملة وعرب المطرية والصافرية وجنداس فيها الحمضيات والزيتون وعدد سكانها (٨٦٢) نسمة ومن اراضيها ٥٦٥ دونما للطرق والوديان ٦).

---

١ ـ الدباغ ، المرجع السابق ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٥

٢ ـ الدباغ بلادنا فلسطين / ٥٣٥، ٥٣٦

٣ ـ هاملتون ، من الوقائع الفلسطينية / ١٥٠٩

٤ ـ هاملتون ، المرجع السابق / ١٤٩١

٥ ـ الهروي ، على ، كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات / ٣٣

٦ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٤٩٤ ، ٤٩٥

وكان العدوى خطيب سمرقند ولا زال البعض من اهل البلد يحملون اسم العدوى ١)٠
وفي قرية سمرقند العمار مقام يؤكد الحكان انه يضم رفات (لقمان الحكيم) وفي الانس الجليل ان قبره بقرية سمرقند ، وعليه مشهد وهو مقصود للزيارة ولا نستبعد صحة هذا القول لانه الحكيم من المدينين" ٢)الذين استقروا في جنوبي فلسطين وان شتيتا منهم نزلوا اماكن اخرى من البلاد ٠ وظهر لقمان في القرن العاشر قبل الميلاد ٠ وفي الانس الجليل انه كان على عهد النبي داود ٠ وفي القرآن الكريم سورة باسمه ٣) لقب بالعمر لطول عمره ٠ وفي الامثال والحكم عبارات شتى تعزى ٤) الى لقمان ، بحيث اصبح مرد كثير من الحكم العربية ٥)٠

وقيل انه كان نجارا او راعيا او مولى " القين بن جسر" ٦) واضحى شخصية اسطورية ٠
وفي سورة لقمان نماذج من حكمه التي وجهها لابنه قال تعالى :
" واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ، يا بني لا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم ، ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله ٧) في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ٠ وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم ، فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا ، واتبع سبيل من اناب الي ٠ ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون٨)٠ يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ، ان الله لطيف خبير ٩)٠ يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ٠ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ٠ ان الله لا يحب كل مختال فخور ١٠)٠ واقصد في مشيك ٠ واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير"١١)٠

---

١ - مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ح١ ٤٢ / ٣٢٧ ، ٤١٩
٢ - المسعودي ، مروج الذهب ح١ / ٧٠
٣ - سورة لقمان السورة ٣١ مدينة آياتها ٣٤ آية
٤ - مجير الدين ، الحنبلي ، المرجع نفسه / ٧٠ - ٧٢
٥ - قال تعالى : " ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد " سورة لقمان الاية ١٢
٦ - المسعودي ، المرجع نفسه ح١ / ٧٠ ٧ - اى فطامة
٨ - بمعنى عدم اطاعة الوالدين اذا امراه بمعصية ٠
٩ - ان الخصلة السيئة وان تك مثقال حبة من خردل ، فتكن في صخرة ، او في السموات او في الارض او في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيما شبه عليها ان لله لطيفا ستخراجها خبير بمكانها ٠ ١٠) لا تصعر خدك بمعنى لا تمل وجهك عن الناس تكبرا ، ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء (ان الله لا يحب كل مختال فخور) يتبختر في مشيه فخور على الناس واغضض اى اخفض من صوتك ان اقبح الاصوات صوت الحمير اوله زفير واخره شهيق ٠
١١ - القرآن الكريم ، سورة لقمان ، الايات ١٣ - ١٩

وتحتوى " صرفند العمار" على مدافن وصهاريج وناووس ١).

بشيت : بالفتح ثم الكسر مع التشديد وياء ساكنة وتاء ، وكلمة بشيت تتألف من شقين ، بيت وشيت ، وشيت في الارامية القديمة تعني قبر وكثيب ، الشين المتأخر والاول وسنة ٢). وذكرانها اسم سامي معناه معين و" بديل" و " تعويض "٣). وذكر ان معنى شيت ( هبة الله واسم ابن آدم الثالث ولد بعد مقتل اخيه " هابيل فكان بديلا له وعوضا عنه ٤).

وقد ذكرها النويرى " انزل الله تعالى على شيت خمسين صحيفة فكانوا يقأونها ويعملون بما فيها من غير عداوة ولا تباغض ولا تحاسد ولا فسق بينهم " . تنازع الناس في قبر شيت فمنهم من زعم ان قبره بـ ( منى ) في مسجد الحيف ، ومنهم من رأى انه في كهف في جبل ابي قيس بمكة المكرمة وقيل غير ذلك والله اعلم ٥).

وينسب الى بشيت العلماء والفقهاء ابو القاسم خلق بن هبة الله بن قاسم بن صاح ابن عمرو البشيتي المتوفي بمكة سنة ٤٦٣ هـ وابو على الحسن بن خلف ٦) ، وجمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن موسى بن ابي بكر البشيتي ، ولد سنة ٧٦٢ هـ برع في الفقه والعربية وله مؤلفات ٧) توفي بالاسكندرية عام ٨٢٠ هـ ٨) .

وتقع قرية بشيت في الجنوب الغربي من الرملة وعلى مسيرة ميل واحد للغرب من قطرة وللجنوب من المغار . ترتفع ٦٠ مترا عن سطح البحر ومساحتها ٥٨ دونما . ولقرية بشيت اراض مساحتها ١٨٥٥٣ دونما . منها ١٥ دونما للطرق والوديان . غرست الحمضيات في ٦٦ دونما والزيتون في ٦٧ دونما . تجاور اراضي بشيت اراضي قرى يبنا والمغار . وقطرة والمسمية الكبيرة وياصور وعرب صقرير . عدد سكانها (١٣٦) نسمة ٩) . تحتوى بشيت على " آثار انقاض وبقايا بناء فيه محراب " ١٠).

---

١ ـ هاملتون ، من الوقائع الفلسطينية / ١٦١١

٢ ـ فريحة ، انيس ، اسماء المدن والقرى اللبنانية ص ٨٧

٣ ـ الكتاب المقدس ج ١ / ٥٣١

٤ ـ الطبرى ج ١ / ١٥٢

٥ ـ النويرى ، نهاية الارب ج٣ / ٣٧

٦ ـ ياقوت ، معجم البلدان ١ / ٤٢٩

٧ ـ شذرات الذهب ، ج٧ / ١٤٦

٨ ـ المرجع السابق / ١٤٦

٩ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين ٦٠٤ ، ٦٠٥

١٠ ـ هاملتون ـ من الوقائع الفلسطينية / ١٥٧٩

دانيال : اسم كنعاني (فينقي) يتألف من (داني) اى قاضي و(ايل) اى الله فيكون المعنى " الله قاضي" . عرفت في العهد الروماني باسم " Enetaba " قرية من اعمال اللد .

تقع دانيال في الجنوب الشرقي من اللد مساحتها ١٥ فونما ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر وتبلغ مساحة اراضي دانيال (٢٨٠٨) دونمات . منها ٨٠ للطرق والوديان وتحيط بهذه الاراضي اراضي قرى جمزو وعنابة واللد والرملة . عدد سكانها (٢٧٧) نسمة ١).

زرنوقة : بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه ثم واو ، وفتح خامسه وآخره هاء . وزرنوقة تحريف للكلمة العربية " الزرنوق" بمعنى النهر الصغير . الزرنوق : موضع باليمامة ٢) فيه المياه والزروع ٣) وهو فلج من الافلاج ٤) . وزرنوقة وجوارها . كغيرها من مناطق السهل الساحلي . تكثر فيها المياه والابار والزروع .

وتقع القرية في الشمال الشرقي من يبنا ولها مساحة قدرها (٦٨) دونما . واما مساحة اراضيها فتبلغ (٧٥٤٥) دونما منها ٣٢٧ للطرق والوديان غرست الحمضيات في ٣٠٨٥ دونما و ١٠ دونمات مغروسة بالزيتون وتحيط باراضي زرنوقة اراضي قرى عاقر ويبنا والقبيبة والقلاع المجاورة . عدد سكان (١٩٥١) نسمة .

وفي زرنوقة بقعة يشير اهل زرنوقة اليها بان القافلة التي كانت تحمل " رأس الحسين " استراحت عليها وهي في طريقها الى عسقلان .

عاقر : بفتح العين وكسر القاف وراء . والرجح انها تحريف " عقرون" السامية بمعنى٥) استئصال . وذكر المقدسي عاقر انها قرية كبيرة بها جامع كبير . لهم رغبة في الخير وليس مثل خبزهم على جادة كله ٦) . واما ياقوت فيقول عاقر : رملة : رملة في منازل جرير الشاعر . قال : سميت بذلك لانها لا تنبت شيئا . وقيل العاقر من الرمال العظيمة ، وجمعها " العقْر " من قرى الرملة . ونسب اليها ابو جعفر محمد بن احمد العقرى الرملي من رواة الحديث في القرن الرابع الهجرى ٧) .

واما عاقر ، اقصى مدن الفلسطينيين الخمس باتجاه الشمال فكانت تقوم على " خربة المقنع" الواقعة في الجنوب الشرقي من القرية الحالية وعلى بعد نحو عشرة كيلو مترات عنها وتحتوى على ، " تل انقاض على سطحه شقف فخار واساسات جدران في ساحات ممتدة ٨).

---

١ ـ الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٣٢ ، ٥٣٣

٢ ـ اليمامة : في نجد من اعمال المملكة العربية السعودية

٣ ـ ياقوت ، معجم البلدان ج٣ / ١٣٩

٤ ـ الفلج بفتح اوله وثانية وآخره جيم . والفلج الماء الجارى من العين وجمعه فلوج

٥ ـ الدباغ المرجع نفسه / ٥٩٦ ، ٦٩٧، ٥٩٨

٦ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٧٦ ٧ ـ ياقوت ، معجم البلدان ج ١ ، ٤ / ٦٨ ، ١٣٧

٨ ـ هاملتون ـ من الوقائع الفلسطينية / ١٥٩٠

وقرية عاقر تقوم بقعة " Accaron " الرومانية من اعمال " اروتس - Azotus " احدود وتقع في الجهة الغربية من الرملة . كما تقع في الشرق من زرنوقة بانحراف قليل الى الجنوب . ترتفع ٦١ مترا عن سطح البحر . مساحتها ٤٦ دونما . ولعاقر اراض مساحتها (١٥٨٢٥ دونما ) منها ٤٩٧ للطرق والوديان وغرس البرتقال في ٢٦٩٥ دونما وتحيط باراضي عاقر ، اراضي قرية المغار ١) . وتحتوى عاقر على ،" نواويس وكتابة عربية وبئر قديمة وشقف فخار على وجه الارض "٢).

المغار ، بالفتح . بمعنى الكهف . وجمعها مغاور ومغارات . تقع قرية المغار في الجنوب الغربي من الرملة وعلى مسيرة ميلين للشمال من قطرة . كما تبعد ٢٠ كم عن قرية بيت دجن مساحتها ٣١ دونما . وترتفع ٢٣٦ قدما عن سطح البحر .

تقوم المغار على تلة عرفت قديما باسم " جبل بعله " . وفي صدر الاسلام كانت منزلا من منازل لخم ٣) القبيلة العربية الفلسطانية . وذكر ياقوت بانها قرية من اعمال الرملة ونسب اليها الفقيه والمحدث " ابا الحسن محمد بن الفرج المغارى" من رجال القرن الثاني للهجرة ٤).

لقرية المغار اراض مساحتها (١٥٣٩٠) دونما . منها ٣٨٧ للطرق والوديان ، غرس البرتقال في (١٩٦٦ دونما ) كما غرس الزيتون في ٢٢ دونما . تجاور اراضي المغار اراضي قرى تحمة والمخيزن وقطرة وبشيت ويبنا وعاقر . وعدد سكانها (١٦٦)٥) نفرا

وتحتوى المغار على ، " تل انقاض وشقف فخار وآبار ومدافن منقورة في الصخر"٦) .

اللبن : تعود كلمة " اللبن " باصلها الى الجذر السامي المشترك " لبن " ويفيد البياض ومنه " جبل لبنا " الذى دعي بهذا الاسم لان ذراه كانت متوجه بالثلوج طول ايام السنة ٧).

وكثيرا ما سميت " باللبن الغربي" او " لبن رنتيس " تميزا لها عن قرية " اللبن الشرقي " من اعمال نابلس . وعرفت " اللبن" في العهد الروماني باسم " بيت لابان - Bet Laban " من اعمال مقاطعة اللد - ديوسبوليس .

ويقول ياقوت " قرية بفلسطين فيها قبر على " الفتكين" وحمل العزيز " ٨).

تقع اللبن في ظاهر رنتيس الشمالي الشرقي وعلى حدود قريتي " دير غسانة " و "عابود" من اعمال رام الله مساحتها ٦ دونمات ومساحة اراضيها ( ٩٨٥٤ ) دونما منها دونمان للطرق والوديان . تحيط بهذه الاراضي ، اراضي قرى دير غسانة وعابود ورنتيس ودير بلوط ويزرع فيها الحبوب والبقول والبطاطا وبعض الخضار . غرس الزيتون في ٦٠٠ دونم من

١ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥١٨ ، ٥١٩ ٢ - هاملتون ، جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية العدد الممتاز ١٢٧٥ / ١٦١٥ ٣ - المقريزى ، كتاب البيان والاعراب طبع مصر / ٦١
٤ - ياقوت ، معجم البلدان حـ٥ / ١٦٠ ٥ - الدباغ ، المرجع نفسه / ٦٠١
٦ - هاملتون ، من الوقائع الفلسطينية / ١٦٣٢ ٧ - لقد ورد ذكر لبنان في النقوش المسارية في الالف الثالث قبل الميلاد .
٨ - ياقوت ، معجم البلدان حـ٤ / ١١ وانظر حتي فيليب ،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين حـ٢/٢١٢

اراضيها . كما غرس التين واللوز والعنب في دونمات اخرى قليلة . يبلغ عدد سكانها ( ٢٢١ ) نفسا وهؤلاء نزلوا اللبن بعد خراب قرية " جنداس " في جوار اللد . وبين السكان من يعود بنسبهم الى مصر ١).

يبنا : بكسر اوله وسكون ثانيه ونون والف . وتقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها مدينة " يبنة Yebneh " . التي يقال ان الفلسطينيين - الاتون من كريت - هم الذين أنشأوها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . ذكرتها المصادر اليهودية باسم يبنيل - Yabneel " بمعنى الله يبني . وفي العهد الروماني عرفت باسم " يمنيا - Yamnia ، Tamniya . ودعاها العرب " يبنى - يبنا " واما الافرنج فقد ذكروها باسم " ايبلسين - Ibelin".

وقد اشتهرت يبنا في حروب المكابيين الذين هدموها واحرقوا ميناءها ٢) . في عام ١٥٦ ق . م . الا ان " غابينوس - Gabinus " الروماني اعاد بناءها . وفي عهد الامبراطور اوغسطس اهديت الى هيرودوس الكبير . وفي المدة المذكورة كانت يبنا كثيرة السكان ومركزا لمقاطعة تحمل اسمها تمتد من جنوب " بني براق - الخيرية " في الشمال وتنتهي في البقعة التي تقوم عليها قرية " بشيت " اليوم . واما ميناؤها فكانت اهم من ميناء يافا ٣).

وقد تم فتح " يبنا " و" عمواس " و " بيت جبرين " لعمرو بن العاص في خلافة ابي بكر الصديق . بعد ان تم له فتح اللد وارضها ٤).

وفي يبنا قبر " ابو قرصافة الكناني " واسمه " جندرة بن حبشية " من بني كنانة وقد ذكرت المصادر العربية " يبنا " و " يبنى" ٥) بالضم ثم السكون ونون والف مقصورة بلفظ الفعل الذى لم يسم فاعله . من بنى يبني . وذكرها اليعقوبي المتوفي بعد سنة ٢٩٢هـ ١٠٥ م بقوله : " احدى مدن فلسطين القديمة . تقع على تل مرتفع . جميع سكانها السمرة ٦) وكتب في المقدسي في القرن الرابع للهجرة " بها جامع نفيس . معدن التين الدمشقي الفائق ٧) وذكرها ياقوت في القرن السابع " بانها بليد قرب الرملة "٨).

---

١ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٥٦ . ٢ - يعرف ميناء يبنا باسم " Imnitarium Portus " وتعرف بقعتها اليوم باسم مينة روبين وتحتوى هذه الميناء على بقايا مدينة وميناء ودبش على سطح الارض وجدران تحت كثبان الرمال ومدافن منقورة في الصخر وصهاريج وقبور وارض مبلطة وتعرف البقعة المذكورة ايضا باسم الدكاكين ". ٣ - الدباغ / ٥٨٩ عن الوقائع الفلسطينة / ١٦٣٥ . ٤ - البلاذرى ، فتوح البلدان بيروت ١٩٥٧ / ١٨٨ ٥ - وقيل ان يبنى هي ابنى التي جاء ذكرها في قول النبي محمد (ص) لاسامة بن زيد حيث امره بالمسير الى الشام وشن الغارة عليها والحقيقة ان ابني بضم اوله وسكون ثانيه ونون والف مقصورة على وزن حبلى كانت تقوم على موقع خان الزبيب ومحطة من محطات الخط الحديدى الحجازى بين محطتي ضبعة والسواقة في الشمال الشرقي من الكرك على مسيرة نحو ١٣ كيلو مترا للجنوب من عمان . ٦ - اليعقوبي ، البلدان / ١١٦ ٧ - المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٧٦ ٨ - ياقوت ، معجم البلدان ، جـ٥ / ٤٢٨

وقد نزل يبنا في صدر الاسلام جماعة من بني مخزوم القرشية واستقروا فيها ، ويظهر ان جماعة منهم هاجرت الى مكة المكرمة على اثر قيام الحروب الافرنجية ، ولكنهم ظلوا يحتفظون في دار هجرتهم بلقبهم " اليبناوى " من هؤلاء العلماء عبد اللطيف بن موسى ابن عميرة بن صالح السراج القرشي المخزوم المعروف باليبناوى ، ولد بمكة ٧٧٢ هـ ونشأ بها ، فحفظ القرآن ودرس على علمائها ، وفي سنة ٨١٨ هـ مات بها ، كان ديّنا عارفا بالفقه ذكيا كيس العشرة لطيفا ، ومنهم الشهاب ابو العباس احمد اليبناوى بن عبد اللطيف وعلى بن موسى بن عميرة القرشي المخزومي اليبناوى الشافعي وهو ابن عم احمد بن عبد اللطيف مات بمكة عام ٨٣٩ هـ .

وقد ذكرت يبنا في حروب الفرنجة ، حيث حشد الفاطميون في ايار عام ٥١٧ هـ /١١٢٣ م حشودا كبيرة في عسقلان ، اتجهت لحصار يافا برا وبحرا ، وفي الوقت الذى اوشكت فيه يافا على التسليم اذا بنجدة فرنجية تأتي لانقاذها ، واضطرت المسلمين للانسحاب ثم التقى الجمعان في يبنا في ٢٩ ايار من سنة ١١٢٣ م هزم الفاطميون واقتفى اثرهم الافرنج يقتلون ويأسرون ١).

وفي عهد الملك بيت المقدس " فولك الانجوى " ١١٣١ - ١١٤٤ م بنيت في يبنا قلعة حصينة لتحمي مع القلاع الاخرى التي بنيت في جنوبي البلاد هـ مثل تل الصافي وبيت جبرين ، مملكته من ناحية مصر .

وبعد معركة حطين عام ١١٨٧ م عادت يبنا لاصحابها المسلمين ، لما اضطر ٢) صلاح الدين الايوبي لترك الساحل للافرنج خرب عسقلان ونزل يبني اتيا من الرملة في طريقة الى عسقلان ٣).

ونزل السلطان الملك الكامل الايوبي ( ٦١٥ - ٦٣٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٣٨ م ) بيبنا في عام ٦٢٦ هـ قادما من تل العجول فاستقبله اخوه العزيز عثمان صاحب بانياس وابنه الظاهر غازى ، فضربت له الخيام وعد لها ما يحتاجه من آلات ، وانعم على العزيز بخمسين الف دينار وعلى ابنه غازى بعشرة آلاف دينار وقماش وخلع سنيه .

---

١ - عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية القاهرة ١٩٦٣ حـ١ / ٥١٦ وانظر الضوء اللامع حـ ١ ، ٤ ، ٦ ، / ٣٥٤ ، ٣٣٩ ، ٢٤ وانظر ايضا : مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل حـ١ ٣٢٧ وابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب حـ١ / ٢٧٠

٢ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٩١

٣ - ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، القاهرة ١٣٤٦ هـ / ١٧٩ و ١٨٢

وفي نزل يبنا السلطان الظاهر بيبرس عام ٦٦٣ هـ . واثناء اقامته فيها ورده البريد من دمشق وهو في الحمّام وقرأ عليه وهو عريان ويتضمن بشرى انتصار جيوشه على التتار في شمال سورية فكتب الظاهر الى القاهرة مبشرا بالانتصار ١).

وزار يبنا مصطفى اسعد اللقيمي وذكر ان بعض ابناء ابو هريرة مدفون هناك وليس ابو هريرة كما يقول البعض ٢).

تقع يبنا جنوبي يافا على تلة مرتفعة وعلى مسيرة ١٥ ميلا عنها ، وعلى بعد نحو ٩ اميال للشمال من اسدود . وتبعد ٤ اميال عن البحر و٢ اميال عن عيون قارة و ١١ ميلا عن عسقلان . ويبنا محطة من محطات السكة الحديدية التي تربط مصر بفلسطين وتقع محطتها على مسيرة ٣٥ ميلا عن محطة غزة وعلى ٢٧٨٫٥ كم من محطة القنطرة و ١٣٫٥ كم من محطة اللد .

ولقرية يبنا مساحة قدرها ١٢٧ دونما ، ترتفع ٢٦ مترا عن سطح البحر وتملك يبنا اراضي شاسعة مساحتها ٥١٫٥٥٤ دونما منها ٢٠٦٦ للطرق والوديان والسكك الحديدية . غرست الحمضيات في ٦٤٧٣ دونما وفيها ٢٥ دونما مزروعة بالزيتون . وتجاور اراضي يبنا اراضي النبي روبين والقبيبة وزرنوقة وعرب صقرير واسدود وبشيت والمغار . وعدد سكانها ١٧٩١ نسمة ٣).

ويوجد في يبنا " جامع ابي هريرة "٤) اقام هذا البناء الذى حوّل فيما بعد الى مدرسة ( الظاهر بيبرس ) عام ١٢٧٣ م . وهناك جامع كبير كان في الاصل كنيسة ، وفي عهد الامير ( بشتاك ) من مماليك الظاهر ( محمد بن قلاوون ) أقام عليه مئذنة عاليه عام ٧٣٧ هـ / ٣٣٧ م وهذا واضح في خطوط النقوش الموجودة عليه وقد بدأ (بشتاك) حياته باشما متجولا ، ثم صار من الامراء بفضل الناصر حيث زوجه باحدى بناته . ومن جملة الوظائف التي تقلدها وظيفة ( وشكار ) اى الاشراف على شؤون الصيد وما يتبعه من ادارات وتولى وظيفة كاتب سر لثقة السلطان به .

---

١ ـ المقريزى ، السلوك لمعرفة دول الملوك ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، ٥٢٤

٢ ـ مصطفى اسعد اللقيمي ، سوانح الانس برحلتي لوادى القدس / ٦٣ ـ ٩٧

٣ ـ الدباغ ، المرجع السابق / ٥١٢

٤ ـ المدفون الصحابي " ابي قرصافة وفي ( كتاب الاشارات لمعرفة الزيارات ، لعلي الهروى المتوفي سنة ٦١١ هـ يقول : " وليس الذى بقرية يبنا هو ابو هريرة انما هو ابو قرصافة جندرة بن خيثمة . له حديث في الطبراني . وهو قريب ابي هريرة وزاره ابو هريرة في يبنا .

وتوفي في ارض يبنا سنة ٨٤٤ هـ قاسم زين البشتكي احد امراء المماليك ١).

وتحتوى يبنا على " تل انقاض تحت القرية ، وكنيسة صليبية حوّلت الى جامع ( التينة ) ومقام ابي هريرة واساسات وقطع معمارية ، جسر ومدافن قديمة الى الشرق٢).

الرمادة : ذكرها البكرى ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ بقوله ( الرمادة : بفتح اوله وبالدال المهملة ايضا مدينة بالشام ، فتحها ابو عبيدة هي واليرموك والجابية وسرغ ٣).

اما ياقوت ٦٢٣ هـ / ١٢٢٥ م ذكرها بقوله : " رمادة فلسطين : وهي رمادة الرملة ، ينحسب اليها عبد الله بن رماحس القيسي الرمادى . روى عنه ابو القاسم الطبراني "٤).

كفر سلام : ذكرها المقدسي في القرن الرابع الهجرى بقوله : " من قرى قيسارية ، كبيرة آهلة بها جامع على الحارة ٥). وقال ناصر خسرو ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ " انه بلغ مدينة شمس ، كفر سابا ، او كفر سلاّم على بعد ثلاثة فراسخ من الرملة . وما ياقوت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م فقال عنها " قرية بينها وبين قيسارية اربعة فراسخ ، بينها وبين نابلس من نواحي فلسطين وذهب بعضهم ان كفر سلام هي " رأس العين " ولكن يتضح مما قاله ناصر خسرو وياقوت انها اقرب الى الرملة منها الى قيسارية بفرسخ واحد ، اميل الى قبوله مما قاله ناصر خسرو الذى زار هذه المدينة وقال من ان كفر سابا هي نفس كفر سلام ٦).

شقبة : بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، قرية صغيرة مساحتها (١٦) دونما تقع على مسيرة نحو ميلين للشمال الشرقي من " قبية " ترتفع ١٠٥٨ قدما عن سطح البحر . عثر المنقبون في مغارة شقبة في وادى النطوف ٧) المجاور للقرية على بعض ادوات زراعية ، اتضح منها ومن غيرها من الادوات المذكورة التي وجدوها في مناطق اخرى من فلسطين ، ان الفلسطينيين هم اول من مارس الزراعة في العالم ،ويرجح ان ذلك يعود الى نحو عام ٨٠٠٠ ق . م .

---

١ ـ الدباغ ، المرجع السابق / ٥٩٤ من الضوء اللامع حـ٦ / ١١٣

٢ ـ هاملتون ، جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية ع ١٣٧٥ / من الوقائع الفلسطينية ١٦٤٠ .

٣ ـ البكرى ، معجم ما استعجم حـ٢ / ٦٧٢

٤ ـ ياقوت معجم البلدان حـ٢ / ٨١٣ وانظر أ.س مرمرجي بلدانية فلسطين العربية / ١١

٥ ـ المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٧٧

٦ ـ الدباغ ، المرجع السابق / ٦٠٧

٧ ـ النطوف : القطور ويقال ليلة نطوف بمعنى ماطرة حتي الصباح والقطور من السحاب الكثير القطر ، عن الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٦١

وقد تكون ( عقبة ) تحريف لكلمة ( عقما ) الارامية بمعنى المنظر الحسن . مساحة اراضيها ( ١٥٠١٣ ) دونما منها اربعة للطرق والوديان . تحيط بها اراضي قرى دير ابو مشعل وعابود ورنتيس وقبية وشبتين ونعلين . يزرع في هذه الاراضي الحبوب والبقول وبعض الخضار واكثر اشجارها الزيتون (٨٨٣ دونما ) والتين عدد سكانها ٥٣٠ نسمة معظمهم يعود بنسبهم الى قرى " حمامة " و"حوسة " وبينهم قليل من المصريين . يشرب السكان من مياه بئر شبتين المجاورة .

وفي جوار شقبة خربة حنونة بينها وبين خربة دسرة ترتفع ٢٨٧ مترا عن سطح البحر تحتوى على " آثار اساسات ومغر ومنقورة في الصخر وصهاريج ومعاصر ١)". وخربة دسرة تقع في شمال القرية الغربي ترتفع ٢٧٥ مترا عن سطح البحر ، تحتوى على جدران متهدمة وصهاريج ومغر ومدافن منقورة في الصخر وبقايا برج ٢)".

خربتا الحارثية ، وتسمى " خربتا بني حارث " تمييزا لها عن " خربة المصباح " الواقعة في الجهة الغربية من بلدة رام الله .

والارجح ان خربتا ، بفتح اوله وثالثة ورابعه وسكون ثانيه ، تحريف لكلمة خربة ونميل الى القول ان المواقع التي تحمل هذا الاسم في بلدنا ، كانت مواقع لقرى كنعانية او آرامية .

و"الحارثية " او " بني حارث " ٣) نسبة الى قبيلة " الحارثية " التي نزلت فلسطين في العصور الماضية وكانت هذه الجهات بين الامكنة التي استقرت فيها وخلدت اسمها في هذه القرية ، كما خلدته في " وادي الحوادث " .

وقريتا خربتا الحارثية " تقع في الجهة الشرقية من دير قديس ، بينها وبين " راس كركر" من اعمال رام الله ، ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر مساحتها ٩ دونمات ع مساحة اراضيها ( ٧١٢٠) دونما منها دونم واحد للطرق والوديان . يزرع فيها الحبوب والقطاني واشجار الزيتون فيها (٢٤٩٣ ) دونما والتين والعنب وغيرها . وتحيط باراضي خربتا ، اراضي قرى دير عمّار وراس كركر وكفر نعمة وبلعين ودير قديس . وعدد سكانها ٢٣٨ شخصا ويعود السكان بأصلهم الى قرى رام الله الجانية وبيتللو وكفر عين ، وتشرب القرية من عين ايوب الواقعة في شرقها كما تشرب من مياه الامطار ٤)..

---

١ - هاملتون - من الوقائع الفلسطينية / ١٥٤٠

٢ - المرجع السابق - ١٥٤٤

٣ - الحارث ، بمعنى الكاسب وهو من اسماء الاسد

٤ - الدباغ ، بلادنا فلسطين / ٥٧٠

## الخـــاتمـــة

وبعد هذه السياحة الممتدة الاطراف المتشعبة المسالك في : " تاريخ مدينة الرملة منذ العصر الاسلامي وحتى نهاية الدولة الايوبية " وهي فترة ليست بالقصيرة في عمر الزمان استطعت وعلى مدى عامين ونيف التنقيب والبحث والدراسة واستقصاء جل ما كتب عن تاريخ هذه المدينة في مصادرها الاصيلة من عربية وافرنجية ، مع الاستعانة ببعض المراجع الحديثة خاصة في تدعيم بعض الاراء التي كنت اجدها بحاجة الى ذلك ، فترددت على الكثير من المكتبات داخل الوطن وخارجه من عامة وخاصة كذلك زرت بعض المتاحف في فلسطين التي تعنى بالاثار المنقولة والنقوش الباقية فيما يتعلق بموضوع الدراسة حتى استطعت ان اجمع مادتها التي توصلت من خلالها الى بعض الحقائق التاريخية الهامة التالية :-

اولها - ان اللد والرملة مدينتان عربيتان وكانت الرملة عاصمة جند فلسطين لفترة طويلة من الزمن فهي ذات تاريخ عريق عظمت في عهد سليمان بن عبد الملك الاموى مما بناه فيها من مساجد كبيرة وقصور فخمة وخزانات للمياه .

وثانيها - استمر تاريخ المدينة الحافل بالازدهار في العصر العباسي وما تلاه من عصور الفاطمية والاخشيدية والايوبية ، رغم ما اعتور البلاد من ثورات عديدة كان لها الاثر البين في اعاقة مدها الحضاري احيانا .

وثالثها - لقد ضم ثراها ثلاثمائة من الانبياء والفقهاء والعلماء وتخرج منها العديد من القادة والعظماء في كل فن من فنون الحياة المتباينة .

ورابعها - كانت سوقها ملتقى سكان القرى الكنعانية المحيطة بها والتي كانت تعج بالالاف المؤلفة منهم تستقبل نتاجهم ويعودون محملين منها بحاجياتهم .

وخامسها - كانت وما حولها من قرى مسرحا للعمليات الحربية التي قام بها صلاح الدين الايوبي وجنده اثناء حملتهم على فلسطين لطرد الصليبيين منها .

وسادسها - كان لسكانها وما جاورهم عادات وتقاليد وقيم خاصة تقربها كما بينا كل هذه الامور وغيرها تشهد لهذه المدينة وما حولها بالعظمة وان دلت عظمتها على شيء فانما تدل على المستوى الرفيع الذى وصلت اليه فلسطين من الحضارة والرقي على مر تلك العصور المتعاقبة الزاهية عامة والاسلامي والايوبي خاصة .

واخيرا لا ازعم بانني جئت بجديد خارق في هذا المضمار وكلما في الامر انه اتيح لي ان ادرس هذه الفترة التاريخية لهذه المدينة من جوانبها المختلفة ، راجيا ان اكون قد وفقت في جمع مادة هذه الدراسة وتنظيمها في بابيها وفصولها ضمن الخطة المرسومة لها وكلي امل وثقة ان تكون هذه الدراسة فاتحة عهد جديد لدراسات اخرى مثلها بل اهم واشمل منها ليقف الانسان العربي عامة والفلسطيني خاصة على تاريخ بلاده فيزداد تمسكا بكل ذرة تراب من ارضها الطهور التي جبلت دماء اجدادنا وعرقهم طيلة تاريخ الطويل فهل الى فرد من سبيل والله الموفق .

جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية

نشر بموجب قانون الاثار القديمة لسنة ١٩٢٩ ، المادة ١٧ ان جميع الاثار القديمة الكائنة مباشرة في جوار موقع او اثر تاريخي تعتبر قسما من ذلك الموقع او الاثر التاريخي .

ر . و . هاملتن

مدير الاثار القديمة

اذا لم يبق عدد لاتيني الارقام التي تشير الى موقع المكان الاثرى على الخريطة ، فتكون الاشارة الى ( القسم الجنوبي ) من خريطة فلسطين بمقياس $\frac{1}{250,000}$ التي نشرتها دائرة مساحة حكومة فلسطين .

تشير الاقام الافرنجية الى سلسلة الخرائط التي نشرتها دائرة مساحة فلسطين بمقياس ( $\frac{1}{100,000}$ ( طبعة سنة ١٩٤٢) وتدل الاعداد اللاتينية على رقم الخريطة المشار اليها .

اما الارقام التي بعد كل اسم فتدل على خطوط العرض والطول . راجع بشأن هذه الخطوط ص ٢١ الى ٢٤ . من نشرة دائرة المساحة المطبوعة سنة ١٩٢٦ تحت عنوان

Maps And Publications

جدول المواقع الاثرية لسنة ١٩٤٤

الملحق رقم ٢

للعدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤

جدول المواقع التاريخية والابنية الاثرية

نشر بموجب قانون الاثار القديمة لسنة ١٩٢٩ المادة ١٧ والفقرة الاولى .

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٤٨٤ | ابو شوشة | الرملة | Ix.L42 . B40 | تل انقاض ، نقب جزء منه ، بقايا قديمة في القرية ، قبور منقورة في الصخر ، بئر وقاعات |
| ١٤٨٥ | ام السور | الرملة | Ix. L49. L43 | اساسات كنيسة ، ابنية اخرى ، صهاريج ومعاصر منقورة في الصخر |
| ١٤٨٥ | ام السويقات | الرملة | Ix. L47. L45 | اساسات ، صهاريج منقورة في الصخر تقف . |
| ١٤٨٦ | ام الموسح | الرملة | Ix. L42. L36 | انظر خربة عصفورة . |
| ١٤٨٧ | باطن اليماني | الرملة | Ix. L45. L52 | مقبرة قديمة ، قبر على حيطانه رسوم بالدهان . |
| ١٤٨٧ | الباطنية | الرملة | Ix. L37. L42 | ارض مرصوفة بالفسيفساء ، شقف فخار على وجه الارض . |
| ١٤٨٧ | بحر بيت كوفة | الرملة | Ix. L46. L53 | حجارة من الدبش ، سد . |
| ١٤٨٧ | بحيرة كوفة | الرملة | Ix. I46. L53 | انظر بحر بيت كوفة . |
| ١٤٨٧ | البرج | الرملة | Ix. L52. L45 | برج متهدم ، ارض مرصوفة بالفسيفساء . |
| ١٤٨٨ | برفيليا | الرملة | Ix. L49. L46 | صهاريج ، الى الشرق معاصر منقورة في الصخر ، طريق قديمة . |
| ١٤٨٩ | بركة الجاموس | الرملة | Ix. L39. L48 | بركة كبيرة مبنية بالحجارة . |
| ١٤٨٩ | بركة الربة | الرملة | VI. L46. L6L | بركة . |
| ١٤٨٩ | بركة الوقع | الرملة | Ix. L47, L58 | بركة مهدمة . |
| ١٤٨٩ | بشيت | الرملة | vIII. L26, L37 | آثار انقاض ، بقايا بناء قبة محراب . |
| ١٤٩٠ | البناية | الرملة | Ix. L40. L37 | بئر متهدم ، اساسات من الدبش ، بركة . |
| ١٤٩٠ | بن شيمن | الرملة | Ix. L43. L52 | ربوة على سطحها شقف فخار وفي الخربة مدافن منقورة في الصخر . |
| ١٤٩١ | بيت حنان | الرملة | vIII. L29. L49 | ارض مرصوفة بالفسيفساء وعليها كتابة ، اساسات . |
| ١٤٩٢ | بيت سوسين | الرملة | Ix. L48. L35 | جدران مهدمة ، اسس |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٤٩٢ | بيت شنا | الرملة | Ix. L49. L43 | اسس . |
| ١٤٩٢ | بيت عريف | الرملة | Ix. L43. L52 | انظر بن شيمن . |
| ١٤٩٢ | بيت عطاب | الرملة | Ix. L55. L27 | بقايا حصن . |
| ١٤٩٢ | بيت كوفة | الرملة | Ix. L46. L53 | اساسات محلة . |
| ١٤٩٣ | بيت نبالا | الرملة | Ix. L46.L55 | عضادتا باب من حجر ،صهريج عند الرأس . |
| ١٤٩٣ | بيت نوبا | الرملة | Ix. L53. L40 | اساسات قديمة ، مدفن منقور في الصخر . |
| ١٤٩٤ | بير الزيبق | الرملة | Ix. L39. L50 | بئر وفوقها بناء عليه قبة . |
| ١٤٩٤ | بير الليمون | الرملة | vII. L26. L40 | بركة متهدمة . |
| ١٤٩٤ | بير النجار | الرملة | Ix. L48. L42 | صهريج . |
| ١٤٩٦ | تل ابي سلطان | الرملة | vIII. L26. L47 | انظر تل السلطان . |
| ١٥٠٠ | تل السلامة | الرملة | Ix. L30. L47 | انظر الخربة . |
| ١٥٠٠ | تل السلطان | الرملة | vIII. L26 . L47 | تل انقاض ، شقف فخار . |
| ١٥٠٢ | تل عزة | الرملة | vIII. L24 . L50 | تل انقاض ، شقف فخار على سطح الارض ادوات صوانية . |
| ١٥٠٢ | تل الغول | " | Ix. L32, L37 | تل انقاض . |
| ١٥٠٣ | تل القوقعة | " | Ix. L53 . L38 | تل انقاض عليه اثار جدران . |
| ١٥٠٣ | تل الكوكة | " | Ix. L52. L39 | انظر يالو . |
| ١٥٠٤ | تل جالات | " | Ix. L37. L40 | تل انقاض ، شقف فخار ،بقايا بركة . |
| ١٥٠٥ | تل يونس | " | vIII. L25. L56 | تل انقاض ، شقف فخار ، قرميد ، قطع من الفسيفساء وديش . |
| ١٥٠٧ | الجسر ( شهره الجسر) | الرملة | | مدافن ، صهاريج ، مغر ، اساسات جسر قديم منقور في الصخر ، شقف فخار . |
| ١٥٠٨ | جسر جنداس | الرملة | Ix. L4L. L53 | جسر عليه كتابة عربية ورنوك . |
| ١٥٠٨ | جمالة | الرملة | Ix. L59. L53 | اساسات كنيسة مطمورة . |
| ١٥٠٨ | جمزو | الرملة | Ix. L45. L48 | بئر ، صهاريج . |
| ١٥٠٩ | جبيليا | الرملة | Hx. L37. I31 | اساسات قبور منقورة في الصخر بئر قديم . |

| م | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٠٦ | الحبس (الحبيس) | الرملة | Ix. L47. L49 | غرفة منحوتة في الصخر ، مدافن ، بركة ، نحت في الصخر . |
| ١٥٠٩ | الحديثة | " | Ix. L46. L52 | انظر انقاض يقع قسم منه تحت القرية ، اساسات قطع اعمدة ، بقايا ارضية مرصوفة بالفسيفساء ، صهريج ، بركة ، مدافن ومغر . |
| ١٥١٠ | حمرية | الرملة | vIII. L26. L49 | تل انقاض ، شقف فخار ، مدافن |
| ١٥١١ | الخراب | " | Ix. L42. L57 | اساسات جدران . |
| ١٥١١ | الخربة ( تل السلامة ) | " | Ix. L38. L42 | شقف فخار ، حجارة ابنية صغيرة ، ناووس ، قطعة ارض مرصوفة بالفسيفساء ، كروم نهاية قديم . |
| ١٥١٢ | الخربة (نعانة) | الرملة | Ix. L38, L42 | شقف فخار ، دبش ، فسيفساء حجارة |
| ١٥١٢ | الخربة | الرملة | Ix. L43, L52 | انظر بن شيمن. |
| ١٥١٢ | خربة ابي حامد | " | Ix. L45. L57 | قبور منقورة في الصخر ،بئر مقصورة |
| ١٥١٢ | خربة ابهنة | " | Ix. L49. L55 | انظر خربة بهنة . |
| ١٥١٤ | خربة ابي فريح | " | Ix. L51 . L46 | صهاريج منقورة في الصخر ، حجارة مدقوقة مبعثرة . |
| ١٥١٤ | خربة ابي القحوف | الرملة | Ix. L34. L28 | اساسات من الدبش ، صهاريج ، شقف فخار . |
| ١٥١٧ | خربة ام التينة | الرملة / نابلس | Ix. L48. L65 | اساسات ، مغر ، صهاريج ، عضادة باب |
| ١٥١٧ | خربة ام حارثين | الرملة | Ix. L46. L39 | جدران متهدمة ، حجارة مزمولة ، معصرة زيتون . |
| ١٥١٨ | خربة ام الدرج | " | Ix. L47. L32 | اسس خظائر ، مغائر . |
| ١٥١٨ | خربة ام الرجحان | " | Ix. L53. L44 | حظيرة مربعة كبيرة . |
| ١٥١٩ | خربة ام سرية | الرملة | Ix. L44. L36 | انظر خربة سرية . |
| ١٥٢٠ | خربة ام الطواني | " | Ix. L49. L63 | ابنية مهدمة ، اساسات ، نحت في الصخور . |
| ١٥٢٠ | خربة ام الحمدان | " | Ix. L49. L43 | ابنية مهدمة ، اعمدة ، عضادات ابواب ،صهاريج ومغر منقورة في الصخر . |
| ١٥٢١ | خربة ام كلخة | الرملة | Ix. L37. L36 | اساسات وشقف فخار على تل مكون منه من الانقاض ، صهاريج . |

| م | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٠٢١ | خربة ام اللبد | الرملة | vI. L48. L62 | ابنية وجدران ، عضادتا باب صهاريج منقورة في الصخر، مدافن ، معصرة بقاشمتين . |
| ١٠٢٢ | خربة بدرس | " | Ix. L48. L53 | جدران متهدمة ،عضادتا باب ، صهاريج منقورة في الصخر مدافن ، معصرة بقاشمتين . |
| ١٠٢٣ | خربة براخيش | " | vI. L53. L62 | انقاض ابنية وكنيسة ، قواعد اعمدة ، ارض مرصوفة بالفسيفساء عتبة باب عليها منقوشة ، مدافن |
| | | | Ix. L47. L59 | صهاريج منقورة في الصخر ، |
| ١٠٢٣ | خربة برج الحنية | الرملة | Ix. L47. L57 | اقنية ، نقر في الصخر . |
| ١٠٢٤ | خربة البرناط | " | Ix. L47. L57 | اساسات ، اكوام حجارة ، مغائر ، صهاريج منقورة في الصخر. |
| ١٠٢٥ | خربة بنة | " | Ix. I49. L55 | جدران متهدمة واساسات . |
| ١٠٢٦ | خربة البويرة | " | Ix. L51 . L42 | اساسات بناء مستطيل وصهاريج. |
| ١٠٢٨ | خربة بيت فار | الرملة | Ix. L42. L34 | جدران ، اساسات و مغر ،حجارة مبعثرة . |
| ١٠٢٩ | خربة بير بندق | " | vi. L47. L60 | اس على عقدة صغيرة ،صهاريج شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٠٣٠ | خربة البيرة | الرملة | Ix. L47. L58 | جدران متهدمة ، اساسات اكوام من الحجارة ، مغر منقورة في الصخر ، ابار ، صهاريج ، ثلاث برك ، كنيسة متهدمة ، اعمدة ، محاجر ، مدافن . |
| ١٠٣٠ | خربة البيضا | الرملة | Ix. L48. L56 | اساسات ، معصرة زيت ،صهاريج منقورة في الصخر ، شقف فخار على سطح الارض وفسيفساء بيضاء و محاجر . |
| ١٠٣٤ | خربة جديرة (خربة الشيخ علي جبير) | الرملة | Ix. L46. L37 | انقاض برج وجدران ، مغارة منقورة في الصخر وفيها صهاريج مقوسة حجرة مدفن منقورة في الصخر. |
| ١٠٣٤ | خربة جردة | الرملة | Ix. L55. L50 | اساسات ، جدران ، صهاريج ، |
| ١٠٣٤ | خربة جزل الخيام | " | vIII. L28. L47 | آثار انقاض . |
| ١٠٣٧ | خربة حبرا | " | Viii. L28. L39 | تل انقاض ، اساسات من الدبش بئر. |
| ١٠٣٧ | خربة الحدثة | " | Ix. L51 . L43 | اساسات دور ، اكوام حجارة صبان ،صهاريج ، قطع اعمدة ، مغر منقورة في الصخر مدافن . |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٣٨ | خربة حرموش | الرملة | Ix. L48. L51 | اساسات ، مدافن ،صهاريج ارضيات معاصر منقورة في الصخر. |
| ١٥٣٩ | خربة الحمام | الرملة | Ix. L46. L49 | مغر ، صهاريج منقورة في الصخر ، شقف فخار مبعثرة على سطح الارض . |
| ١٥٣٦ | خربة الحمام | الرملة | Ix. L48. L44 | جدران واساسات ،صهاريج منقورة في الصخر. |
| ١٥٣٩ | خربة الحمام | " | Ix. L50. L49 | اساسات ، معصرة ، صهريج منقور في الصخر، محاجر ، مدافن. |
| ١٥٣٩ | خربة حمد الله | الرملة | Ix. L54. L46 | انقاض ممتدة ، جدران ، صهاريج ، اساسات انقاض ابنية ، اكوام حجارة ، معصرة منقورة في الصخر. |
| ١٥٤٠ | خربة حميدة | " | Ix. L49. L37 | تل انقاض ، شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٥٤٠ | خربة الحمير | " | Ix. L46. L35 | مساكن في الكهوف، منقورة في الصخر ، بقايا برج . |
| ١٥٤٠ | خربة حنظل | " | Ix. L55. L26 | اس . |
| ١٥٤٠ | خربة حنونة | " | Ix, L53. L55 | آثار اساسات ، مغر منقورة في الصخر ، صهاريج معاصر . |
| ١٥٤٢ | خربة خطبة | " | Ix. L54. L46 | بقايا مبان ، اساسات بركة ، معصرة ،صهاريج قطع اعمدة ، طريقة قديمة . |
| ١٥٤٣ | خربة دار مصطفى | " | Ix. L53. L38 | آثار اس ، صهاريج منقورة في الصخر ولها سلالم . |
| ١٥٤٤ | خربة الدبة | " | vIII. L21. L48 | اس ، صهاريج ،تل انقاض ارضيات مرصوفة بالفسيفساء ، شقف فخار على سطح الارض رخام زجاج . |
| ١٥٤٥ | خربة الدهيشة | " | vIII. L28. L43 | انظر خربة المجوري . |
| ١٥٤٤ | خربة دسرة | " | Ix. L5o. L56 | جدران متهدمة ،صهاريج ،مغر مدافن منقورة في الصخر ، بقايا برج . |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٤٧ | خربة دير دقلة | الرملة | vI. L52. L62. | ابنية متهدمة ،عقود ،جدران بركة ، صهاريج منقورة في الصخر ، ارضيات مرصوفة بالفسيفساء الى القرب معصرة ارضها مرصوفة بالفسيفساء واحواض مدافن . |
| ١٥٤٧ | خربة دير ذاكر | الرملة | Ix. L43. L39 | اس ، ابنية مغاثر ،بئر . |
| ١٥٤٧ | خربة دير الرهبان | الرملة | ix. L45. L38 | اساسات ابنية ،صهاريج صخر |
| ١٥٤٨ | خربة دير شبيب | " | Ix. L49. L33 | ابنية متهدمة ، اساسات ، صهاريج صخر . |
| ١٥٤٨ | خربة دير العريس | " | Ix. L52. L58 | بقايا دير وجدران متهدمة ، عقد ، برك ، عتبة باب عليها مزخرفة بالنقوش ، صهاريج اعمدة ارضية معصرة وحوض . |
| ١٥٤٨ | خربة دير صلا | الرملة | Ix. L49. L59<br>ix. L49. L59 | انقاض مدينة ، طريق رومانية معالم الطريق صهاريج منقورة في الصخر بركة ، مدافن منقورة في الصخر. |
| ١٥٤٨ | خربة دير النعمان | " | Ix. L39. "L29 | جدران متهدمة ، اساسات صخر (عراق النعمان) صهاريج قطع اعمدة . |
| ١٥٤٨ | خربة ديريا | " | Ix. L56. L45 | جدران من حجر الصوان ، اساسات . |
| ١٥٤٨ | خربة الديورة | " | vI. L53. L61 | آثار انقاض ، اس ، حجارة مبعثرة . |
| ١٥٤٩ | خربة الراس | الرملة | Ix. L43. L55 | اساسات من الدبش ،شقف فخار . |
| ١٥٤٩ | خربة الراس | " | Ix. L59. L44 | انقاض كنيسة واعمدة ، تيجان اعمدة ،قواعد اعمدة ، قائمة حاجز هيكل رخامية ، قطع رخامية وحجارة منحوتة، معالم الطريق ، صهاريج . |
| ١٥٤٩ | خربة راس ابي عيشة | " | Ix. L45. L29 | انقاض جدران ، قطع اعمدة صهاريج صخر . |
| ١٥٥٠ | خربة ربيعة . | " | Ix. L53. L29 | حصن مربع وله برج ،الى الغرب معصرة زيتون وصهاريج منقورة في الصخر الى الجنوب معصرة خمر منقورة في الصخر . |

| ر | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٥٢ | خربة الرقدية | الرملة | Ix. L40. L38 | اكوام حجارة ، شقف فخار، الى الشرق بقايا بركة ومدافن منقورة في الصخر ،كتابات وزخرفة محفورة . |
| ١٥٥١ | خربة الرميلية (بيت شمس او عين شمس ) | الرملة | X1. L48. L39 | تل انقاض نقب جزء منه ، انقاض مبان دير مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج . |
| ١٥٥٢ | خربة رويسون | " | Ix. L48. L45 | جدران مهدمة واساسات ،صهاريج |
| ١٥٥٣ | خربة زبدة | " | Ix. L50. L51 | ابنية وجدران مهدمة ، صهاريج منقورة في الصخر ،معصرة مع قواعدها ، الى الغرب اعمدة ( الدير ) . |
| ١٥٥٤ | خربة زكريا | " | Ix. L48. L48 | بقايا ابنية معقودة ، مبان اخرى ،اساسات ، معصرة ، صهاريج منقورة في الصخر مقام . |
| ١٥٥٤ | خربة زيفزفية | الرملة | Ix. L45. L56 | اساسات بناء على شكل حنية ، صهاريج و معصرة مدافن منقورة في الصخر، مغارة معقودة خزان ارضية مرصوفة بالفسيفساء . |
| ١٥٥٦ | خربة سرية ( ام سرية ) | " | Ix.L44. L36 | جدران متهدمة على موقع ممتد، صهاريج منقورة في الصخر مغر معقودة . |
| ١٥٥٨ | خربة السودية | الرملة | Ix. L51. L39 | معاصر ومدافن منقورة في الصخر. |
| ١٥٦٠ | خربة اشبيين | " | Ix. L54. L53 | حجارة مبعثرة ،صهاريج ومدافن منقورة في الصخر مغر ،معصرة منقورة في الصخر . |
| ١٥٦٣ | خربة الشيخ خالد | " | Ix. L41. L37 | صهاريج ،مغاثر ،بقايا جدار |
| ١٥٦٣ | خربة الشيخ سليمان | " | Ix. L46. L43 | انظر خربة كفرتا . |
| ١٥٦٣ | خربة الشيخ علي جدير | " | Ix. L46. L37 | انظر خربة جديرة |
| ١٥٦٣ | خربة الشيخ موسى | " | Ix. L44. L39 | اس بئر ، تاج عمود من رخام |

| م | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٦٤ | خربة الصفرة | الرملة | Ix. I47. L36 | جدران ابنية متهدمة ،قواعد اعمدة ،صهاريج منقورة في الصخر ، حجارة ،معصرة زيت . |
| ١٥٦٤ | خربة صميل | " | Ix. L30. L39 | بئر ، انقاض صهريج ، اساسات مدافن ،صخر ، نحت في الصخور (مغاير صمّيل) . |
| ١٥٦٥ | خربة الصياح (ظهره صياح) | " | Viii. L25. L40 | شقف فخار على سطح الارض وبقايا فسيفساء . |
| ١٥٦٥ | خربة الصياغ | " | Ix. L50 L20 | اساسات ابنية ،حجر معصرة . |
| ١٥٦٧ | خربة الطيرة | " | Ix. L45. L58 | اساسات اعمدة ،بئر ،معصرة وخزان ،مدافن منقورة في الصخر ، مغائر . |
| ١٥٦٧ | خربة الظهيرية | " | Ix. I44. L50 | اساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ،ومغارة معقودة بالدبش شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٥٦٨ | خربة المجبورى (الدهشية) | الرملة | vIII. L28. L43 | اساسات ، قطع معمارية ،قبور منقورة في الصخر . |
| ١٥٦٨ | خربة المديسة (خربة هزاز) | " | Ix. L48. L57 | صهاريج ، اكوام حجارة ، مغائر منقورة في الصخر . |
| ١٥٦٩ | خربة هزاز | " | Ix. L48. L57 | انظر خربة المديسة . |
| ١٥٧٠ | خربة عمافيرة | " | Ix. L35. I43 | بئر قديمة . |
| ١٥٧٠ | خربة مغمورة (ام الموسح) | " | Ix. L42. L36 | اس ، صهاريج منقورة في الصخر صخر ، طواحين حجرية ،شقف فخار على وجه الارض . |
| ١٥٧١ | خربة العقد | الرملة | Ix, L51 . L38 | اس ، مغائر ، معاصر . |
| ١٥٧١ | خربة علا | " | Ix. L53. L61 | انظر خربة علي . |
| ١٥٧٢ | خربة علي | " | vI. L53. L61 | اساسات ، بقايا بناء فيه اعمدة وقواعد قبور وصخر منقورة في الصخر ،معصرة ، ارض مرصوفة بالفسيفساء . |
| ١٥٧٢ | خربة علي مالكينا (الشيخ علي) | الرملة | Ix. L46. L56 | اساسات ، عضادات باب ،معاصر خزانات منقورة في الصخر ، صهاريج ،جامع متهدم ، قبور منقورة في الصخر . |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٧٤ | خربة عمار | الرملة | Ix. L47. L60 | اس ، صهاريج ، شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٥٧٥ | خربة غيانة (النبي عرفات) | " | Ix. L27. L38 | اساسات من الدبش ، صهاريج بئر ، شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٥٧٥ | خربة فاتونة | " | vIII. L26. L38 | دبش ، صهاريج ، حجارة مبعثرة شقف فخار على سطح الارض . |
| ١٥٧٦ | خربة الفرن | " | vIII. L27. L47 | اساسات ، بقايا خزان مبني بالدبش ، ارضية مرصوفة بالفسيفسا وبلاط الرخام . |
| ١٥٧٧ | خربة الغول | الرملة | Ix. L46. L35 | اساسات محلتين تصل بينهما طريق قديمة ، معصرة منقورة في الصخر ، احواض صغيرة ، نقر في الصخر ، وحجرى ، صهريج ، مدافن . |
| ١٥٧٩ | خربة القصر | " | vI, L47, L61 | بقايا برج ،صهريج منقور في الصخر . |
| ١٥٧٩ | خربة قطلانة | " | Ix. L40. L39 | صهريج منقور في الصخر ، حجارة مبعثرة ، شقف فخار . |
| ١٥٧٩ | خربة قلّوس | " | Ix. L37. L25 | اساسات ، مغاير ، صهاريج ، حجارة مبعثرة . |
| ١٥٧٩ | خربة كفرتوت | الرملة | Ix. L61 .L60 | انقاض ابنية معقودة . |
| ١٥٨٣ | خربة كفر عانة | " | Ix. L39. L34 | شقف فخار على سطح الارض ، نحت في الصخر ، مدافن ،بئر |
| ١٥٨٣ | خربة كفر وريا | " | Ix. L45. L33 | انظر كفار اوريا . |
| ١٥٨٤ | خربة الكلخ | " | Ix. L48. L48 | جدران مهدمة ، جرن المعمودية عليه كتابة ، صهاريج حجارة عليها افاريز ، مدافن منقورة في الصخر . |
| ١٥٨٤ | خربة الكنيسة | " | Ix. L46. L44 | اساسات ، حجارة بناء ساقطة صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر . |
| ١٥٨٤ | خربة كيلة | " | Ix. L49. L33 | اساسات ، حجارة منحوتة مبعثرة ، عضادتا باب ، صهاريج منقورة في الصخر ،حوض مدافن |

| م | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٨٦ | خربة المخيزن | الرملة | Ix. L32. L38 | بئر ،بركة ،صهاريج ،حجارة مبعثرة وشقف فخار . |
| ١٥٨٦ | خربة مديا | " | Ix. L50. L49. | اساسات مدافن منقورة في الصخر صهاريج ، معاصر خمر . |
| ١٥٩٠ | خربة المقنع | " | Ix. L36. L32 | تل انقاض على سطحه شقف فخار ،اساسات جدران في مساحة ممتدة . |
| ١٥٩١ | خربة المنس | " | Ix. L46. L48 | صهاريج منقورة في الصخر ، شقف فخار . |
| ١٥٩١ | خربة المنصية | " | Ix. L36. L27 | مبان دارسة ،سفر ، معصرة خمرة منقورة في الصخر ، عتبات ابواب عليها الى الشرق آثار حبيلات . |
| ١٥٩١ | خربة المنطار | " | vI. L48. L60 | انقاض محرس ، مغارة منقورة في الصخر . |
| ١٥٩٢ | خربة موسى شاهين | " | vII. L20. L45 | موقع قديم ، شقف فخار . |
| ١٥٩٢ | خربة الميدان | " | iX. L59. L52 | جدران متهدمة واساسات ، صهاريج منقورة في الصخر، برج . |
| ١٥٩٢ | خربة الميصية | " | Ix. L59. L52 | اساسات ، شقف فخار وحجارة |
| ١٥٩٣ | خربة نسيا | " | x. L73. L45 | آثار انقاض . |
| ١٥٩٣ | خربة نعلان | " | Ix. L64. L52 | غرف بعقود انبوبية ، بناء مهدم (الكنيسة) الى الجنوب غرفة منقورة في الصخر ،كهوف فيها مدافن ، صهاريج. |
| ١٥٩٤ | خربة نينا | " | Ix. L34. L36 | اساسات ، شقف فخار ودبش على سطح الارض ، صهاريج . |
| ١٥٩٥ | خربة وادى عليون | الرملة | ix. L50. L28 | جدران متهدمة ، صهاريج منقورة في الصخر محرس، طريق قديمة ، قبور . |
| ١٥٩٥ | خربة يردا | " | Ix. L51. L41 | اس ، مدافن ، قاعدة عمود ، معصرة خمر ، شقف فخار . |
| ١٥٩٥ | خربة يردا | " | Ix. L43. L40 | اساسات ، صهاريج . |
| ١٥٩٦ | خربة خلدة | " | Ix. L41 L36. | قرية على موقع قديم . |

| م | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٥٩٧ | الدكاكين | الرملة | vIII. L21. L48 | انظر مينة روبين . |
| ١٥٩٨ | الدير | " | vIII. L26. L42 | بقايا ابنية ، مدافن منقورة في الصخر . |
| ١٥٩٨ | دير ابي سلامة | " | Ix. L46. L51 | مدافن منقورة في الصخر فيها كتابة يونانية وتبعد ١٢٠٠ م الى غربي القرية . |
| ١٦٠٠ | دير طريف | " | Ix. L44. L55 | هضبة عليها عقود ، معصرة خمر قطع معمارية ، ناووس ، شقف فخار على سطح الارض ،مدافن مغر وصهريج منقور في الصخر . |
| ١٦٠١ | دير المحيسن | الرملة | Ix. L44. L37 | اساسات ، صهاريج |
| ١٦٠٢ | راس ابي حميد | " | Ix. L39. L46 | هضبة عليها شقف فخار . |
| ١٦٠٢ | راس ابي مرة | " | Ix. L47. L35 | بقايا محرس وحظيرة . |
| ١٦٠٢ | راس العين | " | vI, L44. L68 | قلعة صليبية من العصور الوسطى. |
| ١٦٠٢ | رافات | " | Ix. L46. L51 | آثار انقاض ، صهاريج ، معاصر خمر ، اعمدة ، مقام . |
| ١٦٠٣ | رجم جينز | " | Ix. L44. L35 | تل صغير عليه آثار اساسات وحجارة مدفوقة على سطح الارض . |
| ١٦٠٤ | رجوم الحيك | " | Ix. L48. L38 | حنوة فيها كوى حجرية ونقر في الصخر . |
| ١٦٠٤ | رحوبوت (طريق نيس صيونة ) | " | Ix. L32. L46 | ادوات وشظايا صوانية على سطح الارض . |
| ١٦٠٦ | الرملة | الرملة | Ix. L38. L48 | مبان من العصور الوسطى والعهد التركي من المدينة وجوارها ، كتابات ، خزان ، صهاريج ،قطع معمارية . |
| ١٦٠٦ | رنتيس | " | Ix. L52. L59 | اساسات كنيسة ذات حنية ، صهاريج ارض مرصوفة بالفسيفساء ،مدافن منقورة في الصخر ، الى الجنوب الغربي طريق قديم . |
| ١٦١٠ | الشيخ اداود | " | Ix, L37. L27 | اس ، حجارة منحوتة ، عتبات الابواب عليها ، جدران منارة . |
| ١٦١١ | الشيخ على | " | Ix. L46. L56. | انظر خربة على مالكينا . |
| ١٦١١ | صرفند الخراب | " | Ix. L32. L49 | بركة ، بناء معقود (البويرية ). |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٦١١ | صرفند العمار | الرملة | Ix. L36. L52 | مدافن ، صهاريج ، نواويس . |
| ١٦١٢ | صوانات | " | Ix. L52. L41 | محاجر وادوات صوانية . |
| ١٦١٥ | ظهرات الخراب | " | vIII. L24. L39 | تل على سطحه شقف فخار ودبش وحجارة مدقوقة . |
| ١٦١٥ | ظهرة الجمر | " | vIII. L26. L47 | انظر الجمر . |
| ١٦١٥ | عاقر | " | Ix. L33. L81 | نواويس ، كتابة عربية ، بئر قديمة شقف فخار على وجه الارض . |
| ١٦١٦ | عراق البهفا | " | Ix. L38. L30 | كهوف منقورة في الصخر . |
| ١٦١٧ | عراق النعمان | " | Ix. L38. L29 | انظر خربة دير النعمان . |
| ١٦١٨ | عمواس | الرملة | Ix. L49. L38 | كنيسة متهدمة ومكان المعمودية، هياكل فسيفساء ، مدافن ، آثار بناء حنية في مقام الشيخ عبيد، قناة مبنية ومنقورة في الصخر، بقايا مواقد حمام قطع بناء قديمة وقطع معمارية استعملت مرة ثانية في القرية . |
| ١٦٢٠ | عين العقد | " | Ix. L51. L39 | عين ، بقايا قناة . |
| ١٦٢٠ | عين شمس | " | Ix. L48. L29 | انظر خربة الرميلة . |
| ١٦٢١ | عين المالحة | " | vLLL. L24. L50 | شقف فخار على سطح الارض ، ادوات من الصوان يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ . |
| ١٦٢٤ | قطرة | " | vIII. L29. L37 | تل انقاض ( الصخرة ) اساسات من الدبش ، آثار ارضيات مرصوفة بالفسيفساء . |
| ١٦٢٥ | القصعة | " | Ix. L44. L41 | مدافن منقورة في الصخر ، حوض مدور . |
| ١٦٢٦ | قلعة راس العين | " | vI, .L44. L68 | انظر راس العين . |
| ١٦٢٦ | قلعة الطنطورة | " | Ix. L52. L45 | انظر البرج . |
| ١٦٢٦ | قناة بنت الكافر | " | Ix. L37. L49 to L42. L40 | آثار قناة . |
| ١٦٢٦ | قولة | " | vI. L46. L60 | بقايا مبان من العصور الوسطى في القرية . |

| ص | الموقع | القضاء * مكانه على الخريطة | | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٦٢٧ | كفار اوريا | الرملة | Ix. L45. L33 | اساسات ابنية ، الى الجنوب الغربي معصرة منقورة في الصخر ارضها مرصوفة بالفسيفساء * ولها محاريب صهاريج ، مدافن ، ابراج حمام . |
| ١٦٢٩ | اللسد | " | Ix. L40. L52 | كنيسة صليبية جدد قسم من بنائها ، مدافن ارض مرصوفة بالفسيفساء * . |
| ١٦٣٠ | لطرون | " | Ix. L48. L56 | انقاض حصن ،مدافن منقورة في الصخر ، وقناة ماء * . |
| ١٦٣٠ | مجدل يابا | " | vI. L46. L65 | قلعة من العصور الوسطى لها برج ( البورج) بقايا جرن المعمودية عتبة باب عليا عليها كتابة ، طريق قديمة . |
| ١٦٣٢ | المعلوية | الرملة | Ix. L34. L34 | انظر المغارة . |
| ١٦٣٢ | المغار | " | vIII. L30. L39 | تل انقاض ، شقف فخار ، آبار ، مدافن منقورة في الصخر . |
| ١٦٣٢ | المغارة (المعلوية) | " | Ix. L34. L34. | دبش وشقف فخار على سطح الارض ، اساسات خزان . |
| ١٦٣٢ | مغارة ام التوأمين | " | Ix. L34. L34. | مغارة كبيرة ، بركة منقورة في الصخر . |
| ١٦٣٣ | مغارة شقبة | " | Ix. L54. L54 | مغارة فيها بقايا ترجع الى عصور ما قبل التاريخ . |
| ١٦٣٣ | مغارة النقطة | " | Ix. L47. L57 | مغارة طبيعية فيها ركام يحتوى على شقف فخار وادوات صوانية . |
| ١٦٣٣ | مغارة الوطوط | " | Ix. L47. L56. | مغارة فيها بقايا ترجع الى عصور ما قبل التاريخ . |
| ١٦٣٤ | مقام النبي يحيي | " | vI. L45. L62 | بناء * مستطيل له مدخل ، اساسات جدران ، حظيرة مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج . |
| ١٦٣٥ | منيه روبين (الدكاكين) | الرملة | vIII. L21. L48 | بقايا مدينة وميناء * ، دبش على سطح الارض وجدران تحت كثبان الرمال مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج قبور ، ارض مبلطة . |
| ١٦٣٦ | النبي شارى | " | vI. L43. L64 | مقام النبي شارى ، اساسات مبان اكوام حجارة ، خزان ، مدفن معقود . |

| ص | الموقع | القضاء | مكانه على الخريطة | محتوياته |
|---|---|---|---|---|
| ١٦٣٦ | النبي عرفات | الرملة | vIII. L27. L38 | انظر خربة فياضة |
| ١٦٣٦ | النبي كفل | " | Ix. L43. L57. | حجارة بناء ساقطة ، بئران ، اعمدة وقواعد اعمدة . |
| ١٦٣٧ | نبي صيونة | " | Ix. L31. L48 | اساسات من الدبش ، شقف فخار ، ومدافن شمال غربي المحلة . |
| ١٦٣٧ | نعانة | " | Ix. L38. L42 | انظر الخربة |
| ١٦٤٠ | يالو | " | Ix. L52. L39 | بقايا بناء في اسفله عقود " الحبس" تل انقاض ( تل الكوكة ) بئر مبنية . |
| ١٦٤٠ | يبنى | " | vIII. L26. L42 | تل انقاض تحت القرية ، كنيسة صليبية حولت الى جامع ( الكنيسة ) مقام ابي هريرة ، اساسات مقطع معمارية ، جسر ، مدافن قديمة الى الشرق . |

## ثبت المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

=====================================

اولا : المصادر العربية

ثانيا : المراجع العربية والمترجمة

ثالثا : المراجع الاجنبية

## ثبت المصادر والمراجع في البحث


اولا : المصادر العربية

١ - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ( بيروت : دار الصادر ، ١٩٦٥)

٢ - ابن خرداذبة ، عبد الله ، المسالك والممالك ( ليدن : مطبعة بريل ١٩٠٩)

٣ - ابن خلدون ، عبد الرحمن ، كتاب العبر ، ٥ مجلدات ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ١٩٥٦)

٤ - ابن خلكان ، وفيات الاعيان وفوات الوفيات ( القاهرة : بولاق ، ١٨٨١)

٥ - ابن رسته ، ابي على احمد بن عمر ، كتاب الاعلاق النفيسة م٧ ( ليدن : ب٠ ن ١٨٩١)

٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، تصحيح ادوارد كرم ١٠ مجلدات ( ليدن : مطبعة بريل ١٩٢٢) .

٧ - ابن عبد ربة ، ابو عمر احمد ، العقد الفريد ٧ مجلدات ( القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩)٠

٨ - ابن عساكر ، ثقة الدين ابي القاسم على بن الحسن : التاريخ الكبير م١٠ ( دمشق : المجمع العلمي العربي ١٩٦١ ) م ١ ( روضة الشام ١٩٢٩)٠

٩ - ابن القلانسي : ابو يعلى حمزة ، ذيل تاريخ دمشق ( بيروت : الابا ء اليسوعيين ب٠ت)٠

١٠ - ابن واصل ، جمال الدين ، تقويم البلدان ( باريس : دار لطباعة السلطانية ١٨٤٠)

١١ - ابو الفداء ، عماد الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ج٢ ( القاهرة : المطبعة الاميرية ١٩٥٧)٠

١٢ - ابو المحاسن ، جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ( القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٣٥)٠

١٣ الادريسي ، نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والجزر والمدائن والافاق ومختصره ( بيروت : طبع رمية ، ١٩٥٢)٠

١٤ - الاصطخرى ، المسالك والممالك ، تحق ، محمد جابر عبد العال ورفيقة ( القاهرة : دار القلم ١٩٦١)٠

١٥ - البلاذرى ، محمد بن يحيي ، كتاب فتوح البلدان م٢ )( القاهرة : مطبعة بريل ١٨٦٦)٠

١٦ - البيروني ، محمد بن احمد ، من تذاكير ديوان الاثار القديمة بالهند (ميتشفن ١٩٦٤)

١٧ - التوحيدى : ابو حيان ، البصائر والذخائر ، تحق٠ ابراهيم الكيلاني (دمشق : اطلس ب٠ت)

١٨ - مجا الحنبلي،مجير الدين : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل جزءان ( النجف الاشرف : المطبعة الحيدرية )٠ ١٩٦٨)٠

١٩ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، وجلال الدين محمد بن احمد القرآن الكريم (القاهرة المطبعة اليوسفية ب٠ت)

عبد الحميد ط٤ ( القاهرة : مطبعة الفجالة الجديدة ١٩٦٩ ).

٢٠ـ سهراب ، صورة الارض ( فينا : مطبعة ادولف هولزهورن ١٩٢٦ )

٢١ ـ الطبرى ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ١٠ اجزاء ( القاهرة : دار المعارف بءت)

٢٢ ـ الظاهرى ، زيد كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ( باريس : بءت ١٨٩٤)

٢٣ ـ القلقشندى ، ابو العباس احمد بن على ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ج١١ ( القاهرة المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ـ مطابع كوستاتوماس وشركاه ١٩٦٣).

٢٤ ـ الهروى ، ابو الحسن علي بن ابي بكر ، الاشارات الى معرفة الزيارات ( دمشق : جانين سورديك طومين ١٩٥٣).

٢٥ ـ المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحق. محمد محي الدين عبد الحميد ٤ أجزاء ( القاهرة : المكتبة التجارية ١٩٦٤)

٢٦ ـ ~~المقدسي ، شهاب الدين~~ ابو شامة ١ـ الروضتين في اخبار الدولتين مجلدان ( بيروت : دار الجيل بءت) ابو عبد الله محمد بن احمد

٢ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة ليدن ١٩٠٦).

٢٧ ـ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ٥ مجلدات ( بيروت : دار صادر ١٩٥٧)

٢٨ ـ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ١ـ البلدان ط٣ (النجف المطبعة الحيدرية ١٩٥٧)

٢ـ تاريخ اليعقوبي (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٠ ـ ١٣٧٩هـ).

ثانيا : المراجع العربية والمترجمة .

١ - ابراهيم ، حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٤ اجزاء ( القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٨)

٢ - البرقوقي ، عبد الرحمن ، شرح ديوان المتنبي ، ط٢ ( القاهرة : مطبعة الاستقامة ١٩٣٨)

٣ - بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية نقله الى العربية نبيه امين فارس ، ومنير بعلبكي ط٣ ، ٥ اجزاء ( بيروت : دار العلم للملايين ١٩٦٠)

٤ - الترك ، عفيف ، محاضرات في تاريخ الشام في العصر الاسلامي ( بيروت : مطابع كردية ١٩٧٦) .

٥ - جب ، هاملتون ، دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة احسان عباس ( بيروت : دار العلم للملايين ،ب،ت )

٦ - حمادة ، محمد ماهر ، الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي ، سلسلة وثائق للاسلام ( مؤسسة الرسالة ، لا ، ت ) .

٧ - حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ورفيقه عدة اجزاء ( بيروت : دار الثقافة ١٩٥٨) .

٨ - جمارنة ، صالح ، تاريخ العرب والعالم ، مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي س٢ ع٢٢ ( لبنان ، بيروت : مطبعة المتوسط تموز ١٩٨١ - ١٤٠١ هـ)

٩ - الخضرى ، محمد ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ، الدولة العباسية ( القاهرة المكتبة التجارية ١٩٧٠) .

١٠ - الخالدى ، احمد سامح ، رحلات في ديار الشام - رحلة الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ( فلسطين يافا ، المكتبة العصرية ١٩٤٦) .

١١ - خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ( بيروت : ب،ن ١٩٦٤) .

١٢ - دائرة المعارف الاسلامية ، اشراف محمد ثابت الفندى ١٥ م ( القاهرة ،لا،ت ١٩٥٠)

١٣ - دائرة معارف البستاني ، بطرس البستاني ، ٨ م ( بيروت : مطبعة المعارف ١٨٨٤)

١٤ - الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ١٠ اجزاء (بيروت : دار الطليعة ١٩٥٧ - ١٩٦٥ ١٩٧٢) .

١٥ - الدبس ، يوسف الياس ، تاريخ سورية الدنيوى والديني ( بيروت : المطبعة العمومية ١٩٠٢)

١٦ - رنسيمان ، ستيفن ،تاريخ الحروب الصليبية مجلدان ،ترجمة العريني ،( بيروت : دار الثقافة ب،ت)

١٧ - الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس تراجم ج١ ( مصر : المطبعة العربية ١٣٤٥ - ١٩٢٧)

١٨ - زكار ، سهيل ، مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق : دار الامانة ، مؤسسة الرسالة ، ب ، ت )

١٩ - زعيتر ، اكرم ، القضية الفلسطينية ، ( القاهرة : دار المعارف ١٩٥٥) .

٢٠ - سترانج ، لي ، فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرة ( عمان ؛ وزارة الثقافة والاعلام ١٩٥٨)

٢١ - سيد الاهل ، عبد العزيز ، ايام صلاح الدين ( بيروت ؛ المكتب التجارى ١٩٦١)

٢٢ - سوسة ، احمد نسيم ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ( بغداد ١٩٦٢ ، ١٩٦٤)

٢٣ - ضيف ، شوقي ، تاريخ الادب العربي ط٦ ٣ اجزاء (القاهرة ؛ دار المعارف ١٩٦٦)٠

٢٤ - الطيباوى ، عبد اللطيف افندى ، الكلية ، باب التاريخ والاجتماع ج١ م١٧ ( بيروت ١٩٣٠)

٢٥ - طوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين ( صيدا ، مؤسسة ابن راشد ١٩٢٣)

٢٦ - العارف ، عارف ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ح٤ ( بيروت ؛ صيدا المكتبة العصرية ١٩٤٧ ، ١٩٥٢)٠

٢٧ - عابدين ، عبد اللطيف ، اللد مجلة رسالة المعلم ع٣ س١ ( عمان ١٩٥٦)

٢٨ - عاشور ، سعيد ا- تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى (بيروت ؛دار النهضة العربية ١٩٧٢)٠

٢- الحروب الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى (القاهرة ؛ مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٣)٠

٢٩ - عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي ، مجلدان ( القاهرة ؛ مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٣)٠

٣٠ - كحالة ، عمر رضا ، التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى (دمشق ؛ المطبعة التعاونية ١٩٧٢)٠

٣١ - كلرموغانو ، الكتابات الاثرية العباسية ، لغة العرب ، مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية ع٣ س٦ ١٩٢٨)

٣٢ - لوبون ،غوستاف ، حضارة العرب ترجمة عادل اكرم زعيتر ( القاهرة ، مطبعة الحلبي ب - ت)

٣٣ - هاملتن ، ر.و. جدول المواقع الاثرية التاريخية والابنية الاثرية الملحق رقم ٢ ع١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية ١٩٤٤ ( القدس ؛ نشر بموجب قانون الاثار القديمة ١٩٢٩ المادة ١٧ والفقرة الاولى)٠

٣٤ - ماجد ،عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربية بعصر الامويين ط٣ جزءان ( بيروت مكتبة الجامعة العربية ١٩٦٦)

٣٥ - متز ، ادم ،الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى نقله الى العربية محمد عبد الهادى ابو ريدة م٢ ( القاهرة ؛ مكتبة الخانجي ب-ت)٠

٣٦ - المحامي ، حسن محمد ، ابن بطوطة ،مراجعة واشراف عادل نويهض ( بيروت ؛ المكتب العالمي ١٩٧٤ )٠

٣٧ - محجوب ، فاطمة ، دائرة معارف الشباب )( بيروت ؛ دار النهضة ب-ت)٠

٣٨ ـ مرمرجي ، أ . س بلدانية فلسطين العربية ( بيروت ، مطبعة جان دارك ١٩٤٨ ).

٣٩ ـ المطوى ، محمد العروسي ، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ( تونس ، دار الكتب الشرقية ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م )

٤٠ ـ الموسوعة العربية الميسرة ، اشراف محمد شفيق غربال ( القاهرة ، دار القلم ١٩٦٥ )

٤١ ـ النحال ، محمد سلامة ، جغرافية فلسطين ( بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٦٦ ).

٤٢ ـ اليسوعي لويس المعلوف ، المنجد في اللغة والاداب ط١٩ ( بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٥٦ ).

المراجع الاجنبية .


1- K.A.C . CRESWELL.

Earlly Muslim Architectgre .

( OXFORD AT THE CLARENDON PRESS 1969 ).

2- LE STRANGE , GUYLE .

Palestine under the moslem.

( BEIRUT . KHAYATS 1965 ) .

3- ENCYCLOPADIA BRITANNICA .

V III ( london : THE ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA COMPANY . L T D ) .

( Newyork the encyclopaedia Britannica INC 1968 ) .

4- ENCYCLOPEDIA JUDAICA.

( Jerusalem Israle : Copyright (c) 1971 By Keter Publishing House LTD ) .

5- Avi _ Yonah Michael

Encyclopedia Of Archaelogical

Excavateons - In the holy Land.

III ( By the Isreal Exploration Society , Massada Press Jerusalem 1917 ) .

6- Houtsm. M. TH , WENSICK . A. J.

ENCYCLOPEDIA OF ISLAM . VOL III .

( London Lusac - Co 46 Guat Russell Street 1937 ) .

7- ZEITSCHIRIFT.

DES

DEVTSCEN - PALSSTINA - VEREINS HERAUSGOGEBEN.

V O N DEM Geschaftefuhrenden Avsschuss .

Unter Der Verantwortlichen Redaction .

VON

( Prof Lic . Herman Guthe Leipzig 1884 ) .

8- PARTION - THE QVEEN .

PALESTINE EXPLORATION FUND.

( london : Published at the Society's Office , ( Pall East

AND BY

RICHARD BENTLEY . SON , ', NEW

BURLINGTION STREET . FOR 1874 ) .

## تصويب الخطأ من الكلمات

| الرقم | الخطأ | التصويب | السطر | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ | الاضهادات | الاضطهادات | ٦ | ٦ |
| ٢ ـ | ذريده | ذريرة | ٨ | ٢١ |
| ٣ ـ | لاتيه | رسته | ٥ | ٢٣ |
| ٤ ـ | الجذر | الجزر | ١،٩،١١ | ٢٨ |
| ٥ ـ | بعديد | بعيد | ٩ | ٢٨ |
| ٦ ـ | للمراقبين | للمراقبه | ١١ | ٣٤ |
| ٧ ـ | الزاهذه | الزاهره | ٢٠ | ٥١ |
| ٨ ـ | بتمسين | بترميم | ١٢ | ٦٠ |
| ٩ ـ | بروكلومان | بروكلمان | ٢٥ | ٦٠ |
| ١٠ـ | للتبدل | للتبتل | ٢ | ٧١ |
| ١١ـ | زهان | زهاد | ٢ | ٧١ |
| ١٢ـ | الشرلايين | الشريين | ٨ | ١٠٤ |
| ١٣ـ | مجل | مجدل | ٢ | ١٢٠ |
| ١٤ـ | جديده | جديرة | ١ | ١٢٥ |
| ١٥ـ | يقأونها | يقرأونها | ٦ | ١٢٨ |
| ١٦ـ | باعجاه | باتجاه | ٢٢ | ١٢٩ |